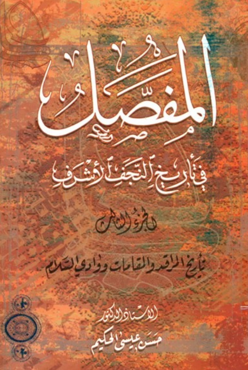
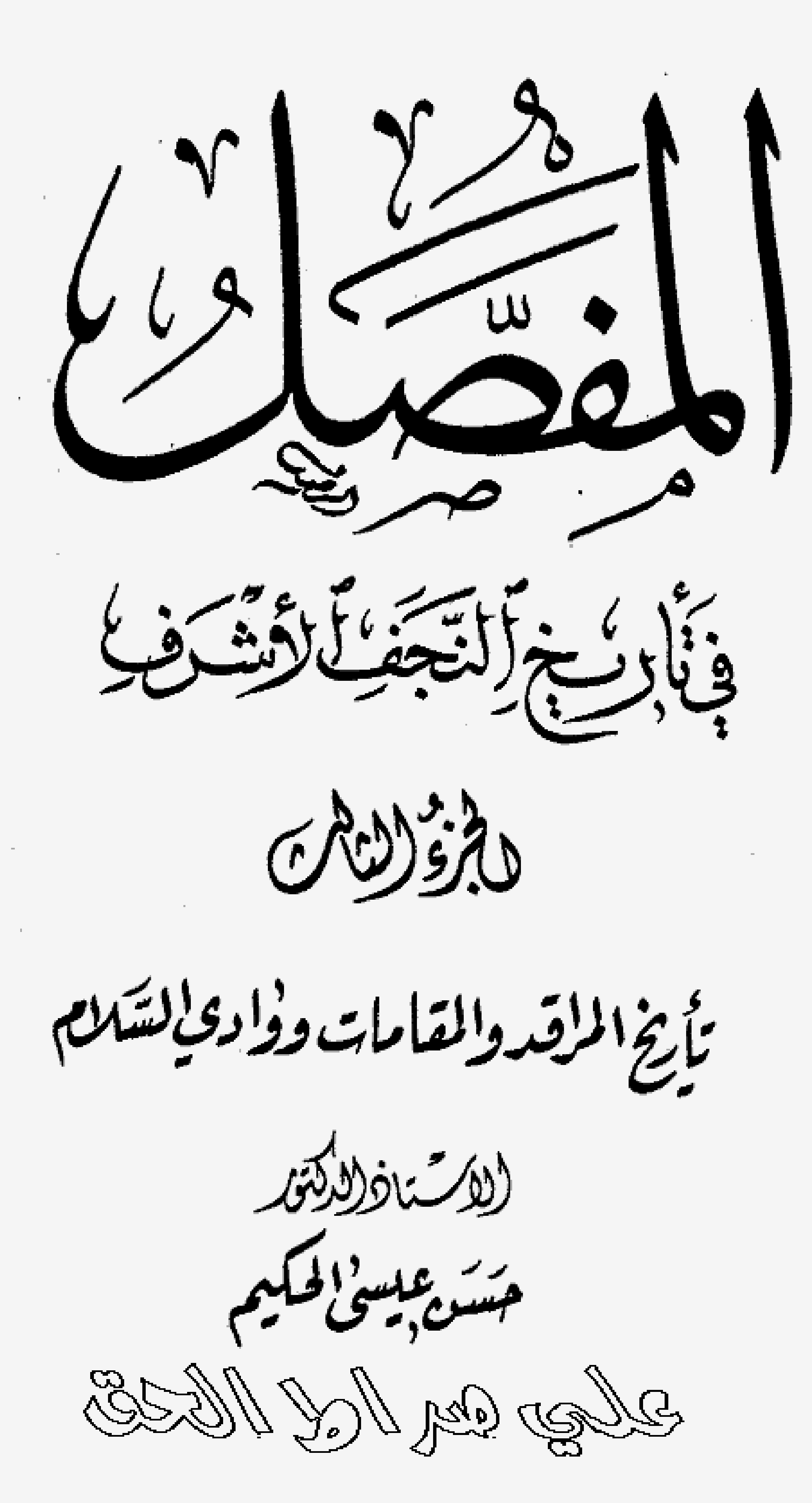

المفصل
في تاريخ النجف الأشرف
الجزء الثامن
تاريخ المراقد والمقامات ووادي السلام
الأستاذ الدكتور
حسن عيسى الحكيم


المفصل
في تاريخ النجف الأشرف
الجزء الثالث
تاريخ المراقد والمقامات ووادي السلام
الأستاذ الدكتور
حسن عيسى الحكيم

هوية الكتاب

▣ اسم الكتاب: المفصّل في تاريخ النّجف الاشرف (الجزء الثالث)

▣ المؤلف: الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم

▣ الناشر: مكتبة الحيدريّة / قم المقدّسة

▣ الطبعة: الاولى ١٤٢٨ ـ ١٣٨٥

▣ ليتوغرافي: آل البيت عليهم السلام

▣ المطبعة: شريعت

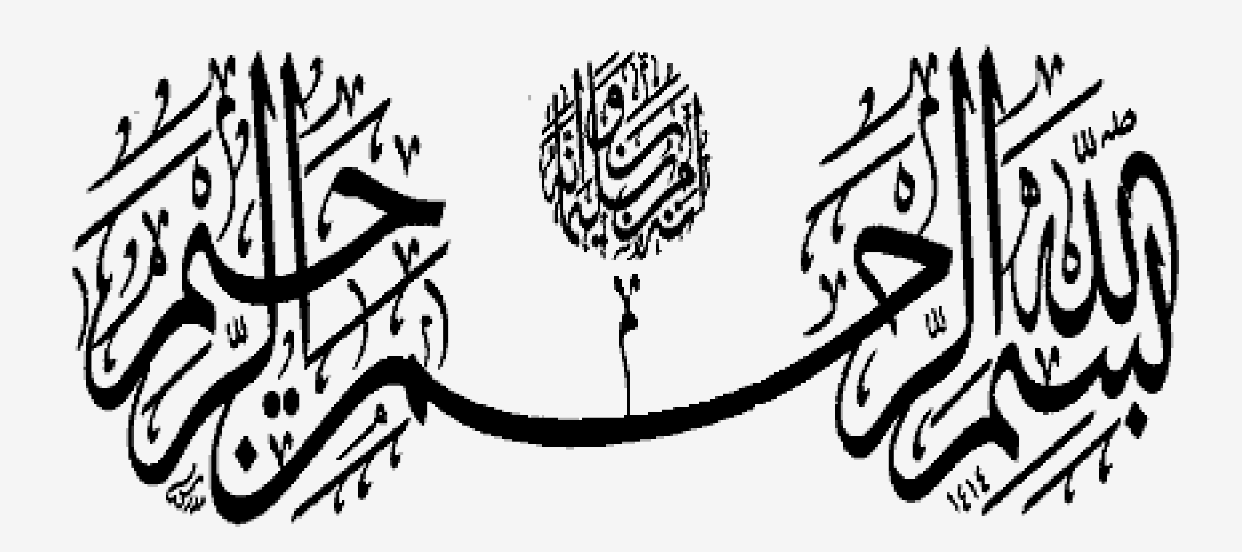
▣ الكمية: ١٠٠٠ نسخة

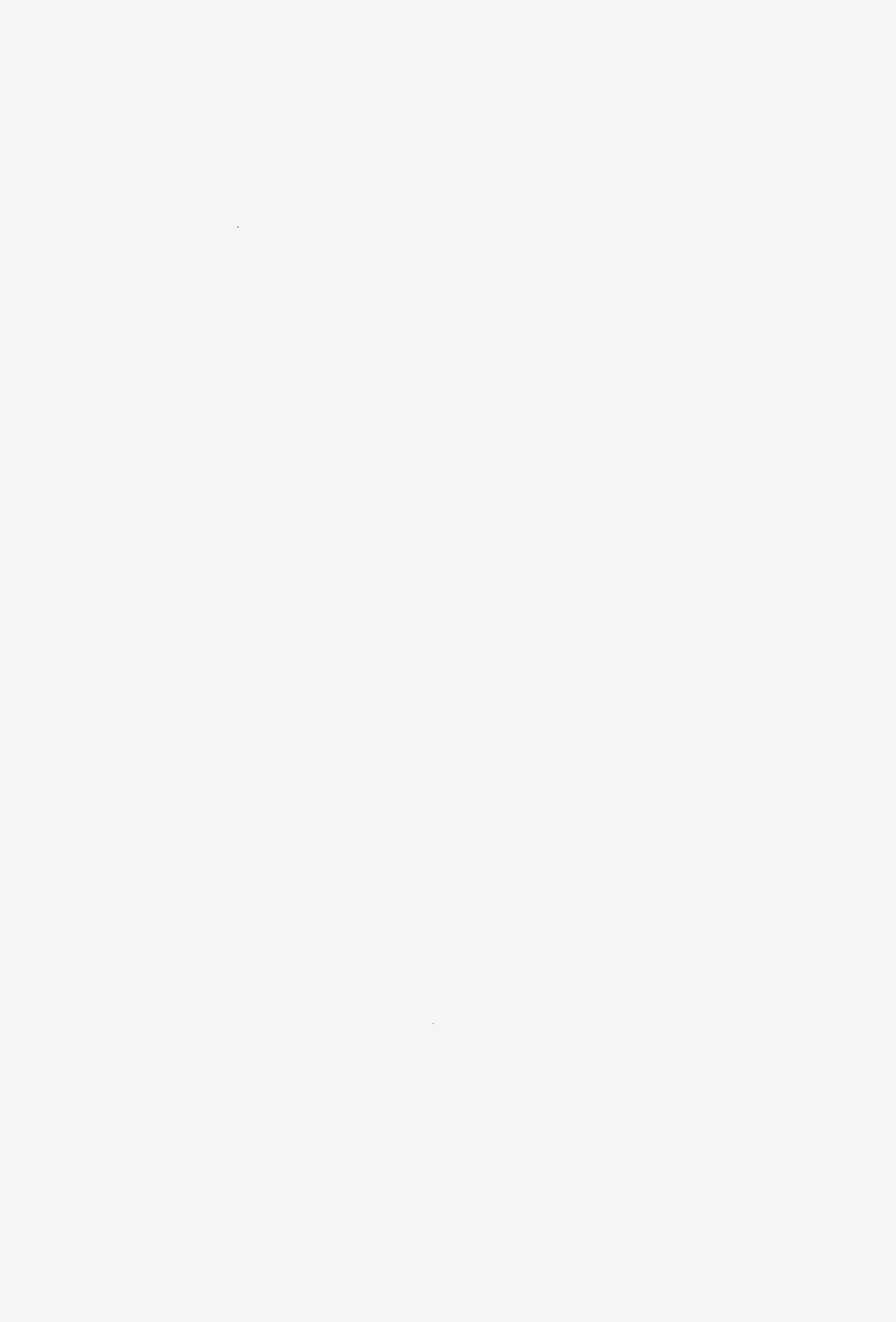
▣ السعر: ٥٠٠٠ تومان

▣ ردمك: ٧ – ١١١ – ٥٠٣ – ٩٦٤

▣ ISBN 964 - 503 - 111 - 7

مجوز الكتاب من ادارة الارشاد الاسلامي في مدينة قم المقدسة ٩٩٥٢/٢٦/١٣٨٥


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

خصصنا الجزء الثالث من كتابنا (المفصل في تاريخ النجف الاشرف) لمراقد الأنبياء والصالحين، ومقامات الأئمة ﷺ، وأبناء آل البيت الكرام، ومراقد الصحابة والتابعين، وقد جاء هذا الجزء متمماً من الجانب الديني لتاريخ النجف الاشرف، الذي بدءنا به لدراسة تاريخ المرقد الحيدري الشريف، وما يتبعه من مؤسسات دينية واجتماعية، وبما أن هذا الجزء من كتابنا تطغى عليه السمات الدينية والعقائدية، فآثرنا ألحاق المساجد التاريخية القديمة، والمساجد الأخرى التي تقع في أطراف النجف الأربعة (المشراق، العمارة، الحويش، البراق)، والتي يضمها سور النجف الأخير، وقد ألحقنا دراسة مقبرة النجف الكبرى (وادي السلام) بهذا الجزء من كتابنا، لما لها من أهمية دينية واجتماعية، وتاريخية، والإشارة إلى المقابر الشهيرة المنتشرة في أزقة المدينة القديمة، وقد حددنا مواقعها وعمقها التاريخي، وكنا في هذه الدراسة حذرين من عدم حقيقة بعض المراقد المنسوبة لذرية الأئمة ﷺ، وان أشارت إليها بعض المصادر التي أرخت لمدينة النجف الاشرف، و كنا قد وقفنا طويلاً في دراسة موضع رأس الإمام الحسين ﷺ، أو دفنه عند رأس أبيه أمير المؤمنين ﷺ، وقد أوردنا جميع الروايات الذاهبة إلى موضع الرأس الشريف في أماكن متعددة، وقد أوضحنا ضعفها بأدلة دامغة، وتوصلنا إلى ترجيح الروايات بأن الرأس الشريف قد دفن في المرقد الحيدري، معتمدين على أوثق الروايات وأصح الأسانيد.

وأعطى الجزء الثالث من كتابنا عمقاً تاريخياً لأرض النجف الاشرف، قبيل أن تتشرف بجسد الإمام أمير المؤمنين ﷺ، وترتقي إلى مدينة إسلامية في منتصف القرن الثاني للهجرة، بعد بروز المرقد الحيدري الشريف إلى الوجود، بعد اختفاء استغرق فترة العصر الأموي. ويكشف العمق التاريخي لأرض النجف إلى احتضان أجساد الأنبياء ﷺ، وأجساد الصالحين وغيرهم.

وقد حاولنا من خلال المصادر الوصول إلى الحقائق التاريخية حول المراقد والمقامات، وقد أردنا أبراز الواقع العلمي دون تحيز أو ميل لهذا الرأي أو ذاك، وآثرنا الحياد العلمي في مناقشة المصادر دون أن تأخذ العواطف موقعها في الدراسة، فأننا مسؤولون أمام التاريخ والنقد العلمي، وأملي أن يكون الجزء الثالث من كتابنا موضع رضا وقبول من لدن القراء الكرام، وعند ذلك قد أدينا الأمانة، وأوضحنا الحقيقة بفضل نفحات أمير المؤمنين عليه السلام القدسية، وأسأل الله تعالى أن تسايرنا في أنجاز الأجزاء القادمة، ونسأل الله تعالى المغفرة والرضوان، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

النجف الاشرف



الدكتور حسن الحكيم

الفصل الأول

مراقد الأنبياء والصالحين


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

احتضنت أرض النجف (الغري) قبل الإسلام أجساد بعض الأنبياء الصالحين، ونزل أرضها آخرون ولم يدفنوا فيها، وهي وفق ذلك أصبحت أرضاً مقدسة لها قدمها التاريخي قبيل أن تتشرف بجسد سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد أوردت المصادر والمأثورات عن الأئمة عليهم السلام مدفن عدد من الأنبياء والصالحين في أرض النجف وهم:

أولاً: آدم ونوح عليهما السلام

وردت نصوص تاريخية وأحاديث شريفة عن مرقدي النبيين آدم ونوح عليهما السلام في أرض النجف، وقد وردت في الزيارة (السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح)[1] وقد أصبحت هذه الزيارة من باب المسلمات بأن الإمام علياً عليه السلام قد دفن بين النبيين آدم ونوح عليهما السلام وقد أصبح لهما قبران منفصلان عن قبر الإمام عليه السلام، وقد شاهدهما الرحالة ابن بطوطة عند زيارته لمدينة النجف الاشرف عام ٧٢٧هـ فقال: (بين القبور طسوت ذهب وفضة فيها ماء الورد المسك وأنواع الطيب، يغمس الزائر يده في ذلك ويدهن به وجهه تبركاً)[2] وروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى نوح عليه السلام، وهو في السفينة أن يطوف في البيت أسبوعاً، فطاف أسبوعاً، ثم نزل في الماء إلى ركبته فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام، فحمل التابوت في جوف السفينة حتى طاف بالبيت ما شاء الله أن يطوف ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها وتفرق الجمع الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة فأخذ التابوت فدفنه في الغري[3] وهذا

---

(١) الشرقي: الأحلام ص٥٣، الريحاني: قلب العراق، ص١٧٦.

(٢) ابن بطوطة: الرحلة ١ / ١١٠.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ٢ / ٣١٤، القمي: سفينة البحار ٢ / ٢٩٩، كمونة: مشاهد العترة الطاهرة ص١٤٦.

الحديث قد سبق تخطيط الكوفة ومسجدها بمدة سحيقة في القدم، وقد شاءت الأقدار أن يخطط في عام ١٧هـ مسجداً في هذا الموضع التاريخي، وفي رواية أن آدم عليه السلام[1] دفن في مكة في جبل أبي قبيس ثم أن نوحاً عليه السلام حمل بعد الطوفان عظامه في تابوت فدفنه في ظاهر الكوفة فقبره هناك مع قبر نوح في الغري، ونقل الشيخ جعفر محبوبة عن السيد علي التركي في رحلته (مرآة الممالك) عند زيارته لمدينة النجف الاشرف عام ٩٦١هـ قوله: أنه زار آدم ونوح وشمعون بعدما زار الإمام علياً عليه السلام ولكن المصادر لم تشر إلى مدفن شمعون في أرض النجف، ووصف الرحالة السيد عباس المدني الذي زار النجف عام ١١٣٢هـ هذه القبور بقوله: أن القبة عقدت على قبور آدم ونوح وعلي عليهم السلام، وأنها قبة عظيمة في زينة وسيمة، وأول من عقد هذه القبة هو عبد الله بن حمدان في العصر العباسي[2] ووصف أبو طالب خان في رحلته عند زيارته لمدينة النجف عام ١٢١٣هـ / ١٧٩٩م قبري آدم ونوح بقوله: أن الزوار يركعون مرتين احتراماً لآدم ونوح فأنهما دفنا في هذا الموقع[3] وقد أكدت الأحاديث الشريفة المروية عن الأئمة عليهم السلام إلى قبري آدم ونوح عليهما السلام في النجف الاشرف، يقول المفضل بن عمر: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فقلت له: أني أشتاق إلى الغري، فقال: ما شوقك إليه؟ فقلت له: أني أحب أن أزور أمير المؤمنين، فقال: هل تعرف فضل زيارته؟ قلت: لا إلا أن تعرفني فقال: إذا زرت أمير المؤمنين عليه السلام، فأعلم أنك زائر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، أن آدم هبط سرانديب في مطلع الشمس، وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام، فكيف صارت عظامه في الكوفة، فقال: أن الله أوحى إلى نوح عليه السلام، وهو في السفينة أن يطوف في البيت أسبوعاً، فطاف في البيت كما أوحى الله إليه.

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩٦.

(٢) المكي: نزهة الجليس ١ / ١٠٥.

(٣) أبو طالب خان: الرحلة ص٣٩٧.

ثم نزل في الماء إلى ركبته: فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم محمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف، ثم ورد في باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للأرض ابلعي ماءك، فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء فيه، وتفرق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة، فأخذ نوح عليه السلام، التابوت فدفنه في الغري، وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً، وقدس عليه عيسى تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، وأتخذ محمداً صلى الله عليه وآله حبيباً، وجعل للنبيين سكناً، والله ما سكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين، فإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم علي بن أبي طالب فانك زائر الآباء الأولين ومحمداً خاتم النبيين وعلياً سيد الوصيين، وان زائره تفتح أبواب السماء عند عودته، فلا تكن عن الخير نواماً[1] وفي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام: أن قبر علي في الغري ما بين صدر نوح ومفرق رأسه مما يلي القبلة[2] وقد استوحى الشيخ محمد السماوي من هذه الأحاديث معانيها فقال:[3]

وجـــاء نـــوح بعـــد فـــيض العـــالم
إلى الغـــــري في عظـــــام آدم
ثـــم أختـــار الغـــري مـــدفناً
لعلمـــه بـــدفن حيـــدر هنـــا

(١) ابن طاووس: مصباح الزائر ورقة ٥٩ – ٦٠، الديلمي: أرشاد القلوب، ٢ / ٤٣٩ الحر العاملي: الوسائل ١٠ / ٢٩٩ – ٣٠٠، المجلسي: البحار ١٠٠ / ٢٣٢، النقدي: الغزوات والفضائل ص٢١٠.

(٢) ابن طاووس: فرحة الغري ص٥٧.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٥.

ويقول السيد ابن طاووس: أن الإمام علياً عليه السلام أوصى أبنه الحسن أن يحفر في ظهر الكوفة، فيجد خشبة محفورة كان نوح عليه السلام حفرها له ليدفن فيها[1] وسال أبو بصير، الإمام الصادق عليه السلام: أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دفن في قبر أبيه نوح، قلت: وأين نوح، أن الناس يقولون انه في المسجد قال: لا ذاك في ظهر الكوفة[2].

ويقول السيد نعمة الله الجزائري: أن مدفن آدم ونوح في النجف، وان أكثر الأخبار دالة على ذلك، وان آدم ضجيع أمير المؤمنين عليه السلام [3] وقد اشار إلى ذلك السيد كاظم بن السيد احمد الأمين المتوفى عام ١٣٠٣هـ قائلاً:[4]

ضريح ثوى فيه الوصي وآدم
ضجيع له والشيخ نوح له ضمن

وتذهب بعض الأحاديث المروية عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام إلى مدفن النبيين آدم ونوح في أرض النجف الاشرف، فقد سأل عبد الرحيم القصير، وأبو بصير، الإمام الباقر عليه السلام عن قبر الإمام عليه السلام فقال: أن قبر علي في الغري ما بين صدر نوح ومفرق رأسه مما يلي القبلة[5] وسأل صفوان الجمال الإمام الصادق عليه السلام كيف نزور أمير المؤمنين قال: يا صفوان أن اردت ذلك، فذكر له كيفية الزيارة وآدابها ثم قال: عد على عند الرأس لزيارة آدم ونوح عليهما السلام وقل في زيارة

---

(١) ابن طاووس: فرحة الغري ص١١٢.

(٢) ابن طاووس: فرحة الغري ص٥٢، ص٥٧، الحر العاملي: الوسائل ١٠ / ٣٠٠، المجلسي: البحار ١٠٠ / ٢٤٩.

(٣) الجزائري: النور المبين ص٩٣.

(٤) شبر: أدب الطف ٥ / ٢٩٠.

(٥) ابن طاووس: فرحة الغري ص٣٨، ص٥٧، الحر العاملي: الوسائل ١٠ / ٣٠١ - ٣٠٢، المجلسي: البحار ١٠٠ / ٢٥٠.

آدم: السلام عليك يا صفي الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نبي الله في أرضه، السلام عليك يا أبا البشر، السلام عليك وعلى روحك وبدنك، وعلى الطاهرين من ولدك وذريتك، صلاة لا يحصيها إلا هو ورحمة الله وبركاته، وقل في زيارة نوح عليه السلام: السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا صفي الله، السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا شيخ المرسلين، السلام عليك يا أمين الله في أرضه، صلوات الله وسلامه عليك وعلى روحك وبدنك وعلى الطاهرين من ولدك، ورحمة الله وبركاته[1] وقد علل أحد الباحثين سبب مدفن الإمام علي عليه السلام في مكان مرتفع من الأرض قوله: (ليتسنى لنا الوقوف عن مغزى وصية الإمام علي لأبنه الحسن حول مدفنه في الغري بجوار نوح عليه السلام، كما صرح بقوله: فستجد قبراً محفوراً، ولحداً منقوراً مكتوباً عليه هذا ما أدخره نوح النبي، والسر في تعيين هذا المكان الذي حقق لنا الفن الحديث، بانه أعلى محل عن سطح البحر في منطقة الطوفان)[2] وقد أكد الأستاذ الدكتور احمد سوسة: رسو سفينة نوح في منطقة النجف بقوله: أن السفينة استقرت أخيراً بعد انخفاض مياه الطوفان على أحد المرتفعات الصحراوية في جوار النجف تعلو من سطح البحر بما يناهز الخمسة والستين متراً[3].

وقد ذهبت بعض المصادر إلى أن آدم عليه السلام قد دفن في بيت المقدس عندما خرج نوح من السفينة[4] ويقول المسعودي: وتنازع الناس في قبره فمنهم من زعم أن قبره بمنى في مسجد الخيف، ومنهم من رأى انه في كهف في جبل أبي قبيس،

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ١٠ / ٢١٧ – ٢١٨ (الطبعة المحققة).

(٢) عبد المحسن شلاش: (خلود الإمام) بحث في كتاب (أسبوع الإمام) ص١٨٥.

(٣) احمد سوسة: فيضانات بغداد في التاريخ ص١٧٠ – ١٧١، الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص٣٣.

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١ / ٥٣.

وقيل غير ذلك والله أعلم بحقيقة الحال[1] وذهبت مصادر أخرى إلى مدفن نوح عليه السلام في قرية الكرك الواقعة قرب بعلبك، حيث يزعم أهل تلك النواحي بأن قبر نوح هناك[2] ويقول ياقوت الحموي: ويزعم أنه في دير أبون أو أبيون الواقع في جزيرة ابن عمر قبر نوح عليه السلام تحت أزج عظيم لاطئ بالأرض يشهد نفسه القدم، وفي جوفه قبر عظيم في صخر زعموا أنه لنوح عليه السلام[3] وان لفظ (زعموا) يشير إلى الشك في هذه الروايات وقد أفصح ابن كثير عن تشككه في كثير من الروايات حول مدفن نوح عليه السلام، ولكنه أخذ بالرأي القائل أن قبره في المسجد الحرام[4].

وفي رواية عن الإمام الحسن عليه السلام لما سئل عن القبر الذي في النخيلة والذي يدفن اليهود موتاهم عنده فقال: يقولون هذا قبر هود النبي عليه السلام لما أن عصاه قومه جاء ومات هنا، وقد أجاب الإمام عليه السلام على هذا الزعم بقوله: كذبوا لأني أعلم به منهم هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم[5] ومن المحتمل أن تصحيح الإمام الحسن عليه السلام لقبر النبي هود وعدم وجوده في النخيلة، أراد بذلك قبره في النجف، وقد أخذ الاماميون بالروايات الذاهبة إلى قبري آدم ونوح في النجف، ولم يشكك أحد منهم بذلك سوى السيد هبة الدين الشهرستاني الذي أدعى أن أسانيد هذه الروايات ضعيفة[6].

---

(١) المسعودي: مروج الذهب ١ / ٣٨.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٦ / ٧، ١٤ / ٢٤٠.

(٣) ن. م ٢ / ٤٩٦.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ١ / ١٢٠.

(٥) المجلسي: المزار ص ٨٩.

(٦) الشهرستاني: تحريم نقل الجنائز المتغيرة ص١١.

ثانيا: هود وصالح عليهما السلام

ورد ذكر النبيين هود وصالح في الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام جاء فيها: (السلام عليك وعلى جاريك هود وصالح) ويستفاد من هذه الزيارة انهما دفنا في مكان ليس بيعيد عن مرقد الإمام عليه السلام، في حين أن النبيين آدم ونوح قد دفنا بنفس البقعة التي دفن فيها أمير المؤمنين عليه السلام، فقد أعطت الزيارة لهود وصالح صفة الجوار، وأعطت لآدم ونوح صفة المضاجعة ففي وصية لأمير المؤمنين عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام، لما أقدم الشقي عبد الرحمن بن ملجم على جريمته النكراء في التاسع عشر من شهر رمضان جاء فيها: (أحبسه فإذا مت فاقتلوه، فإذا مت فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح[1] ولما سئل الإمام الحسن عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام قال: على شفير الجرف، ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث، وقال أدفنوني في قبر أخي هود[2] وإذا صحت هذه النصوص فأن المراد بها التمويه عن حقيقة موضع القبر، ويقع مرقد هود وصالح في وادي السلام، وقد بنيت عليهما قبة متوسطة الحجم والارتفاع، وقد فرشت بالكاشي الأزرق، ويقع أمام القبرين صحن دار صغير، وقد نقل الشيخ محبوبة عن سادن المرقد عام ١٣٣٣هـ قوله: أن أول من وضع على قبريهما صندوقاً من الخشب هو السيد محمد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) المتوفى عام ١٢١٢هـ، وقد نذرت الملا ضفيرة حرم الملا يوسف بن الملا سليمان، إذا رزقها الله تعالى ولداً فانها سوف تبني على قبري هود وصالح قبة، فلما ولدت سليمان فأنها وفت بنذرها وبنت القبة من الآجر، وعند مدفن الفقيه والأصولي سلطان العلماء خارج المرقدين، بنيت بعد

---

(١) الطوسي: التهذيب ٦ / ٣٣، الحر العاملي: الوسائل ١٠ / ٣٠٨، المجلسي: البحار ١٠ / ٢٣٩، الجزائري: النور المبين ص١٠٧.

(٢) ابن طاووس: فرحة الغري ص٢٨، الحر العاملي: الوسائل ١٠ / ٣٠٩، المجلسي البحار ١٠٠ / ٢٣٩.

ذلك قبة عالية فوق القبة الأولى، وقد فرشت بالكاشي الأزرق، ثم قامت سركالة الهند بترميم المرقد عند مجيئها إلى مدينة النجف الاشرف وزيارتها لمرقدي هود وصالح، ومسجد الحنانة، ومرقد كميل بن زياد النخعي في الثوية[1] ويقول الشيخ محبوبة: أن هوداً وصالحاً دفنا في وادي السلام، وبنيتهما مشيدة مشهورة، وكان قبرهما في عهد السيد بحر العلوم في غير موضعه الآن، فحوله السيد إلى موضعه اليوم وبين اشتباه الموضع الأول[2] وقد أكد السيد الكاظمي: أن الذي أظهر القبرين هو السيد بحر العلوم[3] ومن المحتمل أن القبر المذكور والذي حدده السيد بحر العلوم يقترب من الذكوات البيض حيث قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقبري آدم ونوح سلام الله عليهما، وإلى ذلك أشار السيد محمد سعيد الحبوبي بقوله:[4]

وجـــاد ســحاب العفـــو مرقـــد صـــالح

لـدى الـذكوات البـيض مـن أيمـن الـوادي

وقد وضعت على قبري هود وصالح في وادي السلام صخرة حمراء قديمة طولها ذراع وأصابع، وعرضها شبر واحد، كتبت بالخط الكوفي، وهي تشير إلى المرقدين، وقد وضعت هذه الصخرة في واجهة الأسطوانة الغربية في نصفها في عمق ذراع يد في البناء لئلا تسرق[5] وقد أشار الشيخ محمد السماوي إلى هذين القبرين في أرض النجف دون غيرها كما يزعم اليهود بقوله:[6]

وأختـــــار ذاك صـــــالح وهـــــود

ولــــيس مـــــا تزعمـــــه اليهـــــود

---

(١) حرز الدين: مراقد المعارف ٣٦٣ - ٣٦٥.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٦.

(٣) الكاظمي: دوائر المعارف ص١٠.

(٤) الحبوبي: الديوان ص٤٦٤.

(٥) حرز الدين: مراقد المعارف ٢ / ٣٦٥.

(٦) السماوي: عنوان الشرف ٦، ٥٨، ٨٦.

فـــأن هـــوداً عنـــدهم ذو الكفـــل

فأوضـــح الحـــق وصـــي الرســـل

وقـــبر صـــالح وقـــبر هـــود

وموضـــع الســـبع مـــن الأســـود

علمـــت أن آدمـــاً ونوحـــاً

قـــد كـــان كـــل عنـــده مضـــروحا

وان صـــالحاً وهـــوداً أرفـــدا

برملـــة وفي ثـــراه استســـعدا

وذكر المؤرخ نصر بن مزاحم المنقري (ت٢١٢هـ): انه في النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله، فقال الإمام الحسن بن علي ﷺ: يقولون هذا قبر هود النبي ﷺ لما أن عصاه قومه جاء فمات ها هنا، قال: كذبوا لأنا أعلم به منهم هذا قبر يهود بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب ثم قال ها هنا أحد من مهرة؟ قال: فأتي بشيخ كبير، فقال: أين منزلك؟ قال: على شاطئ البحر، قال: أين من الجبل الأحمر، قال: أنا قريب منه، قال: فما يقول قومك فيه؟ قال: يقولون قبر ساحر، قال كذبوا ذلك قبر هود، وهذا قبر يهودا بن يعقوب، ثم قال ﷺ: يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً على غرة شمس يدخلون الجنة بغير حساب[1] ويستفاد من هذا النص عدة أمور أولها: أن الشخص الذي حاوره الإمام الحسن ﷺ هو من سكنة النجف بدلالة منزله الواقع على شاطئ البحر، والمقصود به بحر النجف، وثانيها: أن الإمام ﷺ أكد على أن القبر الواقع بالقرب منه هو قبر النبي هود وليس بقبر أحد السحرة، وثالثها: أنه يقع بالقرب من الجبل الأحمر، وهو أحد الذكوات في أرض النجف وكانت تسمى بالذكوات البيض أو الحمر، ورابعها: أن الإمام الحسن أزال الالتباس بين هود، ويهودا بن يعقوب،

---

(١) نصر بن مزاحم: وقعة صفين ص١٢٧، النوري: مستدرك الوسائل ١٠ / ٢٢٤ – ٢٢٥.

فان قبر هود يقع في أرض النجف، وقبر يهودا يقع في منطقة النخيلة، ويعد النص الذي ذكره نصر بن مزاحم المنقري من أدق النصوص التاريخية الذاهبة إلى موضع قبر هود ﷺ، وان النصوص الأخرى التي تحدد موضع قبره في أماكن متعددة أخرى تتضاءل أمام هذا النص، إذ تشير بعض الروايات أن قبر هود يقع في حضر موت[1] وفي مكان يدعى بوادي الاحقاف على كثيب أحمر فيه كهوف، وعند قبره كتابة باللغة العربية: أنا هود النبي آمنت بالله، وأسفت على عاد لكفرهم، وما كان لأمر الله من مرد[2] وأوردت بعض المصادر أن هوداً قد دفن في بلاد اليمن[3] ويقول المؤرخ نشوان الحميري المتوفى عام ٥٧٣هـ: أن الإمام علياً عليه السلام قال لرجل حضرمي: ارايت في بلادك كثيباً أحمر المقر يخالطه مدرة حمراً، فيه اراك وسدر في موضع كذا وكذا من بلادك، هل رايته قط أو تعرفه، فقال الحضرمي: نعم والله يا أمير المؤمنين، قال ﷺ : أن فيه قبر هود ﷺ، قال: وصار أمر هود بعده إلى وصيه أبنه قحطان فدفنه بالاحقاف بموضع يقال له الهنيف بجوار نهر الحقيق[4] ويعود سبب دفنه في هذا المكان - كما يزعم الرواة - انه ارتحل هو ومن معه من المؤمنين بعد النكبة التي حلت بقومه من الكافرين من أرض عاد إلى الشجر، فلما مات دفن بأرض حضر موت، ويدعي الرواة انه قبر في وادي يقال له (وادي برهوت) غير بعيد عن (بئر برهوت) التي تقع في الوادي الرئيس للسبعة الاودية[5] ولا يزال هذا الموضع الذي يقال له قبر هود يزار حتى الآن، ويقصده الناس من أماكن بعيدة، وعد اليوم الحادي عشر من شهر شعبان

---

(١) الهمذاني: الاكليل ٨ / ١٣٢ - ١٣٣، البخاري: التاريخ الكبير ١ / ١٣٥، القزويني: آثار البلاد، ص٣٧.

(٢) الهمذاني: الإكليل ٨ / ١٨٦، البكري: معجم ما استعجم ١ / ١٢٠.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ١ / ٥٢، ابن الجوزي: المنتظم ١ / ق١ / ٢١أ.

(٤) الحميري: ملوك حمير واقيال اليمن ص٥.

(٥) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب ١ / ٣١١، البكري: تاريخ حضر موت السياسي ١ / ٦٥.

موعداً لزيارته، وربما انه كان من الأماكن التي يقدسها الجاهليون، ويذهب بعض الاخباريين أن هوداً بعد أن اعتزل قومه ذهب إلى مكة ومات فيها، فقبره مع قبور ثمانية وتسعين نبياً من الأنبياء[1] وذكرت بعض المصادر إلى أن قبر هود يقع في داخل المسجد الأموي[2] ويقول الرحالة ابن بطوطة: ويقال أن الجدار القبلي في المسجد الأموي وضعه نبي الله هود ﷺ وان قبره به، وقد رأيت على مقربة من مدينة ظفار باليمن بموضع يقال له الاحقاف بنية فيها قبر مكتوب عليه هذا قبر هود بن عابر ﷺ[3] وان ما ذكر ابن بطوطة لأكثر من موضع لقبر هود في دمشق جاء من (ارم ذات العماد) التي هي دمشق كما يقول بعض الإخباريين، وهذا الذي أوحى إلى هؤلاء فكرة جعل قبر هود بدمشق[4] وأننا نميل إلى حديث الإمام الحسن ﷺ عند محاورته لأحد الرجال، وتحديد قبر هود في أرض النجف.

وقد أصبحت سدانة مرقدي هود وصالح في النجف بيد محمد علي بن حسين قسام وبقيت بيد أسرته حتى الوقت الحاضر، وفي عهد الحكومة العثمانية أصبحت للقبرين موقوفات زراعية في منطقة تعرف بمبرك الناقة في الكفل، تصرف غلاتها لعمارة هذين القبرين، وقد تغلب زعماء العشائر المجاورين لهذه الأراضي واغتصبوها[5] وعند حصار الإنكليز لمدينة النجف الاشرف عام ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م اقدموا على هدم القبرين وتركوهما انقاضاً[6] وتشير رسالة الحاكم السياسي البريطاني في النجف إلى الإمام السيد محمد كاظم اليزدي في ١٦ رمضان عام ١٣٣٦هـ إلى وفاة إبراهيم بن خليل قسام، خادم مرقدي هود وصالح ويطلب

---

(١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب ١ / ٣١٣.

(٢) ن. م ١ / ٥٤.

(٣) ابن بطوطة: الرحلة ١ / ٥٤.

(٤) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب ١ / ٣١٣.

(٥) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣ / ٨٥، التميمي: مشهد الإمام ١ / ٩٠.

(٦) حرز الدين: مراقد المعارف ٢ / ٣٦٦.

فيها تعيين بما يليق بهذه الوظيفة، وقد أجاب الإمام اليزدي على هذه الرسالة بأن الأمر موكول بكليدار الروضة الحيدرية السيد عباس الرفيعي[1] وقد دفن بعض أعلام أسرة آل قسام إلى جوار مرقدي هود وصالح.



(١) الرسالة عند الأستاذ أمين محمد علي شمسة.

ثالثاً: مراقد أخرى موهومة

أشارت بعض المصادر إلى أن موسى عليه السلام قد دفن في أرض النجف، وان قبره فيها، معتمدة على الإمام علي عليه السلام: (وأنا لنعرف قبره عند الذكوات البيض وقد استدلت هذه المصادر على انه دفن بأرض الغري، وبقربه دفن الإمام علي عليه السلام، ويقول السيد القزويني: وليس ببعيد لعل المراد بذلك معنى آخر من الرواية والإشارة بذلك إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام لخفائه عن طعنات بني أمية فشبهوه بموسى عليه السلام)[1] ولدى تتبعنا في المصادر ونصوصها لم نجد ما يؤيد هذه الرواية، سوى أن الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام تكليماً وربما اختلط الأمر على بعض الباحثين بين قبر موسى عليه السلام بالغري، أو أن أرض الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله موسى، ومما يؤكد ضعف الرواية هو عدم التواتر في ايرادها، وان الانفرادية التي تضعف بها هذه الرواية، تضعف بها أيضاً الرواية الذاهبة إلى أن شمعون قد دفن مع آدم ونوح عليهما السلام.[2].

---

(١) ابن طاووس: مصباح الزائر ورقة ٥٩ - ٦٠، الديلمي: أرشاد القلوب ٢ / ٤٣٩، الحر العاملي: الوسائل ١٠ / ٢٩٩ - ٣٠٠، المجلسي: البحار ١٠٠ / ٢٣٢.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩٦.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الثاني

مقامات الأئمة ومراقد آل البيت والصحابة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حظيت أرض النجف الاشرف بمقامات الأئمة عليهم السلام، وهي المواضع التي وقف عليها أئمة آل البيت عليهم السلام، وأبناؤهم من غير المعصومين، وقد أصبحت مقدسة عند الناس، يقصدونها للزيارة والتبرك بتلك الأرض التي تشرفت بهؤلاء عند قدومهم إلى النجف الأشرف لزيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، عدا الإمام علي عليه السلام فأنه قدم إلى أرض الغري مرات عديدة وبصحبة كميل بن زياد النخعي رحمه الله تعالى، وشارك في مدفن الصحابي خباب بن الارت (رضي الله عنه) في ظهر الكوفة، والمقامات المعروفة في أرض النجف هي:

١ـ مقام الإمام علي عليه السلام

يقع مقام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في طرف العمارة، ويطل على بحر النجف، وفي المكان المنسوب إلى قبر اليماني المعروف بصافي صفا، أو "صفة الصفا" وفي هذا المقام لوح من الحجر نقشت عليه قصيدة تصرح بأنه مقام أمير المؤمنين عليه السلام، وهي مثبتة في المحراب الذي فيه قبر اليماني، وقد كتبت عام ١١٤٢هـ منها:[١]

شـــاد مقـــام الطهـــر مـــولى رقـــى
أعـــلا مقامـــات الـــورى قـــدره
إذ قـــد أتـــى تعمـــير تاريخـــه
(فيـــه تقـــي واجـــب شـــكره)

وقد تحول المكان إلى مسجد يعد الآن من مساجد النجف القديمة. يقول الشيخ محمد حرز الدين: أن هذا المسجد يقع إلى جنب مقبرة الصفا[٢]. وقد أشار

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩٧.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ٣ / ١٢٥.

السيد حسين بن مير رشيد الرضوي المتوفى عام ١١٥٦هـ إلى مقام أمير المؤمنين عليه السلام بقصيدة منها:[1]

هــذا مقــام علــي الطهــر حيــدرة
عــين العلــى والعطــا والعــز والعظــم

بــاب العلــوم مصــلي القبلــتين مــع
المختــار بيــت قصــيد المجــد والكــرم

وكان الإمام علي عليه السلام إذا أراد الخلوة بنفسه اثناء خلافته في الكوفة، يأتي إلى طرف الغري، فبينما هو ذات يوم مشرف على النجف فإذا برجل قد أقبل من جهة البرية راكباً ناقة وأمامه جنازة، فحين رأى الإمام عليه السلام قصده وسلم عليه، فرد عليه الإمام عليه السلام قائلاً له: من أين؟ قال: من اليمن، قال: وما هذه الجنازة التي معك؟ قال جنازة أبي لأدفنه في هذه الأرض، فقال: لم لا دفنته في أرضكم؟ قال: هو أوصى بذلك، وقال: انه يدفن هناك رجل يدعي في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فلما سمع الإمام عليه السلام حديثه قال: أتعرف هذا الرجل؟ قال لا، فقال عليه السلام: أنا والله ذلك الرجل، فدفنه في هذا الموضع وقد قيل له (صافي صفا) وقد بني بازاء قبره مسجد وفيه مقام ينسب لأمير المؤمنين عليه السلام[2] ومن المحتمل انه عليه السلام قد صلى في هذا الموضع أو أدى الصلاة على جنازة اليماني قبيل دفنه، وقد تعهده الدراويش في مدينة النجف الاشرف بالرعاية، وقد أقام فيه الشيخ الزاهد إسماعيل بن حميد النهاوندي المتوفى عام ١١٦٤هـ، وقد شيد المقام ومقبرة الصفا أسرة آل شنون النجفية وبجهود الحاج مجيد والحاج حمود سلطان وهو التجديد الرابع للمقام والقبر، فقد كان الأول عام ٧٥٩هـ حسب الصخرة المثبتة على

---

(١) حسين الرضوي: الديوان ورقة ٣٤.

(٢) محبوبة ماضي النجف وحاضرها ٢ / ٤٧، الأمين: اعيان الشيعة ١ / ٤٠٢، يعقوب سركيس: مباحث عراقية ق٢ / ٢٣٢ نقلاً عن ديوان السيد مير رشيد ورقة ٥٠ – ٥١.

واجهة القبر والتجديد الثاني عام ١١٤٢هـ حسب قصيدة الشيخ تقي آل عصيدة الخفاجي، والتجديد الثالث عام ١١٧٩هـ وقد ثبت اسم (علي) وهو تركي الأصل قام ببناء المقام والمرقد، وقد ثبت ذلك على صخرة هناك، والتجديد الأخير كان عام ١٩٨٣م، وفق كتاب وزارة الأوقاف والشؤون الدينية المرقم (٥٦٩٨) والمؤرخ في ٧ / ٥ / ١٩٨٣، وبه موافقة الوزارة على قيام الحاج مجيد بن سلطان بن عزيز بن راشد آل شنون بالبناء، وقد أحتفظ هيكل المقام والقبر القديم بوضعه، وبنى فوقه بناء آخر مشابه، مع إضافات جديدة وهي قاعة كبيرة للطعام، ومحل خاص للطبخ وقاعة كبيرة لتصبح في المستقبل مكتبة عامة ومقبرة للأسرة، وقد أرخ الشاعر الشيخ عبد الأمير الحسناوي هذا البناء عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م بأبيات مثبتة على مدخل المقام، والبيت الأخير يشير إلى ذلك:

فخـــراً لكـــم وقـــد أتـــى تاريخـــه

(شـــيدتم يـــا آل شـــنون الصـــفا)

وقد تصدى الأستاذ إبراهيم شنون إلى دراسة مقام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومرقد اليماني (صافي صفا) بكتابه الموسوم (الصفا منطقة مضيئة في النجف)، والأستاذ عبد الحسين حمودي بكتابه (مقام الإمام أمير المؤمنين).

مقام الإمام زين العابدين عليه السلام

للإمام علي بن الحسين (زين العابدين) عليه السلام في مدينة النجف الاشرف مقامان الأول منهما يقع في طرف العمارة في الجانب الغربي من سور النجف الأخير، في موضع يعرف بالثلمة، وهو يجاور مقام جده أمير المؤمنين عليه السلام، يقول الشيخ حرز الدين: أن مقام الإمام زين العابدين، ومقام الإمام علي عليه السلام في قبة الصفا، كانا خارجين عن سور النجف الأول، وحينما غزا ابن سعود الوهابي مدينة النجف، بني السور الثاني الموجود حتى سنة ١٣٠٠هـ فأدخلوها في بلد النجف القديم[1] وهذا الكلام غير دقيق بالنسبة لتواريخ أسوار النجف، فأنه من الثابت أن المقام المذكور كان يقع وراء السور الأخير للنجف، وهو السور الخامس الذي أزيل عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٧م، وقد حدد الشيخ السماوي موضع هذا المقام بقوله:[2]

وعند باب الغرب قبة الصفا

وأثر زين العابدين إذ وفى

وان الشواخص الموجودة في الوقت الحاضر تدلل على مجاورة مقام الإمام زين العابدين لمقام الإمام علي عليه السلام في قبة الصفا، وكان الإمام زين العابدين عليه السلام إذا أراد زيارة مرقد جده أمير المؤمنين عليه السلام يأتي إلى هذا المكان ويصلي فيه ويربط ناقته عنده، ثم يقصد القبر الشريف حافياً ثم يعود إلى مكانه ويبيت حتى الصباح[3] ويقول السيد جعفر بحر العلوم: أن الإمام زين العابدين كان يأتي قبر جده محدودباً مختفياً[4] ولعل السبب يعود إلى اختيار الإمام زين العابدين لهذه

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ١ / ١٠٥.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٥٧.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩٤.

(٤) بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٢٥٢.

المكان البعيد عن المرقد الشريف حتى يوهم الرائي بأنه قادم من الديار المقدسة عن الطريق الذي يربط بادية العراق بالحجاز، وانه يريد الوضوء من القليب القديم الذي يقع قرب المقام، وفي حدود الألف للهجرة أوصلوه بمياه الآبار التي حفرها الشاه عباس الصفوي، لإيصال الماء لسكان مدينة النجف الاشرف، وكان الناس يستقون من هذا القليب لعذوبة مائه حتى أواخر العهد العثماني، وفي عام ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م بنيت فوهته الواسعة لاستغناء الناس عنه بعد إيصال الماء من نهر الفرات إلى النجف بواسطة القنوات[1] ويبدو أن بناء مقام الإمام زين العابدين عليه السلام قد تزامن مع مشاريع الصفويين في النجف الاشرف، فقد أقاموا عليه بنية، وقد أصلحت في أواخر العهد العثماني، وأخذ الناس يقصدونه للزيارة، ونسبت له كرامات، ويوجد في محراب المقام صخرة جميلة الشكل بديعة الصفة منقوش عليها أحرف مقطعة[2] وقد تلفت هذه الصخرة عندما أقدمت الحكومة على نسف المقام بالديناميت صباح يوم الاثنين ٢٢ رمضان ١٤١١هـ المصادف ٨ / ٤ / ١٩٩١ وسوي مع الأرض دون مراعاة لقدسيته، وبعد فترة من الزمن أقدمت الحكومة على بنائه من جديد وفق مواصفاته القديمة وادعت أن الثوار هم الذين أقدموا على نسفه وهذا أمر مضحك ومدعاة للسخرية.

ويعد مقام الإمام زين العابدين من مساجد مدينة النجف الاشرف الشهيرة[3] وقد أقام فيه الشيخ إبراهيم الغراوي المتوفى عام ١٣٠٤هـ صلاة الجماعة[4] وتقام فيه في الوقت الحاضر مجالس الفاتحة من قبل بعض النجفيين، وان كان مسجد صافي صفا يستقطب الغالبية من هذه المجالس لسعته والخدمات المتوفرة فيه.

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال (هامش) ١ / ٢٥٨.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩٤.

(٣) الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦، ص١٥٩.

(٤) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١ / ق١ / ٢٣.

أما المقام الثاني للإمام زين العابدين عليه السلام، فأنه يقع في الجانب الغربي من الصحن الشريف وملاصقاً له، وأتخذ عليه مسجداً، ولكن آثاره ضاعت التي عند فتح الباب الغربي للصحن الشريف[1] يقول الشيخ حرز الدين: أن هذا المقام يقع إلى جنب الصحن الغروي الجنوبي على يسار الداخل للصحن من باب الفرج الذي فتحت باسم السلطان ناصر الدين شاه عام ١٢٨٧هـ، وأدركنا بناء المقام، وهو غرفة قديمة البناء كالصفة فوقها قبة بيضاء بنيت بالجص طولها ثلاثون قدماً وعرضها كذلك، وفي وسط الساحة بالوعة لمياه الأمطار، وكان الأخيار والزوار يصلون فيه ركعتين، وروى أن السيد حسين المقرم النجفي كان يصلي فيه وسمعنا أيضاً أن الميرزا محمد الاخباري صلى فيه، وله دار وقف تابعة له سكنها العالم الشيخ محمد مهدي الفتوني، وفي زماننا أخرجوا منه عدة دكاكين، وفيه خان خربة للإيجار متصل بحدود دار الشيخ يونس أخي الشيخ عماد الدين، وتعرف هذه المحلة بمحلة الرباط كما في صكوك دار الشيخ يونس، وفي منتهى هذا الزقاق الذي صار سوقاً يعرف بسوق العمارة بعد فتح باب الصحن الجديد، محراب قديم مجلل يزعم الناس أنه محل كان الإمام زين العابدين عليه السلام يربط ناقته فيه.[2]

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩٥، المظفر: وادي السلام ص٨٧.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال (هامش) ١ / ٢٥٩.

٣ـ مقام الإمام الصادق عليه السلام

ينسب للإمام جعفر بن محمد عليه السلام مقام صلى فيه لما جاء لزيارة جده أمير المؤمنين عليه السلام، ومعه ولده إسماعيل[١] ويقع هذا المقام في وادي السلام بالقرب من مقام الإمام المهدي عليه السلام أو موضع منبره[٢] ولكن الشيخ محمد حرز الدين قد حدد هذا المقام في محلة الرباط، فهو عند ترجمته للشيخ يونس بن حسن الأمير النجفي قال: (وحط رحله بمحلة الرباط، في الساحة الكبيرة الغربية الملاصقة للصحن الغروي بالقرب من المقام المشهور الذي صلى فيه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وخلف مسجد الراس الذي بناه غازان بن هولاكو خان التتار[٣] ووفق هذا التحديد أن مقام الإمام الصادق يقع بالقرب من مقام الإمام زين العابدين الثاني في مدينة النجف الاشرف، لأنه كان يكثر من زيارة جده أمير المؤمنين عليه السلام، وينسب له مقام في مسجد الحنانة حيث صلى فيه ركعتين لأنه موضع رأس الإمام الحسين عليه السلام[٤] وان مقام الإمام الصادق في وادي السلام[٥] يقع تحت القبة المشيدة فوق مقام الإمام المهدي عليه السلام.

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال (هامش) ١ / ٢٥٨.

(٢) ن. م ١ / ٣٨٦.

(٣) ن. م ٣ / ٣٠٨.

(٤) شبر: أدب الطف ٣ / ١٠٤.

(٥) ن. م

٤ـ مقام الإمام المهدي عليه السلام

يقع مقام الإمام محمد بن الحسن (المهدي) عليه السلام في مقبرة وادي السلام، من جهة طرف المشراق، ويقال: أن هذا المقام هو موضع منبر الإمام القائم عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه[1] وعلى المقام قبة كبيرة مكسوة بالكاشي الأزرق، يقول الشيخ جعفر محبوبة: (في الجانب الغربي من البلدة بنية تعرف الآن بمقام الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه، وبهذه النسبة أصبحت مقدسة عند أغلب الناس، والذي نعلمه أن في النجف منبر القائم كما ورد مأثورا عند الإمام الصادق عليه السلام، فهذا الحديث يزيدنا بياناً بأن لصاحب الأمر عجل الله فرجه مقاماً في النجف، وأما أن الموضع الذي صلى فيه الإمام هو هذا المقام المعروف الآن، فليس لدينا ما يثبته ويصح الاعتماد عليه سوى أن الإمام العلامة الحجة السيد محمد مهدي بحر العلوم شاد في المحل نفسه عمارة ضخمة وأقام عليها قبة من الجص والحجارة وبناها على شكلها الحاضر، وبنى القبة بالحجر القاشي الأزرق، ويوجد في المكان نفسه وفيه ما نصه: حرره الآثم الجاني قاسم بن المرحوم السيد احمد الفحام الحسيني في التاسع من شعبان سنة ١٢٠٠هـ)[2].

وقد تواترت الأحاديث عن الإمام الصادق عليه السلام، انه صلى في مدينة النجف الاشرف ست ركعات، اثنتين عند موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، واثنتين عند موضع رأس الحسين عليه السلام واثنتين عند موضع منبر القائم عليه السلام[3] وفي نص يشير إلى أن الإمام الصادق عليه السلام صلى عند موضع منزل القائم[4] لقد بني مقام الإمام

---

(١) بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٣١٩، حرز الدين: معارف الرجال ١ / ٣٨٦.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩٥ – ٩٦.

(٣) ابن قولويه: كامل الزيارات ص٣٤، الطوسي: التهذيب ٦ / ٣٥، ابن طاووس، فرحة الغري، ص٤٧، الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠ / ٣٠٩، المجلسي: البحار ١٠٠ / ٢٤٦.

(٤) الحر العاملي: الوسائل ١٠ / ٣١٠.

المهدي في النجف الاشرف عام ١٣٤٧هـ وقد أرخه السيد مهدي الاعرجي بقوله:[1]

سعى جعفر في بناء ذا المقام
فسامى السماء باقطابها
مقام غداً للورى كعبة
فما يهبط الروح إلا بها
فان جئتها فأستلم ركنها
وخديك عفر باعتابها
تمسك بها فهي باب الرجاء
وباب النجاة لطلابها
وللأذن قد أرخوا (طالباً
فجبريل من بعض بوابها)[2]

وكان ثوار النجف عام ١٩١٨م ضد الإنكليز قد اتخذوه مخبأ لهم بعد اعلان الثورة وعند تأسيس الحكومة العراقية أصبح من مساجد وزارة الأوقاف فورد باسم (جامع المهدي) و(مسجد مقام المهدي)[3] ونظراً لقدسيته اعتادت بعض الأسر النجفية الدفن فيها ولاسيما أسرة البو صبيع، وعند مدخل المقام يوجد (بئر مقام الإمام المهدي عليه السلام) في وسط غرفة تشبه المقام.

---

(١) الاعرجي: الديوان، ورقة ٣٠.

(٢) الاسدي: ثورة النجف، ص٢٤٤.

(٣) الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦م، ص١٦١.

٥- مقام محمد بن الحنفية

يقع مقام السيد محمد بن الإمام علي بن أبي طالب ﵇ المعروف بابن الحنفية في طرف العمارة، قرب دور آل الكليدار، وفي دار يزعم أهلها انه فيها مقام لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه[1].



(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩٧.

خامساً: مراقد آل البيت عليهم السلام

اشارت بعض الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام، والنصوص التاريخية إلى وجود بعض المراقد العائدة للأئمة عليهم السلام ولأبنائهم وذريتهم من أهل البيت، وتحتاج هذه النصوص إلى دراسة عميقة لبيان صحتها وواقعيتها وهذه المراقد هي:

١ـ مرقد رأس الإمام الحسين عليه السلام

أشارت بعض الروايات المأثورة عن الأئمة عليهم السلام إلى أن راس الإمام الحسين عليه السلام قد دفن عند رأس أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وقد صلى عنده الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اربع ركعات[1] يقول الشيخ المجلسي: (أن رأس الحسين صلوات الله عليه وآله، وجسد آدم ونوح وهود وصالح عليهم السلام مدفونون عنده عليه السلام فينبغي زيارتهم جميعاً عند زيارته عليه السلام)[2] وفي رواية عن مبارك الخباز: انه قدم مع الإمام الصادق عليه السلام من الحيرة إلى النجف، فلما وصلا إلى المرقد الشريف، نزل الإمام الصادق من دابته وصلى ركعتين، ثم تقدم قليلاً فصلى ركعتين ثم تقدم قليلاً فصلى ركعتين، فقلت له: جعلت فداك ما الأوليتين والثانيتين والثالثتين؟ فأجابه الإمام عليه السلام: أن الركعتين الأوليتين لموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والركعتين الثانيتين لموضع راس الحسين عليه السلام، والركعتين الثالثتين لموضع منبر القائم[3] وقد أورد السيد ابن طاووس هذا النص نفسه ولكن عن أبي الفرج السندي، وفي رواية أخرى عن أبان بن تغلب انه كان مع الإمام الصادق عليه السلام عند زيارته لمرقد

---

(١) المجلسي: البحار ١٠٠ / ٢٩٣، القمي: سفينة البحار ١ / ٤٩٢.

(٢) المجلسي: البحار ١٠٠ / ٢٥١.

(٣) الطوسي: التهذيب ٦ / ٣٥، ابن طاووس: فرحة الغري، ص٤٧، الحر العاملي: الوسائل ١٠ / ٣٠٩، المجلسي: البحار ١٠٠ / ٢٤٦، المزار ص٨٧.

أمير المؤمنين ﷺ، وقد صلى في المواضع الثلاثة وهي: موضع قبر أمير المؤمنين، وموضع رأس الحسين، وموضع منبر القائم[1].

واصطحب يونس بن ظبيان، الإمام الصادق ﷺ إلى النجف الاشرف، ووقف عند هذا الموضع، فقال: انتهينا إلى الذكوات الحمر، فقال ﷺ: هو المكان، قلت: فتيامن، ثم قصد إلى موضع فيه ماء وعين فتوضأ ثم دنا من أكمة فصلى عندها، ثم مال عليها وبكى، ثم مال إلى أكمة دونها ففعل مثل ذلك، ثم قال: يا يونس تعرف هذا المكان؟ فقلت لا، فقال: الموضع الذي صليت عنده أولاً هو قبر أمير المؤمنين، والأكمة الأخرى رأس الحسين بن علي[2] وفي حديث عن علي بن اسباط عن الإمام الصادق ﷺ جاء فيه: أنك إذا أتيت الغري رايت قبرين، قبراً كبيراً، وقبراً صغيراً، فأما الكبير فقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وأما الصغير فراس الحسين بن علي[3] وفي رواية أن الإمام الصادق ﷺ في أحدى زياراته إلى النجف وكان معه ولده إسماعيل فأمره أن يصلي عند راس الحسين ﷺ فقيل له: أليس قد ذهب براس الحسين إلى الشام؟ قال: بلى، ولكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه ها هنا[4] وفي نص آخر أن الإمام الصادق ﷺ لما زار رأس الحسين عند راس أمير المؤمنين ﷺ وصلى عنده أربع ركعات قال: السلام عليك يا ابن الصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وتلوت الكتاب حق تلاوته، وجاهدت في الله حق جهاده، وصبرت على

---

(١) الكليني: الكافي ٤ / ٥٧١ - ٥٧٢، ابن قولويه: كامل الزيارات، ص٨٤، مبارك، بشارة الزائرين ص٥٥، النوري: مستدرك الوسائل ١٠ / ٢٢٥.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩٧.

(٣) ن. م.

(٤) الكليني: الكافي ٤ / ٥٧١، الطوسي: التهذيب ٦ / ٣٥، ابن طاووس: فرحة الغري، ص٥٢ - ٥٣، الحر العاملي: الوسائل ١٠ / ٣١٠، المجلسي: المزار، ص٨٤.

الأذى في جنبه محتسباً حتى أتاك اليقين، وأشهد أن الذين خالفوك وحاربوك وان الذين خذلوك والذين قتلوك ملعونون على لسان النبي الأمي، وقد خاب من أفترى، لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين، وضاعف عليهم العذاب الأليم، أتيتك يا مولاي يا ابن رسول الله زائراً عارفاً بحقك، موالياً لأوليائك، معادياً لأعدائك مستبصراً بالهدى الذي أنت عليه، عارفاً بضلالة من خالفك فاشفع لي عند ربك[1] ويقول السيد محسن الأمين: ويؤيده ورود زيارة للحسين عليه‌السلام عند راس أمير المؤمنين عليه‌السلام مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه‌السلام[2] ولكن الحقيقة أن الموضع المعروف في ظهر الكوفة، وفي منطقة الحنانة على وجه التحديد هو (موضع راس الحسين عليه‌السلام، وليس (مدفن) الراس الشريف)، وإنما الروايات المتواترة تؤكد أن الرأس الشريف دفن عند راس أمير المؤمنين عليه‌السلام، وإلى ذلك يقول الشيخ الفتوني المتوفى عام ١٢٧٨هـ:[3]

مرقـــده الطـــف مـــع الأنصـــار
والـــرأس عنـــد المرتضـــى الكـــرار

وإلى هذا الرأي يذهب الشيخ محمد السماوي بقوله[4]

فعنـــد راس المرتضـــى في المثـــوى
راس أبنـــه الحســـين فيمـــا يـــروى

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ١٠ / ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٤ / ق١ / ٣٩٠ - ٣٩١.

(٣) شبر: أدب الطف ٥ / ١١٦.

(٤) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٥٧.

ويقول الشيخ حسن آل سبتي[١]

يــا قاصــد النجــف أقصـد قــبر حيــدرة

فأنــــه ضـــامن الحســـنى لقاصـــده

زره لتربـــح في العشـــرين مـــن صـــفر

فـــان راس حســـين عنـــد والـــده

وقد أشار الرحالة أبو طالب خان إلى مرقد رأس الحسين عليه السلام في النجف الاشرف عام ١٢١٣هـ / ١٧٩٩م بقوله: (والزوار الصالحون بعد أن يقوموا بواجب زيارة القبر يأوون إلى زاوية من زوايا المشهد ويقرؤون مرثية في الحسين وكلاما في مناقبه، وكان أبنه زين العابدين كما قيل قد جاء برأسه من الشام ودفنه في هذا الموضع[٢] ولم يتحقق لنا أن الإمام زين العابدين عليه السلام قد جاء بالرأس الشريف إلى النجف، ودفنه عند أمير المؤمنين عليه السلام، وإنما الروايات تقول قد جاء به أحد موالي الأئمة سلام الله عليهم، وانه من الثابت تاريخياً أن الإمام زين العابدين عليه السلام قد جاء لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام عدة مرات، ومما يؤيد مدفن راس الحسين عليه السلام في النجف الاشرف هو ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفى عام ٣٢٨هـ في كتابه (الكافي) فقد عقد مزاراً تحت عنوان (باب موضع رأس الحسين) فروى خبران يدلان على أن الرأس الشريف مدفون بجنب أمير المؤمنين عليه السلام[٣] وعقد الشيخ الحر العاملي المتوفى عام ١١٠٤هـ في كتابه (وسائل الشيعة) باباً بعنوان (باب استحباب زيارة رأس الحسين عند قبر أمير المؤمنين، واستحباب صلاة

---

(١) آل سبتي: الديوان (مخطوط غير مرقم).

(٢) أبو طالب خان: الرحلة ص٣٩٧.

(٣) الكليني: الفروع، العلوي: (مدفن رأس الحسين) مجلة لغة العرب، الجزء السابع، السنة السابعة ١٩٢٩م، ص٥٦٠.

ركعتين لزيارة كل منهما)[1] وأورد الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب (جواهر الكلام) والمتوفى عام ١٢٦٦هـ في كتاب الحج من الجواهر: انه يمكن أن يكون هذا المكان موضع دفن الرأس الشريف بعد سلخه، فأنهم لعنهم الله نقلوه بعد أن سلخوه[2] وان هذا رأي غريب في بابه، إذ أن المصادر لم تشر إلى أن الأمويين قد قاموا بمثل هذا العمل الشنيع، وإنما تسلموا الرأس الشريف، ووضعوه في خزانة السلاح في الشام دلالة على انتهاء الثورة المعارضة لحكمهم، ومن المفيد أن نقول: أن الروايات وان اختلفت في بعض نصوصها إلا أنها متفقة أن رأس الإمام الحسين عليه السلام قد دفن عند راس أمير المؤمنين عليه السلام، وقد بقي إلى عهد قريب من تاريخنا الحديث، فيروي السيد داود الرفيعي عن أبيه عن آبائه: انه في المسجد الغربي المتصل بالساباط ايوان صغير مربع - في الجدار القبلي بين محراب المسجد والساباط - فيه قبر وعليه شباك فولاذ ثمين وله باب صغيرة وفيها قفل، هو قبر موضع رأس الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام كما عليه الروايات، ثم أن السيد الرفيعي قد أوقف الميرزا هادي عليه، وكانت على القبر قطعة ستار خضراء، وإلى جانب هذا الايوان صخرة مربعة مكتوبة بالخط الكوفي، وكان الهنود الإسماعيلية تزور هذا القبر، ولما تكاثر زواره فتحت إدارة الأوقاف العثمانية في النجف بابا للمسجد من تكية البكتاشية وسدت بابه الأولى من الساباط، وصار الهنود وغيرهم من الزائرين يدخلون من التكية، ثم سدوا هذا الباب وبقي المسجد مغلوقاً سنين عديدة حتى احتلال العراق من قبل الإنكليز وثم تشكيل الحكومة العراقية[3] وقد أثبتت الروايات الأمامية المنقولة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن رأس الحسين عليه السلام قد دفن في النجف الاشرف، ولم تشر

---

(١) الحر العاملي: الوسائل، بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٣١٦، بحر العلوم: مقتل الحسين، ص٦٣٧.

(٢) النجفي: جواهر الكلام (كتاب الحج)، بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٣١٨.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ٣ / ٢٤١ - ٢٤٢.

المصادر الإسلامية الأخرى إلى ذلك سوى ما ذكره المؤرخ ابن كثير المتوفى عام ٧٧٤هـ بقوله: (وأما قبر الحسين رضي الله عنه فقد أشتهر عند كثير من المتأخرين انه في مشهد علي)[1] وربما أراد هذا المؤرخ بالقبر، هو مدفن الرأس الشريف، لأن من الثابت تاريخياً أن الجسد الطاهر قد دفن في كربلاء بعد استشهاده عليه السلام عام ٦١هـ. ويبدو أن الدكتورة سعاد ماهر لم تطلع على الروايات الأمامية القائلة بمدفن راس الحسين عليه السلام في النجف، وقد نفت وبصورة قاطعة جميع ما قيل في ذلك بقولها: (وهذا قول مرسل لا يقوم على سند ولا دليل، وما كل قول بصحيح، فلا المراجع التاريخية، ولا كتب السيرة على اختلافها نصت على رأس الحسين رضوان الله عليه قد دفن بالنجف، بل ذكرت بلاداً أخرى، وقد ناقشتها جميعاً عندما اتيح لي شرف الحديث عن المسجد الحسيني بالقاهرة، ولعل السيد بحر العلوم رحمه الله لم يجد تفسيراً لتسمية المسجد بأسم (مسجد الرأس) غير كونه بني على رأس الحسين الشريف، ومن الواضح فان السبب في تسمية المسجد باسم مسجد الرأس وهو كما جاء في تاريخ نادري، وكما هو الواقع انه بني إلى جانب رأس الإمام عليه السلام)[2] وكان على الباحثة الفاضلة استقصاء كافة المصادر والمراجع، وعند ذلك يحق لها اعطاء الراي الذي ذهبت إليه، ونحن إذا وضعنا النصوص الذاهبة إلى مدفن راس الحسين عليه السلام في النجف الاشرف في قبال النصوص الأخرى الذاهبة إلى مدفن الراس الشريف في المدن الأخرى، نجد رجحان ما ذهبنا إليه، لأن الروايات الذاهبة إلى مدفن الراس الشريف في المدن والقصبات يكتنفها الغموض ويحيطها الضعف، وأمام القارئ الأماكن التي أشارت النصوص أن رأس الإمام الحسين عليه السلام قد دفن فيها، وهي:

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٢٠٣.

(٢) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف، ص١٥٤.

أولا: كربلاء

أن المشهور لدى الشيعة بصورة خاصة، ولدى المسلمين بصورة عامة أن رأس الإمام الحسين عليه السلام قد دفن مع الجسد الشريف بعد أن أعيد مع الإمام زين العابدين عليه السلام، والسيدة زينب بنت علي عليها السلام، ودفن مع جسده الطاهر، كما أشارت إلى ذلك زيارة الأربعين[1] ويقول السيد رضي الدين ابن طاووس المتوفى عام ٦٦٤هـ: كان عمل الطائفة على هذا المعنى[2] ويقول ابن نما: (والذي عليه المعول من الأقوال انه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه)[3] وقد أعتمد السيد محسن الأمين على هذه النصوص بقوله: أن يزيد بن معاوية رد الرأس الشريف إلى المدينة مع السبايا ثم رده إلى الجسد بكربلاء فدفن معه[4] ومما يضعف هذه الروايات جميعاً، هو أن الدولة حينما تنتصر على ثائر تحتفظ برأسه للتدليل على انتصارها، وبما أن الإمام زين العابدين عليه السلام وآل بيته قد دخلوا الشام سبايا وبشكل لا يليق بمكانتهم الدينية، فكيف جاز ليزيد بن معاوية على جبروته وكبريائه أن يسلم رأس ثائر كاد أن يطيح بالدولة ويسقط عروشها لولده حتى يعيده إلى جسده في كربلاء، ولم يحسب حساب النتائج المترتبة على أجرائه هذا حينما يرى الناس رأس الحسين ينقل من مكان لآخر؟ وأما حكاية الأربعين فهي ضعيفة، لأن النصوص لم تشر إلى ما يسمى بالأربعين عند العرب سواء في الجاهلية أو الإسلام، وهل أن الزمن يكفي في مسير السبايا من كربلاء إلى الكوفة ومكوثهم فيها، ومن الكوفة إلى الشام ومكوثهم فيها ثم العودة إلى كربلاء في غضون أربعين يوماً؟ وكيف جاز لهؤلاء السبايا أن يأتوا من الشام إلى كربلاء في حين أن السلطة الأموية أمرت بهم إلى المدينة تحسباً من وقوع اضطرابات بين

---

(١) بحر العلوم: مقتل الحسين ص٦٣٨.

(٢) ابن طاووس: الإقبال، شبر: أدب الطف ٥ / ١١٨.

(٣) ابن نما: مثير الأحزان ص٨٥.

(٤) الأمين: أعيان الشيعة ٤ / ق١ / ٣٩٠ - ٣٩١.

صفوف الناس، وإذا كان وقع هذه الاضطرابات ضعيفاً في الشام، فلاشك أن يكون وقعها في العراق كبيراً وان الذي أذهب إليه أن السلطة الأموية تسلمت الرأس الشريف ورؤوس الشهداء واحتفظت بها، وسمحت للإمام زين العابدين عليه السلام وآل بيته بالذهاب إلى المدينة مع حماية حكومية لتأمين وصولهم إليها، ولدينا نصوص تؤكد أنهم اتجهوا من الشام إلى المدينة مباشرة.



ثانيا: المدينة المنورة

أشارت بعض الروايات إلى أن رأس الإمام الحسين عليه السلام نقل إلى المدينة المنورة، وقد دفنه وأليها عمرو بن سعيد بن العاص في مقبرة البقيع عند فاطمة الزهراء عليها السلام[1] أو انه دفن عند قبر أخيه الإمام الحسن عليه السلام في البقيع، يقول السمهودي: أن يزيد بن معاوية رد نساء الحسين ومن بقي من بنيه مع رأسه إلى المدينة ليدفن الرأس بها[2] ويقول اليافعي: أن يزيداً لما قدم عليه رأس الحسين، فكتب إلى المدينة، فأقدم عليه عدة من موالي بني هاشم، وضم إليهم عدة من موالي أبي سفيان ثم أمر بنقل رأس الحسين ومن بقي من أهله وجهزهم بكل شيء ولم يدع لهم حاجة إلا أمر لهم بها، وبعث رأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص، وهو إذ ذاك عامله إلى المدينة، فقال عمرو: وددت أنه لم يبعثه به ألي، ثم أمر عمرو بن سعيد برأس الحسين فكفن ودفن في البقيع عند قبر أمه فاطمة، وقد أخذ اليافعي بهذا الراي بقوله: وهذا أصح ما قيل فيه[3] وفي نص آخر أن والي المدينة يومذاك كان مروان بن الحكم، فلما جاء الرأس الشريف وضعه بين يديه وأنشد قائلاً[4]

يا حبذا بردك في اليدين

ولونك الأحمر في الخدين

(1) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ١ / ١٩١، ابن الوردي: التاريخ ١ / ٢٣٣، ابن كثير: البداية والنهاية ٨ / ٢٠٤، اليافعي: مرآة الجنان ١ / ١٣٦، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٦٧، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص، ص٢٧٥.

(2) السمهودي: جواهر العقدين ٢ / ٣٧٤.

(3) اليافعي: مرآة الجنان، ١ / ١٣٦.

(4) سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص، ص٢٧٦، الأمين أعيان الشيعة ٤ / ق١ / ٣٩١.

ونحن نأخذ بجزء من هذه الروايات المتعلقة بالمدينة المنورة ومفادها أن يزيد بن معاوية أمر بالسبايا الذهاب إلى المدينة، وطلب من واليها تقديم العون والمساعدة لهم، وأما الرؤوس فقد بقيت عنده في الشام خوفاً من وقوع هياج واضطراب في المدينة عند وصولها، وان حكاية مدفن الرأس الشريف في البقيع عند قبر فاطمة عليها السلام ضعيفة وقد تكون واهية لأن فاطمة لم تدفن أصلاً في البقيع، وان كانت هناك رواية تشير إلى ذلك، لأن أمير المؤمنين عليه السلام دفنها ليلاً، وفي الحجرة التي توفيت فيها، وقد أكدنا ذلك في كتابنا (فاطمة الزهراء شهاب النبوة الثاقب).



ثالثاً: دمشق

ذكرت بعض الروايات أن رأس الإمام الحسين عليه السلام دفن في دمشق عند باب الفراديس[1] يقول المؤرخ ابن كثير: ذكر ابن أبي الدنيا عن طريق عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن عمر بن صالح وهما ضعيفان: أن الرأس لم يزل في خزانة يزيد بن معاوية حتى توفي فأخذ من خزانته فكفن داخل باب الفراديس من مدينة دمشق، ويعرف مكانه بمسجد الرأس اليوم داخل باب الفراديس الثاني، ونقل عن ابن عساكر: أن يزيداً نصبه بدمشق ثلاثة أيام ثم وضع في خزائن السلاح، حتى كان زمن سليمان بن عبد الملك جيء به إليه، وقد بقي عظماً أبيض فكفنه وطيبه وصلى عليه ودفنه في مقبرة المسلمين، فلما جاءت المسودة - يعني بني العباس - نبشوه وأخذوه معهم[2] وقد أشارت بعض الروايات أن الرأس الشريف دفن في حائط أو دار الأمارة، أو خزانة يزيد، أو في المقبرة العامة، أو داخل باب الفراديس في جامع دمشق[3] وهذه الأماكن من دمشق كلها تؤكد أن الرأس الشريف دفن في الشام بعد وصول السبايا إليها، ونقل السيد محسن الأمين العاملي عن كتاب (جواهر المطالب) ان الرأس الشريف لم يزل في خزانة يزيد حتى هلك، فأخذ بعد ذلك وغسل وكفن ودفن داخل باب الفراديس بمدينة دمشق، ويروى أن سليمان بن عبد الملك قال: وجدت رأس الحسين عليه السلام في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة أثواب من الديباج وصليت عليه في جماعة من أصحابي وقبرته، وفي رواية أخرى: أن الرأس الشريف مكث في خزائن بني أمية حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلبه فجيء به وهو عظم أبيض فجعله في سفط وطيبه وجعل عليه ثوباً ودفنه في مقابر المسلمين بعد أن صلى عليه، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سأل عن موضع الرأس الشريف فنبشه وأخذه والله أعلم

---

(١) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ١ / ١٩١، ابن الوردي: التاريخ ١ / ٢٣٣.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٨ / ٢٠٤، ابن نما: مثير الأحزان، ص٨٥.

(٣) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣ / ٣٥٧، الأمين: أعيان الشيعة ٤ / ق١ / ٣٩٢.

ما صنع به، وقد رجح السيد الأمين انه بعثه إلى كربلاء فدفنه مع الجسد الشريف[1] وما زال في الوقت الحاضر مقام ينسب إلى رأس الحسين عليه السلام في زاوية من الجامع الأموي وقد أحيط بأسماء الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، وتوقد عنده الشموع، ونحن نميل إلى أن الرأس الشريف قد دفن في مشق بعد أن وضع في خزانة السلاح، وعند سقوط الدولة الأموية عام ١٣٢هـ، ودخول العباسين الشام منتصرين ومنادين يا لثارات الحسين، أخذا الرأس الشريف خلسة من قبل أحد الموالين لآل البيت عليهم السلام، وجيء به ليلاً ودفنه عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام كما في الروايات المنقولة عن الأئمة عليهم السلام.



(١) الأمين: أعيان الشيعة ٤ / ق١ / ٣٩٢، المظفر: بطل العلقمي ٣ / ٢٧٢.

رابعا: عسقلان

أشارت بعض المصادر إلى أن رأس الإمام الحسين عليه السلام لما وصل إلى الشام مع السبايا أمر يزيد بن معاوية أن يغسل بماء الورد ويكفن في عدة أثواب ديبقية وكان بحضرته جماعة من أهل عسقلان فسألوه أن يدفن عندهم فاستجاب لطلبهم، فدفن في عسقلان، وبنى عليه مشهد، وهو الآن يزار من جميع الآفاق[1]، ويقول المؤرخ الكازروني المتوفى عام ٦٩٧هـ: بقي الرأس الشريف حتى القرن السابع الهجري[2] ونفى اليافعي مدفن الرأس في عسقلان أو القاهرة بقوله: (لا يصح)[3] وان رواية مدفن الراس بالقاهرة مرتبطة بحكاية عسقلان وهي: أن الوزير الفاطمي الصالح طلائع بن رزيك المتوفى عام ٥٥٩هـ بذل أموالاً لنقل الرأس الشريف إلى القاهرة، وقد وضع في كيس من الحرير الأخضر وعلى كرسي من الأبنوس وفرش تحته المسك والطيب، وبني عليه المشهد المعروف في القاهرة باسم المشهد الحسيني الواقع قرب خان الخليلي عام ٥٤٨هـ[4] وان وجود التضارب في النصوص الذاهبة إلى مدفن الرأس الشريف في عسقلان سوف يضعف من واقعيتها، فابن الكازروني يقول: أن الرأس بقي في عسقلان إلى القرن السابع الهجري، والروايات الفاطمية تشير إلى نقل الراس الشريف إلى القاهرة في منتصف القرن السادس الهجري، وكيف أقتنع يزيد بن معاوية بطلب أهالي عسقلان باعطائهم الرأس ودفنه عندهم، وهذه الرواية تتقاطع مع الروايات الذاهبة إلى مدفن الرأس في دمشق.

---

(١) ابن الكازروني / مختصر التاريخ ص١٠٩.

(٢) اليافعي: مرآة الجنان ١ / ١٣٦.

(٣) ن. م ١ / ١٣٦.

(٤) شبر: أدب الطف ٣ / ١٠٣، ١٠٦.

خامسا: القاهرة

قام الفاطميون بعملية نقل الرأس الشريف وقد ادعوا انه رأس الحسين عليه السلام من عسقلان إلى القاهرة عام ٥٤٨ هـ[١]، وقيل أن الملك الأفضل لما فتح بيت المقدس عام ٤٩١ هـ، وقصد مدينة عسقلان، فتفحص عن مكان مدفن رأس الحسين عليه السلام، فبلغه أنه مدفون في مشهد عظيم، فأمر بنقله إلى القاهرة وحمله بنفسه[٢] يقول السيد محسن الأمين: (حكى غير واحد من المؤرخين أن الخليفة العلوي بمصر أرسل إلى عسقلان – وهي مدينة بين مصر والشام، والآن هي خراب – فاستخرج رأس زعم انه رأس الحسين عليه السلام وجيء به إلى مصر فدفن فيها في المشهد المعروف الآن، وهو مشهد عظيم يزار إلى جانبه مسجد عظيم، والمصريون يتوافدون إلى زيارته أفواجاً رجالاً ونساءً ويتضرعون عنده)[٣] ويقول ابن كثير: (أن الفاطميين الذي ملكوا الديار المصرية سنة أربعمائة إلى ما بعد سنة ستين وستمائة، أن راس الحسين وصل إلى الديار المصرية ودفنوه بها وبنوا عليه المشهد المشهور بمصر الذي يقال له (تاج الحسين) بعد سنة خمسمائة[٤]. وقد أشارت أحدى الروايات أن السيدة زينب بنت الإمام علي عليه السلام هي التي دفنت الرأس الشريف في القاهرة[٥] ويقول ابن نما: (وحدثني جماعة من أهل مصر أن مشهد الرأس عندهم يسمونه (مشهد الكريم) عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه في المواسم يزورونه ويزعمون انه مدفون هناك)[٦] ويبدو أن عامل الوضع في هذه النصوص واضح، ولم يقف على نص موثوق يؤكد مدفن الرأس الحسين في القاهرة، وقد شكك المستشرق الألماني (آدم متز) بهذه الروايات بقوله:

---

(١) شبر: أدب الطف ٣ / ١٠٣، ١٠٦.

(٢) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر ١ / ١٩١، ابن الوردي: التاريخ ١ / ٢٣٣.

(٣) الأمين: أعيان الشيعة ٤ / ق١ / ٣٩٣.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ٨ / ٢٠٤.

(٥) بحر العلوم: مقتل الحسين، ص٦٣٧.

(٦) ابن نما: مثير الأحزان، ص٨٥.

أن الفاطميين أرادوا من وراء ذلك ترويج مذهبهم وتأكيد علويتهم[1] وحتى يعطوا لمدينة القاهرة صفة القدسية، في قبال العراق الذي بيد العباسيين والذي يضم العتبات المقدسة للأئمة سلام الله عليهم.

سادسا: مرو

انفردت بعض الروايات إلى القول أن مدفن رأس الإمام الحسين عليه السلام على مقربة من مدينة مرو، ويقع في رباط صغير، يزعم انه قد دفن فيه الرأس الشريف[2] ولم نجد في المصادر ما يؤيد هذا الزعم.

سابعا: الرقة

أشارت أحدى الروايات إلى أن الراس الشريف لما وصل إلى دمشق مع السبايا قال يزيد بن معاوية: لابعثن الرأس إلى أبي معيط ليدفن عند رأس عثمان بن عفان، فبعثه إليهم فدفنوه في بعض دورهم، ثم أدخلت تلك الدور في المسجد الجامع، وهو إلى جنب سارة هناك، وعليه شبه النيل لا يذهب شتاءاً وصيفاً[3] وأننا لم نجد في المصادر أن عثمان بن عفان قد دفن بالرقة، وإنما دفن في أقصى المدينة بعد مقتله، ولماذا يرسل يزيد بن معاوية رأس الحسين لآل عثمان ليدفن إلى جنب جدهم؟.

---

(١) آدم متز: الحضارة الإسلامية ١ / ١٢٣.

(٢) ن. م

(٣) الأمين: أعيان الشيعة ٤ / ق١ / ٣٩٣، المظفر: بطل العلقمي ٣ / ٢٧٧.

ثامناً: النجف الأشرف

لقد اشرنا إلى الروايات الذاهبة إلى مدفن رأس الإمام الحسين عليه السلام عند رأس أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في بدء الموضوع، وكانت تلك الروايات مسندة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وهناك اشارات أخرى إلى أن الرأس الشريف قد دفن في مسجد الحنانة[1] وكتب القاضي ملا عبد الله الافندي تلميذ المحدث العلامة محمد باقر المجلسي المتوفى عام ١١١١ هـ بخطه على هامش الزيارة: أن رأس الحسين عليه السلام مدفون في الحنانة[2] ولكن الروايات التي تعتمد في هذا الموضوع تشير إلى أن الحنانة أنها موضع الرأس الشريف ورؤوس شهداء الطف، وقد وضعت في هذا المكان، وهي في طريقها إلى الكوفة وقد وقف الإمام الصادق عليه السلام في هذا الموضع وأدى الصلاة فيه، فورد في الحديث المسند إلى المفضل بن عمر: جاز مولانا جعفر بن محمد الصادق بالقائم المائل في طريق الغري فصلى عنده ركعتين فقيل له: ما هذه الصلاة؟ قال: هذا موضع رأس جدي عليه السلام وضعوه ها هنا وذلك لما توجهوا من كربلاء إلى الكوفة[3] وذكر صفوان بن مهران الجمال ـ وهو من أصحاب الإمام الصادق: حملت جعفر بن محمد بن علي عليه السلام، فلما انتهت إلى النجف قال: يا صفوان تياسر تجوز الحيرة، فتأتي القائم، قال: فبلغت الموضع الذي وصف لي فتوضأ ثم تقدم وعبد الله بن الحسن فصليا عند قبر فلما قضيا صلاتهما قلت: جعلت فداك أي موضع هذا قال: هذا الذي يأتيه الناس هناك، هذا قبر

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٤ / ق١ / ٣١٧، البراقي: تاريخ الكوفة ص٥٧، الدرة المضية في ذكر الحنانة والثوية ص٣٥ وما بعدها.

(٢) البراقي: تاريخ الكوفة ص٥٧.

(٣) الحر العاملي: الوسائل ١٠ / ٣١١، المجلسي / البحار ١٠٠ / ٢٨٢، ١٠٢ / ٣٠٤، المزار ص١١٠، القمي: سفينة البحار ١ / ٢٩٢، بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٣١٧، مبارك: بشارة الزائرين ص٥٦.

علي بن أبي طالب عليه السلام[1]، فان القائم المشار إليه في هذا النص هو المسجد المعروف بالحنانة[2] ويعرف كذلك بالعلم، وفيه زيارة للإمام الحسين عليه السلام، وقد مر في هذا الموضع جثمان أمير المؤمنين عليه السلام ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان، وهو طريقه إلى الغري[3].

وحينما زار الرحالة أبو طالب خان مدينة النجف الاشرف عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٩م مر بالحنانة وسماها (قبة الجمل) وقال: وهي القبة المشيدة لذكرى اعجوبة التل الذي أنحنى للسلام على الجمل الذي يحمل جثمان الإمام علي عليه السلام الذي لا يزال موضعه نفسه[4] وقد اراد هذا الرحالة إلى القول: أن القائم المائل أنحنى حزناً على فقدان أمير المؤمنين عليه السلام لما مر نعشه الطاهر به وهو في طريقه إلى أرض النجف، وقد دفن في هذا الموضع جماعة من خواص أمير المؤمنين عليه السلام[5] وقد أكتسب موضع الحنانة صفة التقديس، لأنه الموضع الذي مر به نعش الإمام علي عليه السلام، وبه وضع رأس الحسين عليه السلام، يقول الشيخ القمي: عند قائم الغري مسجد يسمى الحنانة فيه تستحب زيارة الحسين عليه السلام، لأن رأسه وضع هناك، ففي باب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: فإذا بلغت العلم، وهي الحنانة فصل هناك ركعتين[6] وإلى قدسية هذا الموضع يقول الشيخ محمد السماوي[7]:

---

(١) ابن طاووس: فرحة الغري ص٤٥، المجلسي: البحار ١٠٠ / ٢٤٦.

(٢) بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٣١٨، البراقي: تاريخ الكوفة ص٥٧.

(٣) الطوسي: الامالي ٢ / ٢٩٥، ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٧١، ابن طاووس فرحة الغري ص٨٣.

(٤) أبو طالب خان: الرحلة ص٤٠٠.

(٥) المجلسي: البحار ١٠٠ / ٢٨٢.

(٦) القمي: سفينة البحار ١ / ٤٩٢.

(٧) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٥٧.

كمسجد الحنانة الذي استند

إليه رمح الرأس عندما ورد

فنحن ذاك السبي لمل بلغه

أو هو واضح الطريق في اللغه

وكان يدعى قبل هذا الأثر

بالقائم المائل في جنب الغري

وقد زار الإمام الصادق عليه السلام، جده الإمام الحسين عليه السلام في موضع الحنانة بقوله: (السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين، السلام عليك يا بن الصديقة الكبرى سيدة نساء العالمين[1]، وقد أخذ الناس بعده بزيارته والصلاة فيه حتى تحول هذا الموضع إلى مسجد كبير، وقد أشار إلى أهميته السيد مهدي الأعرجي بقوله[2]

مسجد الحنانة السامي علا

كاد بالفضل يضاهي المسجدين

جهلته الناس قدراً وهو في

قدره ضاهى السهى والفرقدين

رفع الله تعالى شأنه

فتعالى شأنه في النشأتين

كيف لا يرفعه الله علا

وبه قد وضعوا رأس الحسين

(١) البراقي: تاريخ الكوفة ص٥٧.

(٢) الأعرجي: الديوان ورقة ٢٦٥.

وقام المرجع الديني الأعلى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي بتسوير مسجد الحنانة، وفتح له بوابات من جهاته الأربع عام ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م.

وختاماً نقول: أن الروايات الثمان الذاهبة إلى موضع رأس الحسين عليه السلام، وان كانت أوثقها وأقواها التي تقول أنه في النجف الاشرف، فهي تعطي للإمام الحسين عليه السلام فضيلة لا يضاهيه فيها إمام آخر، فهو في كل مكان يزار ويصلي عنده الزائرون، وقد أشار إلى هذه الفضيلة المؤرخ سبط ابن الجوزي بقوله: وفي الجملة ففي أي مكان رأسه أو جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر، قاطن في الأسرار والخواطر، أنشدنا بعض أشياخنا في هذا المعنى[1]

لا تطلبوا المولى حسين ... بأرض شرق أو بغرب

ودعوا الجميع وعرجوا ... نحوي فمشهده بقلبي

(١) سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ص٢٧٦ - ٢٧٧.

٢ـ مراقد بنات الإمام الحسن عليه السلام

في مدينة النجف الاشرف ثلاثة مراقد تنسب لبنات الإمام الحسن عليه السلام وهي:

أولا: مرقد السيدة رقية

يقع هذا المرقد في طرف البراق عند ملتقى شارع السور بشارع الخورنق، وكتب على واجهة المرقد بالكاشي الأزرق هذا قبر رقية بنت الحسن بن علي بن أبي طالب وقد قيل أن السيدة رقية هي زوجة عبيد الله بن العباس بن علي[١] وتعلو المرقد قبة صغيرة مكسوة بالكاشي الأزرق، ويحيط بالقبر شباك فولاذي يقع في حضرة صغيرة، وأمام المرقد صحن مكشوف، ولم تتحقق لنا صحة هذه النسبة إلى السيدة رقية بنت الإمام الحسن عليه السلام.

ثانيا: مرقد السيدة زهراء

يقع هذا المرقد في طرف الحويش ويطل على شارع السور بالقرب من شارع الرسول، وتعلو المرقد قبة صغيرة مكسوة بالكاشي الأزرق، وأمام المرقد صحن صغير مكشوف، وقد كتب على واجهة المرقد (هذا مرقد السيدة زهراء بنت الحسن المجتبى بن أمير المؤمنين عليه السلام) ولم يتحقق لنا صحة هذه النسبة.

ثالثا: مرقد بنت الإمام الحسن عليه السلام

يقع هذا المرقد في طرف الحويش بجوار السادة العواودة، وفي بيت صادق حميدي شربة[٢] وهو على مقربة من السور، وقد كتب على واجهة المرقد (هذا قبر بنت الإمام الحسن المجتبى بن الإمام علي بن أبي طالب المدفونة في النجف الاشرف في طرف الحويش) والقبر هذا وسط مساحة من الأرض صغيرة ولم يتحقق أيضاً صحة نسبة القبر لأحدى بنات الإمام الحسن عليه السلام.

---

(١) كمونة: مشاهد العترة الطاهرة ص١٤٧، الفضلي، دليل النجف الاشرف ص١١١.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٥.

٣ـ قبر عمران بن علي

يقع هذا القبر في فضوة طرف الحويش الكبير، وفي سرداب ينزل إليه بدرجات وهو ضمن دور أسرة آل شربة، وتنسب إليه كرامات، ويقصده الناس للصلاة عنده، ويقول الشيخ جعفر محبوبة: (يشكك في صحة هذه النسبة)[1].

٤ـ قبر محمد بن إبراهيم بن طباطبا

أوصى السيد محمد بن إبراهيم بن طباطبا المتوفى عام ١٩٩هـ، وقد كتم أبو السرايا وفاته، وعند الليل أخرجه من الكوفة في نفر من الزيدية إلى أرض الغري فدفنه بناء على وصيته[2] ولم يعرف قبره في النجف الاشرف في الوقت الحاضر.



(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩٧.

(٢) أبو الفرج: مقاتل الطالبين، ص٥٣٢.

سادسا: مراقد الصحابة والتابعين

١- مرقد اليماني (صافي صفا)

يقع قبر اليماني المعروف بصافي صفا في طرف العمارة، ويجاور مقام الإمام زين العابدين عليه السلام، ويطل على منطقة بحر النجف، وكانت المحلة التي يقع فيها هذا القبر تسمى (محلة الشيلان) كما تحكيه الصكوك القديمة[1] وقد أطلق الرحالة أبو طالب خان عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٩م لفظ (صفوة الصفوة)[2] وكان يدعى أيضاً (صفة صفا) ولكن أشتهر عند النجفيين باسم (صافي صفا) ويقال أن هذه المنطقة الفسيحة قد اتخذتها القوافل محل استراحة واناخة الإبل والجمال فدعيت (الصفاة) حسب مصطلح أهل نجد والبادية، ولذلك سميت (صفاة الصفا) أي مناخة الصفا[3] ومن المحتمل أن لفظ (صافي صفا) تصحيف من تلك التسمية، وقد بنيت على المرقد قبة قديمة العهد معقودة بالصخر، وفي هذا الموضع أيضاً مقام الإمام علي عليه السلام. وتعود عمارة المرقد إلى القرن الثامن الهجري، وفي ساحته صخرتان مرقوم عليهما قصيدتان عربيتان، يرجع تاريخهما إلى أوائل القرن الثاني عشر الهجري ومما يؤيد عمارة المرقد إلى القرن الثامن الهجري، هو وجود صخرة أثرية مثبتة في قبة الصفا تشير إلى تجديد معالم (المقام والقبر) عام ٧٥٩ هـ، من قبل السيد علاء الدين بن مير مجيد بن فهيم البغدادي المدني المداح بمساعدة ملك الحاج المحتشم الفيحاني[4] وقد سكنت أسرة آل الدراويش هذا الموضع منذ عام ١٠٤٥ هـ، واكتسبت صفة الخدامة للمقام والمرقد، حتى لقب المتولي له بلقب (الخادم)، والذي اضيف اليه (الدراويش) نسبة إلى جده الذي

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١١٤.

(٢) أبو طالب خان: الرحلة ص٣٩٨.

(٣) شنون: الصفا منطقة مضيئة في النجف ص٢٦.

(٤) ن. م ص٢٦.

جاء إلى النجف الاشرف بهيأة الدرويش، كما كانت الأسرة تلقب بالنهاوندي نسبة إلى (نهاوند) التي هاجر منها إلى النجف الاشرف وكان الشيخ إسماعيل النهاوندي النجفي من الشعراء البلغاء[1] وقد حدد الشيخ تقي آل عصيدة الخفاجي المتوفى عام ١١٦٥ هـ (المقام والقبر) في حدود عام ١١٤٢ هـ، وقد نقشت أبيات على صخرة تشير إلى هذا التاريخ وهي:[2]

يــــا أيهـــا الزائـــر زر مســـجداً
يـــــنحط عمـــــن زاره وزره

وأشـــكر فتـــى عمـــره وادعـــوا أن
يطـــول مـــا طـــال المـــدى عمـــره

ضـــمت بـــه مجـــداً إلى مجـــده
(عصـــيدة) قـــد عمهـــا فخـــره

إذ قـــد أتـــى تعمـــير تاريخـــه
(فيـــه تقـــي واجـــب شـــكره)

وفي المقام صخرة عليها بيتان من الشعر الفارسي مؤرخة عام ١١٦٥هـ[3]، يقول الشيخ محمد حرز الدين: أن الصخرة مثبتة في الجدار على يسار مستقبل القبلة تاريخها ١١٧٠هـ، وعليها هذه الأبيات:[4]

سمـــا قـــدره أعلـــى المجـــرة رفعـــة
وجـــر عليهـــا ثـــوب مجـــد مرفـــل

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ١٢ / ٧٨.

(٢) شنون: الصفا منطقة مضيئة في النجف ص٤٥.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١١٢، ٢٣٥.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال (هامش) ١ / ١٠٣ – ١٠٤.

مقـــام علـــى رابـــع الخلفـــا الأولى

يزيـــدهم بالفضـــل كـــل مفضـــل

فجـــدد مـــن اكنافـــه كـــل هامـــد

وقـــوم مـــن أرجائـــه كـــل أصـــيل

فناهيـــك صـــرحاً يـــزدري كـــل منـــزل

أنـــاخ علـــى العليـــا بـــأعظم كلكـــل

قـــد زار مـــن أعتابـــه العهـــد أرخـــو

(مقـــام الصـــفا قـــد شـــاد أركانـــه علـــي)

وقد أعطى الأستاذ إبراهيم شنون تاريخاً آخر لهذه الصخرة وهو عام ١١٧٩هـ وهو ما يؤكده التاريخ الشعري، وكان قد جدد أحد الأخيار الأتراك هذا (المقام والمرقد) وأسمه (علي قبة الصفا)[١] ومن المحتمل أن القبة البيضاء التي كانت معقودة على القبر تعود إلى العهد الصفوي، وما قام به السلاطين في ذلك العهد من عمارات للمرقد الشريف ولمدينة النجف الاشرف[٢] وقد أشار الشيخ محمد السماوي إلى المقبرة (صافي صفا) ومجاورتها لمقام الإمام زين العابدين بقوله:[٣]

هـــذا وفي الغـــري في الزيـــاره

مواضـــع معلومـــة الأمـــاره

وعنـــد بـــاب الغـــري قبـــة الصـــفا

وأثـــر زيـــن العابـــدين إذ وفـــى

---

(١) شنون: الصفا منطقة مضيئة في النجف ص٤٥.

(٢) حرز الدين: مراقد المعارف ٢ / ٣٨٤.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٥٧.

وأشار الشيخ حسن آل سبتي إلى (صافي صفا) بقوله:[1]

ذا مسجد الصفوة من أهل الصفا
أسسه لنا ابن عم المصطفى
المرتضى المولى علي ذو النهى
أبو الأئمة الهداة الشرفا
فخط محراباً له مجاوراً
إلى مقام ذي التقى صافي صفا

وحدد الشيخ محمد حرز الدين تاريخ المرقد وتوضيح تسميته بقوله: (اشتهر هذا الموضع بمقبرة الصفا، ويبدو أن هذا الاشتهار كان في حدود القرن السادس للهجرة وإلى زماننا، والصفا هو الصخرة، أي مقبرة الصخرة، حيث أنها تقع على رأس الوادي وصخوره البارزة، قد أدركنا بقية رأس الوادي وبعض صخوره الظاهرة ومنه مجرى مياه الأمطار التي تسيل من رأس الوادي قرب الصحن الغروي الأقدس إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري)[2] ويقول: تقع في صحن المقام والمقبرة بئر عباسية يستقي منها الزائرون بالدلاء للوضوء وغيره[3] وتشير النصوص التاريخية إلى أن اليماني صاحب القبر هذا، قد نقله أبنه من أرض اليمن ليدفنه في أرض النجف بوصية منه، وذلك في عهد خلافة الإمام علي عليه السلام، وقد وصل الجثمان إلى النجف، وكان الإمام علي عليه السلام قد خرج من الكوفة إلى طرف الغري في أحدى خلواته وابتعاده عن الناس، فرأى رجلاً قد أقبل من جهة البادية، راكباً على ناقة، وأمامه جنازة، فحين رأى راكب الناقة الإمام عليه السلام، دون

(١) آل سبتي: الديوان (مخطوط غير مرقم).

(٢) حرز الدين: مراقد المعارف ٢ / ٣٨٣.

(٣) ن. م.

أن يعرفه، فقصده وسلم عليه، فسأله الإمام من أين أنت؟ فقال: من اليمن، فقال الإمام: وما هي الجنازة التي معك، قال جنازة أبي لأدفنه في هذه الأرض، فقال الإمام: لم لا دفنته في أرضكم، فقال: هو أوصى بذلك، وقال: انه يدفن هنا رجل يدعي في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فقال ﷺ: أتعرف ذلك الرجل، فقال لا، فأجابه أنا والله ذلك الرجل فأدفن هذه الجنازة هنا، فدفنها في هذا الموضع[1]
وأشار أحد الشعراء إلى هذه المحاورة بقوله:[2]

وحـــديث الشـــخص اليمـــاني أمـــر
مســـتفيض عـــن ســـيد الأوصـــياء

حـــين وافـــى بـــه أبنـــه وعلـــي
فـــوق ظهـــر للكوفـــة الحمـــراء

قـــال: مـــن أيـــن قـــد أتيـــت ومـــاذا
بـــك وافـــى لهـــذه البيـــداء

قـــال: هـــذا أبـــي وقـــد كـــان أوصـــى
هـــو بالنقـــل ســـاعة الايصـــاء

أن وادي الســـلام يـــدفن فيـــه
رجـــل مـــن أعـــاظم الأصـــفياء

مثـــل دنيـــا ربيعـــة وتليهـــا
مضـــر في العـــداد والإحصـــاء

تتلقـــى فضـــل الشـــفاعة منـــه
حـــين يمســـي مـــن أفضـــل الشـــفعاء

---

(١) البحراني: الحدائق الناضرة ٤ / ٩٤، كمونة: مشاهد العترة، ص١٤٨، القمي: سفينة البحار ٢ / ٥٧٣، مبارك: بشارة الزائرين، ص٦١.

(٢) عبد الحسين حمودي: مقام الإمام أمير المؤمنين ص٣.

قـــال: أنـــزل أبـــاك وأدفنــه عنـــدي

هاهنـــــا في أمـــــاكن الاحتمـــــاء

ويقول الشيخ محمد السماوي[1]

وفيـــه مـــدفن الصـــفا أو الصـــفي

إذا جـــاء مـــن صـــنعا لأرض (النجـــف)

ويمكن أن نحدد تاريخ مدفن هذا اليماني في النجف في الفترة الواقعة بين ٣٦ ـ ٤٠ هـ لأن الإمام علياً عليه السلام دخل مدينة الكوفة عام ٣٦ هـ، بعد فراغه من موقعه الجمل في البصرة، ومكث في الكوفة خليفة للمسلمين حتى استشهاده عام ٤٠ هـ في الحادي والعشرين من شهر رمضان.

وقد أتخذ الدراويش من مقبرة اليماني (صافي صفا) مأوى لهم[2] وأتخذه النجفيون مكاناً لأحياء ذكرى الحسين عليه السلام في أيام محرم الحرام، واقامة مجالس الفاتحة لسعة مساحة المقبرة والمسجد، وبخاصة بعد البناء الأخير الذي قامت به أسرة آل شنون النجفية، وقد كتب على الباب الخارجي، تاريخ البناء الأخير بأبيات مؤرخة عام البناء ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣م وهي للشيخ عبد الأمير الحسناوي (١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م)[3].

هـــذا مقـــام شـــامخ لمـــؤمن

ثـــوى بـــه قـــرب وصـــي المصـــطفى

في تربـــة أوصـــى بنيـــه أن قضـــى

نحبـــا بهـــا فليعتـــبره ســـلفا

---

(١) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٨٦.

(٢) الشرقي: الأحلام، ص٦٨، حرز الدين: مراقد المعارف ٢ / ٣٨٣.

(٣) المرجاني: النجف الاشرف قديماً وحديثاً ٣ / ١٥٠.

لأن يـــدفن فيـــه شـــافع

يـــوم الجـــزا للمـــذنبين وكفـــى

ذاك علـــي الطهـــر مـــن بقـــبره

أرض الحمـــى شـــرفها والنجفـــا

طـــوبى لمـــن زار ضـــريحه ومـــن

أدى بـــه صـــلاته واعتكفـــا

وقـــد رعتـــه أســـرة مشـــكورة

حـــازت بـــه فخـــراً ونالـــت شـــرفا

قـــد خـــدمت أســـلافها مرقـــده

وقـــد قضـــت مـــن أمســـه مـــا تلفـــا

فـــرداً أتـــى قـــد حـــددت تاريخـــه

(شـــيدتم يـــا آل شـــنون الصـــفا)

وبنيت مقبرة صافي صفا وفق الطراز الإسلامي والريازة العربية، وعقدت قبة كبيرة جميلة الشكل بالطابوق المطعم بالسيراميك الأزرق، وقد كتب على جدرانها بالخط الكوفي آيات من القرآن الكريم، ونقشت على الباب المؤدي للحرم أسماء الأئمة المعصومين ﷺ، وقد احتفظ بالبناء القديم على هيكله الذاتي سوى راس القبة المبنية من الحجر قد ازيلت لضرورات البناء والهندسة، وكان أول من قام برعاية المقبرة الشاعر العارف الشيخ إسماعيل النهاوندي المتوفى عام ١١٦٤هـ، وبعده أسرة آل الدراويش، وبقيت السدانة بيد أحفاده وذراريه[1]. ثم قامت أسرة آل شنون برعاية المقبرة ومقام الإمام علي ﷺ، رعاية

---

(١) حرز الدين: مراقد المعارف ٢ / ٣٨٥.

متخصصة، وفي عام ١٩٨٣م أجازت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الحاج مجيد سلطان آل شنون بتولي السدانة ومن بعده لأخيه الحاج حمودي سلطان[1].

٢ـ مرقد كميل بن زياد النخعي

يقع مرقد الصحابي الجليل كميل بن زياد النخعي رضي الله عنه في وسط الأحياء الجديدة في مدينة النجف الاشرف وهي (الحنانة، والحسين، والصحة)، ويقع المرقد في وسط صحن كبير تحيط به المقابر، حيث فضلت بعض الأسر النجفية الدفن في جوار كميل، لمكانته الكبيرة عند أمير المؤمنين عليه السلام، وقد دفن في هذا الموضع وهو (الثوية) في العصور الإسلامية جماعة من الصحابة الموالين للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[2] ويقول الشيخ المجلسي: أن الثوية تل بقرب القائم المائل المسمى بالحنانة فيه قبور خواص أمير المؤمنين عليه السلام[3] وقد أشار المؤرخ ابن خلكان المتوفى عام ٦٨١هـ إلى الثوية بقوله: انه موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم[4] ولكن لم يعرف في هذه المنطقة أي قبر للصحابة والتابعين في الوقت الحاضر سوى قبر كميل بن زياد النخعي المتوفى عام ٨٢هـ، وفي رواية عام ٨٨هـ، وكان قد استشهد على يد الحجاج بن يوسف الثقفي[5] وقد أبرز القبر أحد المتصوفة في عصر الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى عام ١٢٨١هـ، وبنى عليه قبة، وهي القائمة اليوم[6] وقد أشارت

---

(١) عبد الحسين حمودي: مقام الإمام أمير المؤمنين ص٦، شنون: الصفا منطقة مضيئة في النجف ص٤٧.

(٢) كمونة: مشاهد العترة ص١٤٨.

(٣) البراقي: تاريخ الكوفة، ص٦٨.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢ / ٥٠٦.

(٥) ابن حجر: الاصابة في تميز الصحابة ٣ / ٣١٨، البراقي: تاريخ الكوفة، ص٣١٥، الصدر: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ص٣٥٦.

(٦) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٧، كمونة: مشاهد العترة، ص٦١.

بعض المصادر إلى أن السيد مهدي القزويني المتوفى عام ١٣٠٠هـ هو الذي استخرج القبر من خلال بعض الأمارات[١] ويتربع القبر على تل مرتفع نسبياً من الأرض، وشيد على سياج الصحن مقابر، وتبلغ مساحة الصحن أحد عشر ألف متر مربع وقد تعهد الشيخ باقر بن الشيخ عبد النبي الدروغي بالخدمة، كما تعهد مسجد الحنانة بالخدمة والرعاية، وقد ورثها ولده الشيخ محمد علي، ومن بعده الشيخ محمد وما زالت بيد أسرة آل الدروغي حتى هذا اليوم[٢] ويقول السيد علي الهاشمي: كانت في المرقد صخرة بيضاء عليها أبيات من الشعر الفارسي، وعلى جدران الحضرة لوحة بإطار من الخشب، كتبت فيها قصيدة من الشعر الفارسي، وصخرة بيضاء كتبت عليها هذه الزيارة: بسم الله الرحمن الرحيم، السلام على محمد خاتم النبيين، السلام على علي أمير المؤمنين، السلام على فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام على خديجة الكبرى أم المؤمنين، السلام على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين، السلام على سائر أئمة المسلمين: علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والخلف المهدي منجز وعد المؤمنين، السلام على ملائكة الله المقربين وعباده الصالحين، السلام على العبد الصالح والولي الناصح العالم النقي المدفون بأرض الغري كميل بن زياد النخعي اليماني، السلام على من أكمله الكامل في صفات في الغزوات، وأودعه السر وعلمه دعاء الخضر وأخبره في النفس والحقيقة، فصار فيها ذو بصيرة، أشهد أنك قد اهتديت إلى الحق والسداد وأجريت في منهاج الصدق والرشاد، وأعرضت عن الباطل والفساد، السلام على أحد جواري أمين الله المتين، الفائز بصحبة سيد الوصيين، وصحبه الأبرار علي أمير المؤمنين خيرة عترة سيد الصادقين، لعن الله قاتلك الطاغي الشقي الحجاج بن يوسف الثقفي الا

---

(١) الأمين: الرحلة العراقية الإيرانية ص٣٦.

(٢) الهاشمي: كميل بن زياد ص٦١.

الحجاج بن يوسف الثقفي الا لعنة الله عليه من الآن إلى يوم الدين[1] وكان الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وثيق الصلة بالشهيد كميل بن زياد النخعي رضي الله عنه، وهو صاحب الدعاء المشهور باسمه، وقد أخذه الإمام عليه السلام ذات يوم إلى ظهر الكوفة - أرض النجف الحاضرة - وخاطبه بالقول: يا كميل أن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، أحفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع ناعق يميلون مع كل ريح.[2]



(١) الهاشمي: كميل بن زياد ص٦١.

(٢) الطوسي: الأمالي ١ / ١٩، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٦ / ٣٧٩، سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ص١٥١، قال السيد ابن طاووس: أن كميل بن زياد النخعي هو صاحب الدعاء المشهور بدعاء كميل، الاقبال ص٢٠٢، ص٢٠٦، البراقي: الدر المضية في ذكر الحنانة والثوية ص١٢ (تحقيق الدكتور حسن الحكيم).

٢- قبر خباب بن الارت

كان الصحابي الجليل خباب بن الارت رضي الله عنه من صحابة رسول الله ﷺ[١] وقد توفي بمدينة الكوفة عام ٣٧هـ، وفي رواية عام ٣٩هـ، وقد دفن في منطقة (ظهر الكوفة) وهناك روايتان في وفاته، الأولى تقول: انه توفي بعد خروج الإمام علي عليه السلام إلى صفين لمواجهة معاوية بن أبي سفيان، وقد شهد مع الإمام علي عليه السلام موقعتي صفين والنهروان، وقد أوصى أن يدفن في أرض الكوفة، وكان الناس يدفنون موتاهم في دورهم وأفنيتهم، ولما دفن خباب بن الارت في ظهر الكوفة، أخذ الناس يدفنون موتاهم إلى جنب قبره، وقد شهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تشييعه، والصلاة عليه ودفنه، أما الرواية الثانية فأنها تقول: أن الإمام علياً عليه السلام لما عاد من موقعة صفين رأى سبعة قبور، أحدها قبر خباب بن الارت، وقد وقف الإمام عليه السلام على قبره فقال: رحم الله خباباً أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلى في جسمه أحوالاً، ولن يضيع الله أجره من أحسن عملاً[٢] وإذا كان خباب بن الارت قد حضر موقعة النهروان مع الإمام علي عليه السلام، فان الرواية الأولى تكون أقرب إلى الصحة من الرواية الثانية، وأشار الشيخ محمد السماوي إلى مدفن الصحابي خباب بن الارت في ظهر الكوفة بقوله:[٣]

وكـــان فيـــه مـــدفن الصـــحابي ابـــن الارت المجتبـــى خبـــاب

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣ / ١٦٧، ٦ / ١٤، الطبري التاريخ ٥ / ٦١، الطبراني، المعجم الكبير ٤ / ٥٦، أبو نعيم: حلية الأولياء ١ / ١٤٧، ابن الجوزي: ٥ / ورقة ٥٤ ب.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣ / ١٦٧، ٦ / ١٤٧، ابن الجوزي: المنتظم ٥ / ورقة ٥٤ ب، تلقيح فهوم أهل الأثر ص٦١، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ١٨ / ١٧٢، ابن عبد البر: الاستيعاب ٦ / ٤٢٤، النوري: مستدرك الوسائل ٢ / ٣٦٨، القمي: سفينة البحار ٢ / ٣٩٨.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٨٦.

ومن المحتمل أن قبره في منطقة الثوية الواقعة بعد خندق الكوفة، وبأتجاه أرض النجف، إذ انه دفن في هذه المنطقة جماعة من الصحابة والتابعين، ولم يبق من قبورهم إلا قبر كميل بن زياد النخعي، والثوية هي جبانة الكوفة الكبيرة.



٤- قبر المغيرة بن شعبة

دفن الصحابي المغيرة بن شعبة في منطقة الثوية، وفي مقابر قريش عام ٥٠هـ[١] وقد وقع الخطيب البغدادي ومن جاء بعده من المؤرخين في وهم في قوله: (أن القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام هو قبر المغيرة بن شعبة، ولو علمت الرافضة قبر من هذا لرجمته بالحجارة[٢] وقد ازلنا هذا الوهم في بحثنا الموسوم (الثوية موقعها وتاريخها)[٣] وكان قبر المغيرة بن شعبة في الثوية ظاهراً للعيان، وشاخصاً لدى الناس في العصر الأموي (٤١ - ١٣٢ هـ) في الوقت الذي كان قبر أمير المؤمنين عليه السلام في ارض الغري مختفياً، ولم يبرز إلى الوجود إلا في العصر العباسي، ولم يعلم بموضعه إلا أبناء الإمام وأحفاده والخواص من أنصاره، وقد وقف على قبر المغيرة بن شعبة جماعة من أهل الكوفة، ويقول أبو الفرج الأصفهاني: كان بين المغيرة بن شعبة، ومصقلة بن هبيرة الشيباني تنازع، فضرع له المغيرة، وتواضع في كلامه حتى طمع فيه مصقلة، واستعلى عليه فشتمه وقذفه، فقدمه المغيرة إلى شريح القاضي، فشتمه فأقام عليه البينة فضربه الحد، وأمر مصقلة أن لا يقيم ببلدة فيها المغيرة بن شعبة ما دام حياً، فخرج إلى بني شيبان فنزل فيهم إلى أن مات المغيرة، فدخل الكوفة فتلقاه قومه وسلموا عليه، فلما فرغ من التسليم، سألهم عن مقابر ثقيف فأرشدوه أليها، فجعل قوم من مواليه يلتقطون له الحجارة، فقال: ما هذا، قالوا ظننا أنك تريد أن ترجم قبره،

---

(١) الخطيب: تاريخ بغداد ١ / ١٩٣، الحاكم: المستدرك على الصحيحين ٣ / ٤٤٨، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤ / ٥٥، ابن الأثير: النهاية ١ / ٢٣١، الدميري: حياة الحيوان الكبرى ٢٥٦، ابن منظور: لسان العرب ١٤ / ١٢٧، الزبيدي: تاج العروس، ١٠ / ٦٤، البغدادي: مراصد الاطلاع ٤ / ٣٠٢.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١ / ١٣٨، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢ / ٢٠٧.

(٣) حسن الحكيم: الثوية موقعها وتاريخها، مجلة كلية الفقه، العدد الثاني ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

قال: والله لقد كنت ما علمت نافعاً لصديقك، صابراً لعدوك، وما مثلك إلا كما قال مهلهل في أخيه كليب[1]

أن تحـــت الأحجـــار حزمـــاً وعزمـــاً
وخصـــــــيماً إلا ذا مغـــــــلاق

وبقي قبر المغيرة بن شعبة شاخصاً في (الثوية) حتى عصر ابن أبي الحديد، وهو القرن السابع الهجري، في الوقت الذي أصبح قبر الإمام علي عليه السلام في (الغري) مقصداً للعلويين وشيعتهم، قبيل بروز المرقد الشريف إلى الوجود في القرن الثاني للهجرة ويقول ابن أبي الحديد المتوفى عام ٦٥٦ هـ: سألت قطب الدين نقيب الطالبيين أبا عبد الله الحسين بن الاقساسي رحمه الله تعالى عن قبر المغيرة بن شعبة فقال صدق: من أخبرك ونحن أهل الكوفة نعرف مقابر ثقيف في الثوية، وهي إلى اليوم معروفة، وقبر المغيرة فيها، إلا أنها لا تعرف قد ابتلعها السبخ وزيد الأرض وفورانها فطمست واختلط بعضها ببعض[2] وإذا كان قبر المغيرة في الثوية شاخصاً حتى القرن السابع الهجري، وقبر الإمام علي عليه السلام في هذه الفترة تناطح قبابه السماء في وسط مدينة النجف الاشرف وهذا مما يسقط رواية الخطيب البغدادي في الوقت الذي أخذت مقابر الثوية في الاندراس ومنها قبر المغيرة بن شعبة، وقد عثر عليه أحد المشتغلين بنقل الحجارة في الثوية فيقول الشيخ محمد حرز الدين: (حدثني الثقة المعاصر داود الحجار النجفي في أوائل القرن الرابع عشر الهجري قائلاً: كنت أنقب عن الحجارة الدفينة في ظهر الكوفة لكي أبيعها حوالي الثوية على بعد مائة خطوة من قبر كميل بن زياد، فعثرت على موضع في الأرض فيه حجارة دفينة وصخرة كبيرة مكتوبة بالخط الكوفي فقلعتها

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ١٤ / ١٤٤.

(٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢ / ٤٦، ينظر البراقي: الدرة المضية في ذكر الحنانة والثوية، ص١٧.

محتفظاً بها حتى دخلت النجف الاشرف واطلعت عليها العالم الشيخ ملا علي الخليلي النجفي المتوفى عام ١٢٩٧هـ، ولما قرأها قال: أحملني إلى مكانها، فوضعها الشيخ الخليلي بمكانها، وسوى عليها التراب بيده، وقال لي: آمرك أن لا تنبش هنا فأنها مقابر وجوه المسلمين من الكوفيين، وهذه الصخرة رسم المغيرة بن شعبة كما يحكيه نص كتابتها[1]. وهذا يقترب من نص أبن أبي الحديد، وهل يبقى أمام المشككين شيء بعد هذا الثوابت المدعومة بالنصوص التاريخية الموثوقة، وعند ذلك يصبح الخطيب البغدادي ومن على شاكلته من المؤرخين موضع الاسقاط في عرضهم مثل هذه الروايات الضعيفة الهزيلة.



---

(١) حرز الدين: مراقد المعارف ٢ / ٣٢٣ - ٣٢٤، معارف الرجال ٣ / ١٦٠ - ١٦١، ينظر الهاشمي: تاريخ من دفن من الصحابة، ص٤٥٥.

٥ـ قبر زياد بن أبيه

دفن زياد بن أبيه في منطقة الثوية عام ٥٣ هـ[1] ويقول الطبري: (لما حضرت زياداً الوفاة قال له أبنه: يا ابت قد هيأت لك ستين ثوباً أكفنك فيها قال: يا بني قد دنا من أبيك لباس خير من لباسه هذا، أو سلب سريع)، فمات فدفنه بالثوية إلى جانب الكوفة[2] ويقول المسعودي: (دفن بالثوية من أرض الكوفة)[3] وأشار حارثة بن بدر الغداني في قصيدته إلى قبر زياد بن أبيه في الثوية قائلاً[4]:

تهـدي أليـه قـريش نعـش سـيدها
فـثم حـل النـدى والعـز والخـير

أبـا المغـيرة والـدنيا مغـيرة
وان مـن غـرت الـدنيا لمغـرور

قـد كـان عنـدك للمعـروف معرفـة
وكـان عنـدك للنكـراء تـنكير

وكنـت تـؤتي فتـوتى الخـير مـن سـعة
أن كـان قـبرك أمـس وهـو مهجـور

صـلى الإلـه علـى قـبر بمحنيـة
دون الثويـة يسـفى فوقـه المـور

وقد تجنب الشاعر حقيقة زياد بن أبيه وتاريخه الملطخ بدماء المسلمين ويبدو أن عطاياه المغرية للشاعر قد أبعدته عن أبراز جرائمه وموبقاته التي كشفت عنها مصادر التاريخ.

---

(١) ابن دريد: جمهرة اللغة ١ / ١٧١، البكري: معجم ما استعجم ١ / ٣٥١.

(٢) الطبري: التاريخ ٥ / ٢٩٠.

(٣) المسعودي: مروج الذهب ٣ / ٣٥.

(٤) الجاحظ: الحيوان ٧ / ١٥٩، ياقوت: معجم البلدان ١ / ٩٤٠ (طبعة ليبزك).

وتشير النصوص إلى أن كلا من كميل بن زياد النخعي، والمغيرة بن شعبة، وزياد بن أبيه، وأبي موسى الأشعري قد دفنوا في الثوية، ولا يعد قبر أحدهم عن الآخر إلا قليلاً، ويقول البغدادي: دفن بالثوية المغيرة بن شعبة، وأبو موسى الأشعري، وزياد بن أبي سفيان[1] وقد أطلق هذا النسب بأبي سفيان بعد ألحاق معاوية به لأسباب سياسية، ولم نجد لهؤلاء في الوقت الحاضر أي أثر يشير إلى قبورهم، علماً أن منطقة الثوية قد تحولت إلى أحياء سكنية.

٦- قبر أبي موسى الأشعري

توفى أبو موسى الأشعري عام ٥٠ هـ في مدينة الكوفة، ودفن في الثوية، وفي المكان الذي دفن فيه المغيرة بن شعبة[2] وغيره من الصحابة والتابعين. ويقول ياقوت الحموي: دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال له الثوية، ودفن هناك أبو موسى الأشعري في سنة خمسين[3] ويقول الجزري: أن الثوية موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري، والمغيرة بن شعبة[4].

---

(١) البغدادي: مراصد الاطلاع ١ / ٣٠٢، ينظر البراقي: الدرة المضية في ذكر الحنانة والثوية ص١٤.

(٢) ابن الأثير: النهاية ١ / ٢٣١، البغدادي: مراصد الإطلاع ١ / ٣٠٢، ياقوت: معجم البلدان ١ / ٩٤٠، الحميري: الروض المعطار ص١٥٢، الزبيدي: تاج العروس ١٠ / ٦٤، ابن منظور: لسان العرب ١٤ / ١٢٧، الطريحي: مجمع البحرين ١ / ٧٩.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ١ / ٨٧ – ٨٨.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ١٠٠ / ٢٣٧.

٧- قبر الاحنف بن قيس التميمي

توفى الاحنف بن قيس التميمي عام ٦٧ هـ، وهناك روايات أخرى تؤرخ وفاته في عام ٧١، أو ٧٧، أو ٧٨، وتتفق هذه الروايات على وفاته في مدينة الكوفة ومدفنه في الثوية عند قبر زياد بن أبيه[١].

٨- قبر قرظة بن كعب

توفى أبو عمر قرظة بن كعب بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي في مدينة الكوفة في أثناء خلافة الإمام علي عليه السلام، وقد صلى عليه[٢] ودفن في الثوية وفيه يقول الشيخ محمد السماوي[٣]:

وفيـــه مثـــوى الخزرجـــي قرظـــه
أبـــي شـــهيد الطـــف عمـــرو الحفظـــه

٩- قبر سهل بن حنيف

شهد الصحابي سهل بن حنيف مع رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، المشاهد كلها، وثبت في يوم احد وبايع النبي صلى الله عليه وآله على الموت حين أنكشف الناس عنه، وصحب الإمام علياً عليه السلام، واستخلفه على المدينة عند مسيره إلى مدينة البصرة لقتال المتمردين الخارجين على إمامته، وشهد مع الإمام علي عليه السلام موقعة صفين، ولما توفى عام ٣٨هـ صلى عليه الإمام علي عليه السلام، ودفن في الثوية[٤].

---

(١) ابن قتيبة: المعارف ص٤٢٤، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢ / ٥٠٤.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦ / ١٧.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٧٦، الهاشمي: تاريخ من دفن من الصحابة ص٤١٩.

(٤) ابن عبد البر: الاستيعاب ٢ / ٦١٢ - ٦٦٣، البراقي: تاريخ الكوفة، ص٦٨، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٧، كمونة: مشاهد العترة، ص٦١.

١٠ـ قبر عبد الله بن أبي أوفى

نزل عبد الله بن أبي أوفى واسمه (علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي) مدينة الكوفة، وتوفى بها عام ٨١ هـ، وكان آخر من مات من الصحابة في الكوفة، ودفن في الثوية[١].

١١ـ قبر عبد الله بن يقطر

كان عبد الله بن يقطر رضيع الإمام الحسين عليه السلام، وقد اختاره عند اعلان ثورته رسولاً لأبن زياد، ولكن هذا ألقى القبض عليه ورماه من فوق القصر فتكسرت عظامه، واحتز رأسه عمرو الازدي، وقيل: عبد الملك بن عمير اللخمي، ودفن في الثوية[٢].

١٢ـ قبر جويرية بن مسهر العبدي

شهد جويرية بن مسهر العبدي، حروب الإمام علي عليه السلام، وكان من أنصاره، وقد قتله زياد بن أبيه، ودفن في الثوية[٣].

١٣ـ قبر رشيد الهجري

دفن الصحابي الجليل رشيد الهجري في الثوية[٤] ويوجد في الوقت الحاضر قبر بين النجف والحلة ينسب إلى الصحابي رشيد الهجري، وإذا تحقق دفنه في الثوية مع الصحابة والتابعين، فعند ذلك يلغى القبر المنسوب إليه.

---

(١) ابن حجر: الأصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٢٧٩ - ٢٨٠، البراقي: تاريخ الكوفة ص٦٨، ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٧.

(٢) أبو علي: منتهى المقال ص١٩٥، البراقي: تاريخ الكوفة ص٦٨.

(٣) البراقي: تاريخ الكوفة، ص٦٨، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٧، كمونة: مشاهد العترة الطاهرة، ص٦١، القمي: سفينة البحار ٢ / ٣٩٩.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٧.

١٤ـ قبر عبيد الله بن أبي رافع

تولى عبيد الله بن أبي رافع وظيفة الكتابة للإمام علي عليه السلام، وعند وفاته في الكوفة دفن في الثوية[١].

١٥ـ قبر شريك الأعور السلمي

كان شريك الأعور السلمي النخعي من أصحاب الإمام علي عليه السلام[٢] وعند وفاته دفن في الثوية[٣].

ومن المحتمل أن عدداً آخر من الصحابة والتابعين قد دفنوا في مقبرة الثوية، ولم تشر المصادر إليهم، علماً أن المقبرة قد خصصت للكوفيين وأصبح لكل قبيلة مقبرة ضمن الثوية.



(١) البراقي: تاريخ الكوفة، ص٦٨.

(٢) الطوسي: الرجال ص٤٥.

(٣) القمي: سفينة البحار ١ / ١٣٩.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الثالث

الجوامع والمساجد والحسينيات والتكايا


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أولا: الجوامع والمساجد

تبدأ دراسة الجوامع والمساجد في مدينة النجف الاشرف بالأقدم والأهمية، ومن ثم دراستها وفق موقعها من أطراف النجف داخل سورها، ومحلاتها الجديدة الواقعة خارج السور، وهي:

١ـ مسجد الرأس

يقع مسجد الرأس غربي الصحن الحيدري الشريف، وهو مسجد واسع، ضخم الدعائم، كثير الأسطوانات، متقن البناء، وبابه من الصحن الشريف في الايوان الكبير الواقع تحت الطاق (الساباط) مقابل الرواق من جهة رأس الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. ويتصل بتكية البكتاشية، وقد فتح للمسجد باب في الآونة الأخيرة على دورة الصحن الشريف، قرب باب الفرج (باب سوق العمارة). ومسجد الرأس وفق تصميمه عبارة عن بناء مستطيل، يتوسطه صحن كبير، وعلى جانبي الصحن من الجهتين الشمالية والجنوبية ايوانان بهما كثير من الأعمدة المصنوعة من المرمر[١]. وينسب بناء المسجد إلى الشاه عباس الصفوي الأول، حيث انه بناه مع بناء الحرم الحيدري الشريف، وتبدو جدرانه المنضدة بالأحجار الكبيرة انه يعود إلى أزمنة أبعد من هذا التاريخ، وتوجد في أحد محاريبه صخرة مكتوبة بحروف بارزة، يحسبها بعض الناس أن لها شأناً في الطلسمات، وقد جدد بناء هذا المسجد عام ١١٥٦هـ عند تذهيب القبة والمئذنتين بأمر من السيدة رضية سلطان بيكم. فبذلت عشرين ألف دينار نادري لعمارته[٢]. وتقول الدكتورة سعاد ماهر: أن مسجد الرأس يعود إلى عهد الايلخانيين (المغول) بدليل القاشاني الذي عثر عليه في محراب المسجد، وكذا البلاطة التي تعلو مستطيل المحراب، وعند الكشف عن جدران المسجد وجد أنها من نفس النوع والحجم الذي بني به

---

(١) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي ص١٣٤.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٣١، نقلاً عن تاريخ نادري ص٢٣٧.

جدران المشهد الخارجية، كما أن الأجزاء الملاصقة لسور المشهد تدل دلالة واضحة على أنها بنيت مع الحرم الشريف وأنها ترجع إلى عهد الايلخانيين وان لم نستطع تحديد التاريخ وربما يعود تاريخه إلى القرن الثامن الهجري[١]. ويؤكد الشيخ محمد حرز الدين على أن مسجد الرأس يعود للعصر المغولي الايلخاني بقوله: أن مسجد الرأس بناه غازان بن هولاكو، وأقام لبنائه سنة كاملة ضارباً خيامه بين النجف ومسجد الحنانة حتى أكمله[٢]. ومما يدل على حقيقة تاريخ مسجد الرأس هو تسميته القديمة ((جامع زير دالان أو جامع سار))[٣]، ومن المحتمل أن بناءه يعود إلى النصف الثاني من القرن السابع أو أوائل القرن الثامن الهجري، وهو يتزامن مع تاريخ بناء المباني الملحقة بالصحن الشريف ومنها ((رباط الجويني)) الذي بني عام ٦٦٦هـ، وفي رواية عام ٦٧٦هـ، وقد اعد لسكن الصوفية[٤]. وقد طرأت على مسجد الرأس ترميمات وإصلاحات، يعود بعضها إلى الإمام السيد محمد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) المتوفى عام ١٢١٢هـ، الذي كان يقول لخواصه: انه موضع رأس الحسين عليه السلام، وان المسجد بني عليه ولأجله[٥]. وفي عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩م) رمم مسجد الرأس، وطليت جدرانه بالأصباغ، ونصب فيه منبر من رخام أبيض مستطيل. وأختص بأهل السنة من الجالية العثمانية، وكانوا يقيمون فيه صلاة الجماعة في أيام الجمع والعيدين، وعند زوال الحكم العثماني من العراق بقي

---

(١) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي ص١٣٤ نقلاً عن:
Mehmet Agaoglu: Fragments of & Thirteenth century Mihrabs at Najaf (ArtIslamica 1955, PartII. P. 28).

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ٣ / ٢٤٢.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٠٣ – ١٠٤.

(٤) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ص٣٥٨، تلخيص مجمع الآداب ٤ / ق١ / ١٠٣٥، ابن طاووس فرحة الغري ص١١٥، العزاوي: تاريخ الأدب العربي ١ / ٣١٥.

(٥) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٠٣.

المسجد معطلاً مسدوداً مدة من الزمن، ثم فتح بابه، وقد صلى فيه الإمام الشيخ ميرزا حسين النائيني المتوفى عام ١٣٥٥هـ. وقد سقطت بعد اسطواناته فقامت الحكومة العراقية بعمارته واصلاح أساسه، ويوجد على باب المسجد بيتان من الشعر يؤرخانه في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عام ١٣٠٦هـ، وعند تنفيذ الشارع المحيط بالصحن الشريف عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م ذهب من مسجد الرأس ما يقرب من خمسة أمتار[١]. وقد أشار الشيخ محمد السماوي إلى هذا المسجد بقوله:[٢]

ومسجد الرأس الذي تشرفا

وآخر إمام قبة الصفا

وجددت واجهة المسجد المطلة على دورة الصحن الشريف عام ١٩٩٠، وزخرفت على نسق جدران الصحن الخارجية. وقد ورد ذكر هذا المسجد بلفظ ((مسجد الجمعة)) وذلك لأداء صلاة الجمعة فيه في العهد العثماني ويجري الآن (٢٠٠٥م) ألحاق المسجد بالحضرة الحيدرية الشريفة لغرض توسيعها، وكان الأجدر الحفاظ على آثاره عند تنفيذ هذه الفكرة لتبقى تساير الزمن.

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٠٣.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٥٨.

٢ـ مسجد عمران بن شاهين

يعود مسجد عمران بن شاهين إلى القرن الرابع الهجري، وقد بناه عمران بن شاهين الخفاجي بعد هروبه من البطائح الواقعة في كور واسط إلى مدينة النجف الاشرف في عهد السلطان عضد الدولة البويهي المتوفى عام ٣٧٢هـ، وبعد سيطرة الدولة العباسية على مملكته، فنذر عمران بن شاهين أن عفا عنه السطان عضد الدولة يبني رواقاً في مدينة النجف، وأخذ يترقب الوقت المناسب وهو في مخبئه في النجف. ولما قدم عضد الدولة لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً[1]. أنتهز عمران بن شاهين هذه الفرصة، فألقى بنفسه على عضد الدولة طالباً منه العفو والأمان، وعند ذلك عفا عنه عضد الدولة، فترتب على عمران الإيفاء بالنذر، فبنى رواقين احدهما في النجف، والآخر في كربلاء[2]. وقد أشار الشيخ محمد السماوي إلى هذه الحادثة بقوله[3]:

بان عمران بن شاهين عصى ... وعم في عصيانه وخصصا

فجاءه السلطان عضد الدوله ... وساق طوله له وحوله

فلم يجد نجاته إلاّ بأن ... يلوذ منه في حمى أبي الحسن

ولازم المشهد في حال الجفا ... فورد العضد يزور النجفا

---

(١) البراقي: اليتيمة الغروية ورقة ٢٠٤، النقدي: الغزوات والفضائل ص٢٠٥.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٠١، الشرقي: الأحلام ص٥٤، القزويني: أنساب القبائل العربية ص٥٦، سعاد ماهر: مشهد الإمام علي ص١٥١.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٣١ - ٣٢.

وأشار الشيخ السماوي إلى بناء عمران بن شاهين للرواقين في المشهدين بقوله:

وشـــــاد خلـــف قـــبره رواقـــا
شـــكراً لمـــا وافـــى بـــه وواقـــى
وشـــاد خلـــف روضـــة الشـــهيد
بكـــربلا أخـــر للتمهيـــد
وذان حتـــى اليـــوم يعرفـــان
بنســـبتيهما إلى عمـــران

وكان رواق (مسجد) عمران بن شاهين متصلاً بالمرقد الشريف من الجهة الشمالية. وعند مجيء المغول إلى العراق عام ٦٥٦هـ، قام عطا ملك جويني باعادة بنائه، وقيل أن الشاه عباس الصفوي الأول أو الشاه صفي عند مجيئهما إلى النجف أعيد بناء مسجد عمران بن شاهين[١]. وقد هدم قسم من هذا الرواق وأدخل إلى الصحن الشريف مما وسع ساحته من هذه الجهة، وقام الشاه صفي الصفوي بهدم الدور المجاورة للصحن من الجهتين الشرقية والجنوبية فادخلهما إلى الصحن، وبذلك أتسع من جهاته الثلاث، وهي العمارة القائمة إلى وقتنا هذا[٢]. ويقول الشيخ علي الشرقي: أن السبب الذي جعل الشاه عباس الصفوي يهدم رواق عمران بن شاهين هو انحراف الصحن الأمر الذي أوجد تفاوتاً بين قبلة الصحن وقبلة الروضة، وبذلك الهدم والتغيير استقامت القبلتان[٣]. ويلاصق مسجد عمران بن شاهين جدار الصحن الشريف من الداخل، وجداره من الخارج، وتقع بوابته في نهاية الدهليز المؤدي إلى باب الطوسي، ويقول الشيخ

---

(١) النقدي: الغزوات والفضائل ص٢٠٤.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٠١، الجواهري: آثار الشيعة الأمامية ٣ / ١٢٨.

(٣) الشرقي: الأحلام ص٥٤.

محمد الكوفي: ((المشهور عند النجف أن هذا المسجد الذي هو بباب الطوسي، هو مسجد عمران، ويزعمون انه الرواق الذي بناه عمران بن شاهين وهذا بعيد لا يمكن لأن معنى الرواق الاحاطة بالحرم، والاحاطة بالبيت، وهذا لغة وعرف، وزعم بعضهم أن هذا المسجد أدخل بعضه في الصحن الشريف فأذن لا يصدق رواق بل هو مسجد لحاله والرواق غيره، ولعل هذه المسجد بناه بعض آل عمران بن شاهين، فأشتهر بمسجد عمران لطول الزمن))[1] ومن المحتمل انه كان رواقاً حسب نذر عمران بن شاهين، ومن ثم تحول إلى مسجد بعد تهديم جزء منه، وعند ذلك أصبح الجزء المتبقي يحتفظ بصفة المسجدية. ويبدو من خلال النصوص المتقدمة أن الرواق المذكور كان يأخذ امتداداً طولياً عبر الصحن الشريف ومن ثم يتصل بالحرم، وعند بناء الصحن في هيكله الحاضر في عهد الشاه عباس الصفوي، هدم جزء من الرواق لضرورة هندسية حتى يأخذ الصحن شكله المربع الجميل، فأصبح للرواق بابان احدهما عند الصحن الشريف، والأخرى عند الدهليز المؤدي إلى باب الطوسي، وقد اندرست الباب الأولى واصبحت مقبرة للإمام السيد محمد كاظم اليزدي، وأزيل عن هذا الباب شعار المسجد[2]. ولما استقر الجزء المتبقي من الرواق إلى المسجد عرف باسم ((مسجد عمران بن شاهين)) أشار اليه الشيخ السماوي بقوله[3]:

والمسـجد الحكـم في العمـران

وهـو الـذي يعـزى إلى عمـران

والحقيقة أن مسجد عمران يمتاز بالمتانة والبناء المحكم وتحيط به الأعمدة الضخمة والأطواق والأقواس وفق الطراز الإسلامي، ولسعة مساحته كانت تقام

---

(١) الكوفي: نزهة الغري ص٤٣.

(٢) الجواهري: آثار الشيعة الأمامية ٣ / ١٢٨.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٥٨.

به صلاة الجماعة وتدريس طلاب الحوزة العلمية، وتقول الدكتورة سعاد ماهر: ((ويفحص عمارة المسجد ومبانيه يبين لنا انه يرجع إلى نفس طراز الايوانات والسور الخارجي، سواء أكان ذلك من حيث مواد البناء من أحجار وغيرها، أم من ناحية العقود والفتحات، هذا بالإضافة إلى انه لا يوجد (لحام) وصل مستحدث، مما يستدل منه أن مباني المسجد حدثت في نفس وقت بناء الايوانات والجدران الجانبية، وعلى ذلك يمكن القول: أن رواق عمران بن شاهين تحول إلى مسجد في القرن العاشر الهجري على أقل تقدير في العصر الصفوي))[1]. وقد وضعت على بوابة المسجد المطلة على الباب الطوسي صخرة مخرمة ومنقوشة عليها كتابة مؤرخة في صفر عام ٧٧٦هـ، وهي صخرة بديعة جميلة لا يحسبها المشاهد تضم كتابة وتاريخ إلا إذا أمعن النظر فيها بدقة، وقد وهم الشيخ الشرقي أنها تعود إلى عام ٧٧٠هـ[2]. ولا يعرف سبب وضع هذه الصخرة على بوابة المسجد، ويقول الشيخ محبوبة: فيحتمل أن هذه الصخرة كانت فوق مقبرة في هذا المكان أو بقربه، فروي أن المقبرة كانت تضم ثلاثة قبور أحدها للأمير نجيب الدين أحمد المهابادي، والثاني لأبنه محمود بن احمد، والثالث لسعيدة زوجة محمود، وقد دخلت هذه المقبرة في عمارة الصحن الشريف، فوضعت هذه الصخرة على باب مسجد عمران تذكاراً لهم[3]. وكانت مقبرة عمران بن شاهين تقع إلى القرب من مسجده حيث انه دفن في داره التي تقع بين جدار الصحن الشريف ومسجد الشيخ الطوسي وقد هدمت عند تنفيذ الشارع المحيط بالصحن عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٧م[4]. ومن المحتمل إذا نقبت هذه المنطقة فأنها تكشف عن آثار

---

(١) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي ص١٥١.

(٢) الشرقي: الأحلام ص٥٥.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٢١، ٢٤٣.

(٤) حرز الدين: مراقد المعارف (هامش) ٢ / ١٣٢.

مهمة في تاريخ مدينة النجف الاشرف. ونظراً لأهمية مسجد عمران بن شاهين فأنه ذكر في الدليل الرسمي للحكومة العراقية عام ١٩٣٦م[١].

٢ـ مسجد الحنانة

تشير النصوص إلى أن مسجد الحنانة هو موضع القائم أو ((القائم المائل))، وقد مر عليه جثمان أمير المؤمنين ﷺ، وهو في طريقه من الكوفة إلى أرض الغري[٢]. والقائم يعني البناء أو الاسطوانة[٣]. وللحنانة تفسيرات عديدة منها: تعود إلى الانحناء، ومنها أن سبايا آل محمد لما وقفوا في هذا الموضع صارت لهم حنة، أو أن أولاد أمير المؤمنين ﷺ لما مروا بجنازته في هذا الموضع بكوا وحنوا[٤]. أو أنها نسبة لدير حنة وهو من أديرة الحيرة قبل الإسلام. وأنا أذهب إلى القول: أن الحنانة لفظ مصحف من الجبانة، وهي أرض الثوية التي ضمت قبور الكوفيين وثوى فيها عدد من الصحابة، وكان الإمام علي ﷺ قد خرج إلى ناحية الجبانة وأخذ بيد كميل بن زياد النخعي، فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال: أن هذه القلوب أوعية، فخيرها أو عاها، فأحفظ عني ما أقول لك[٥]. وذكر السيد ابن طاووس: أن الإمام الصادق ﷺ أوصى المفضل بن عمران يصلي في ((الجبانة)) ركعتين لأنها موضع رأس الحسين ﷺ[٦]. وتروي النصوص أن راس الحسين ﷺ، ورؤس أهل بيته وأصحابه قد وضعت في هذا المكان وهي في طريقها إلى

---

(١) الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦م، ص١٦٠.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٠٠، بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٣١٨، البراقي: البقعة البهية ورقة ٢٥ب.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ١٠٠ / ٢٣٧.

(٤) المظفر: بطل العلقمي ٣ / ٢٩٤.

(٥) ابن عبد ربه: العقد الفريد ٢ / ٢١٢.

(٦) ابن طاووس: مصباح الزائر ص٦١.

مدينة الكوفة حيث الوالي الأموي عبيد الله بن زياد[1]. وقد أشار الشيخ محمد السماوي إلى هذا الموضع بقوله[2]:

وفيـــه مـــن مواضـــع العبـــاده
مســـاجد مقصـــودة مرتـــاده

كمســـجد الحنانـــة الـــذي اســـتند
إليـــه رمـــح الـــرأس عنـــدما ورد

فحـــن ذاك الســـبي لمـــا بلغـــه
أو هـــو واضـــح الطريـــق في اللغـــه

وكـــان يـــدعى قبـــل هـــذا الأثـــر
بالقـــائم المائـــل في جنـــب الغـــري

وقد شيد في هذا الموضع مسجد كبير، اكتسب صفة القدسية والاحترام والتقدير من قبل الناس، وأصبح مقصداً للزيارة، ويقول المستشرق الفرنسي ماسنيون: ان مسجد الحنانة هو الموضع الذي وضع فيه جثمان علي[3]. وفي الحقيقة أن الجثمان الطاهر قد مر بهذا الموضع، ولكن رأس الحسين عليه السلام قد وضع فيه في أثناء طريقه إلى الكوفة، ولذا تستحب زيارة الحسين عليه السلام في هذا المسجد[4] وهناك أحاديث كثيرة واردة عن أئمة آل البيت عليهم السلام في فضيلة هذا المكان. وتذكر بعض المصادر إلى أن جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قد دفنوا في مسجد

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠ / ٣١١، المجلسي: البحار ١٠٠ / ٢٨٢، بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٣١٧.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٥٨.

(٣) ماسنيون: خطط الكوفة ص٦.

(٤) شبر: أدب الطف ٣ / ١٠٤.

الحنانة[1]. وقد أرخ الخطيب السيد مهدي الاعرجي بناء مسجد الحنانة عام ١٣٤٠هـ بقوله:

أيهـــا الراكـــب الشـــملة تغـــري
كبـــد القفـــز في سمـــوم الهجـــير
أن أتيـــت الغـــري فأجعـــل لديـــه
وتواضـــع فـــذاك وادي الطـــور
قـــم وزر خـــير مرقـــد وضـــريح
لأبـــي شـــبر وشـــبير
وأخلـــع النعـــل أن تجئـــه خضـــوعاً
واســـتجر فيـــه فهـــو خـــير مجـــير
ثـــم نحـــو الحنانـــة أقصـــد وشـــرف
في ثراهـــا خـــديك بـــالتعفير
فلتبـــاه الســـما بهـــا أرخوهـــا
هـــي أمســـت كبيتـــه المعمـــور

---

(١) البراقي: تاريخ الكوفة ص٦٩، اليتيمة الغروية ورقة ١٣٢، القزويني: فلك النجاة ص٣٣٦، الحكيم: (الثوية موقعها وتاريخها) مجلة كلية الفقه / العدد الثاني ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٤ـ مسجد الشيخ الطوسي

كان مسجد الشيخ الطوسي مسكناً للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى عام ٤٦٠هـ منذ أن وطأت أقدمه أرض النجف عام ٤٤٨هـ، وقد دفن فيه ومعه ولده الشيخ الحسن بن محمد الطوسي، وتحول هذا المسكن إلى مسجد، وما زال قبر الشيخ الطوسي قائماً في وسطه يتبرك الناس به[١]. وورد في بعض المصادر لفظ ((جامع الطوسي))[٢] نظراً لسعته وقدمه التاريخي، ويعد من المساجد المهمة في مدينة النجف الاشرف. وتقام فيه الفواتح والمجالس الحسينية وصلاة الجماعة وتدريس طلاب الحوزة العلمية، وقد أقام فيه الإمام الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر) الصلاة فيه. وألقى الإمام الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني، والإمام شيخ الشريعة الاصفهاني، والإمام الشيخ ضياء الدين العراقي، والإمام السيد محسن الحكيم، والحجة السيد محمد تقي بحر العلوم بحوثهم فيه، ويقول العلامة السيد محمد كلانتر: ((ما استفدناه من درس سيدنا الإمام الأستاذ المرحوم السيد البجنوردي قدس الله نفسه عندما كنا نحضر بحثه الشريف في جامع الطوسي قبل تجديد بنائه))[٣]. وكان الإمام السيد محسن الحكيم يحاضر في الفقه صباحاً في هذا المسجد، والعلامة الشيخ حسين الحلي يحاضر عصراً، والعلامة الشيخ باقر الزنجاني يحاضر ليلاً[٤].

---

(١) القمي: الكنى والألقاب ٢ / ٣٦٣، تحفة الأحباب ص٣٢٥، سفينة البحار ٢ / ٣٣٩، النوري: مستدرك الوسائل ٣ / ٥٠٥، بحر العلوم: الرجال ٣ / ٢٣٩، الصدر: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ص٣٣٩.

(٢) الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦م، ص١٥٩.

(٣) كلانتر: المكاسب للشيخ مرتضى الأنصاري ١ / ٤٦.

(٤) بحر العلوم: مقدمة كتاب ((تلخيص الشافي)) للشيخ الطوسي ص٤٨ – ٤٩.

وقد مرت على مسجد الشيخ الطوسي تجديدات عديدة إلى أن وصل إلى وضعه الحالي، ففي عام ١١٩٨هـ، أمر السيد محمد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) بتجديد عمارته، وبنى لنفسه مقبرة بجواره، وأصبحت مدفناً لأولاده وأحفاده[١]. وأضاف للمسجد الأصلي زيادة كبيرة من جهة الشمال، وأقتطع منه مقبرة وترك الباقي لتوسعة ساحة المسجد، وأتخذ من هذه الساحة مرافق ضرورية للمسجد[٢]. حتى أصبح مسجد الشيخ الطوسي ((من أعظم مساجد الغري المشرف)) كما يقول السيد بحر العلوم[٣]. وفي عام ١٣٠٥هـ جدد المسجد بعد أن قلعت أساساته بأشراف العلامة السيد حسين بحر العلوم المتوفى عام ١٣٠٦هـ. عندما أذنت جدرانه إلى الانخفاض، فرغب بعض أهل الخير في تجديد أساسه[٤]. وكانت هذه العمارة عظيمة في ضخامتها، وابداعها الفني من حيث زركشتها بأنواع الفسيفساء والأحجار الثمينة على اختلاف ألوانها[٥]. وفي عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م فتحت الحكومة شارع الشيخ الطوسي فأقتطع من المسجد قرابة ثلاثة أمتار على طول جبهته، فأصبح للمسجد بابان أولهما تطل على الزقاق الخلفي للمسجد، والثانية تطل على الشارع العام، وقد أرخ السيد موسى بحر العلوم بناء مسجد الشيخ الطوسي عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٠م وثبت التاريخ على بوابة المسجد وعلى الكاشي الملون، جاء فيه بقوله:

إمامان حلا مرقدين عليهما

بنى العلم أجلالاً رواقاً من المجد

---

(١) بحر العلوم: دليل القضاء الشرعي ٣ / ١٩٦، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٠٤، هروي: الحديقة الرضوية ص١٩.

(٢) بحر العلوم: مقدمة كتاب ((تلخيص الشافي)) ص٤٩.

(٣) بحر العلوم: الرجال ٣ / ٢٣٩.

(٤) بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٢٠٤، بحر العلوم: دليل القضاء الشرعي ٣ / ١٩٦، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٠٥.

(٥) بحر العلوم: مقدمة كتاب ((تلخيص الشافي)) ص٤٩ – ص٥٠.

ولاذ ببيـــــت الله بـــــالقرب منهمــــا

علـــى قيـــد بعـــد الـــراحتين مـــن الزنـــد

فـــذا مســـجد الطوســـي شـــيد هاهنـــا

تشـــيد أرخ (مرقـــد الشـــيخ والمهـــدي)

وأراد السيد موسى بحر العلوم من شعره بأن السيد بحر العلوم قد دفن على مقربة من الشيخ الطوسي، وأنهما على مقربة من مرقد أمير المؤمنين ﷺ. وتبلغ مساحة مسجد الشيخ الطوسي في الوقت الحاضر (٣١ متراً طولاً و١٧ متراً عرضاً)، بما في ذلك حرم وساحة ومقبرة السيد بحر العلوم ومرافق المسجد[1].



(١) بحر العلوم: مقدمة كتاب ((تلخيص الشافي)) ص٥٤.

٥- مسجد الخضرة

يلاصق مسجد الخضرة، للصحن الشريف، ويطل على دورة الصحن من جهة الشرق، ويقابل سوقي العبايجية والمشراق، ويعد من مساجد مدينة النجف القديمة، ولكن لا يعرف تاريخ إنشائه على وجه التحديد، ويقول الشيخ محبوبة: ((انه من المساجد القديمة، كانت أرضه منخفضة، فدفنت مع عمارة أرض الصحن الشريف، ولم يكن فيه أثر تاريخي يستند عليه)) ويقول: هناك روايتان تعبران عن أصل تسمية المسجد بالخضرة، ثم صحف إلى الحضرة، وثانيهما: انه كانت فيه خضرة صنعها درويش هندي في الساحة المتصلة بالمسجد فيما يقارب عصر الملالي في النجف، واشتهر باسم مسجد الخضرة من ذلك التاريخ[1]. وهناك من ينسب مسجد الخضرة إلى علي بن مظفر صاحب الرؤيا[2]. وقد أشار الشيخ محمد السماوي إلى هذا المسجد بقوله[3]:

ومسجد الخضراء عند الشرف
وذي بصحن والصفا والطرف

وعند تنفيذ دورة الصحن الشريف عام ١٣٦٨هـ، هدم ثلث المسجد، ثم أعيد بناء الثلثين، فأصبح المسجد على شكل مستطيل يبلغ طوله ضعف عرضه، ويتوسطه صحن كبير، تحيط به الأروقة من جهاته الثلاث، أما رواق القبلة فيتكون من ايوانين، ويخرج عن سمت الجدار الشرقي للمسجد بمقدار (٢,٥متر) ويفصل رواق القبلة عن صحن المسجد أقباء متقاطعة كسيت بمقرنصات من القاشاني غاية في الدقة والإبداع[4]. وقد تغيرت هندسة المسجد بعد بنائه الجديد على يد الإمام

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٠٣.

(٢) ن. م ١ / ١٠٣.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٥٨.

(٤) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي ص١٥٢.

السيد أبي القاسم الخوئي فأصبح جدار المسجد الخارجي مساوياً لجدار الصحن الشريف.

وقد استخدم مسجد الخضرة لاقامة صلاة الجماعة وتدريس طلاب الحوزة العلمية واقامة الفواتح والمآتم الحسينية، وأقام العلامة الشيخ جعفر بن محمد علي التستري مجلس وعظ في هذا المسجد، وكان يحضره خلق كثير بحيث يمتلئ على سحته[1]. وأقام فيه الشيخ احمد بن الشيخ محمد حسن الشرقي صلاة الجماعة[2]. وكان الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي يقيم صلاة الجماعة ويلقي محاضراته على طلابه، وبعد وفاته عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م أقام الإمام السيد علي الحسيني السيستاني صلاة الجماعة والقاء المحاضرات العلمية فترة من الزمن، ومن ثم أغلق المسجد تحت عنوان الترميم في محاولة لإبعاد الإمام السيد السيستاني منه، وما زال مغلوقاً حتى الوقت الحاضر وعند كتابه هذه السطور في ٢٨ / ١٠ / ١٩٩٩م.

وورد لفظ ((جامع الخضراء)) بدلاً من الخضرة في الدليل الرسمي الصادر عام ١٩٣٦م[3].

(١) حرز الدين: معارف الرجال ١ / ١٦٤ - ١٦٥.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢ / ٣٩٣.

(٣) الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦م، ص١٥٨.

٦- جامع الهندي

يطلق لفظ ((الجامع أو جامع البلد)) على مسجد الهندي[1]. وذلك لسعته ولأهميته التاريخية، ويقع في محلة قديمة تعرف بمحلة (الجية) كما يحكيه الصك المؤرخ عام ١٢٤٥هـ[2]. وتطل بوابته الكبيرة على سوق الحويش، قرب الطمة، وبوابته الصغيرة على شارع الرسول، ويعود تأسيس جامع الهندي إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجري وذلك في عصر العلامة الكبير الشيخ حسين نجف المتوفى عام ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م، وتعود تسميته بالهندي مع اسم الحمام والقيسارية، نسبة لعائلة هندية شريفة، كانت تتمتع بثراء واسع عريض، وقد سكنت مدينة النجف الاشرف، وورد اسم ((خان محمد)) الهندي الذي عمر هذا الجامع، ثم أحدثت عليه زيادات أدت إلى أتساعه[3]. وتشير أسرة آل الصافي إلى أن جامع الهندي يعود لجدهم السيد عبد العزيز الموسوي، وانه أوكل أحد الهنود القاطنين في مدينة النجف الاشرف على بنائه، ومن ثم نسب أليه، وقد وضع السيد عبد العزيز الموسوي حجر الأساس بيده، بعد أن أشترط على الحضور من العلماء والفضلاء على كل من تفته صلاة الصبح يضع بيده حجر الأساس فأحجم الجميع عداه، فوضع الحجر بيده، وقد أشترى الدور الواقعة في جوار الجامع فألحقها به، مما أدى إلى توسعته[4]. ويقول الشيخ الطهراني: أن السيد عبد العزيز (جد آل الصافي) هو المباشر لبناء المسجد الجامع الذي بذلت مصرفه امرأة صالحة هندية[5]. ويقول الشيخ محبوبة: ((وقفت على فراش له عتيق

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١١٧.

(٢) ن. م ١ / ٢٥.

(٣) ن. م ١ / ١١٧.

(٤) الصافي: الوافي ورقة ٣٧ – ٣٨.

(٥) الطهراني: الذريعة ٢٠ / ٢٥٢.

واقفه الحاج مهدي المازندراني في سنة ١٢٢٤هـ))[1]. ويقول الأستاذ محمد سعيد الطريحي: أن مسجد الهندي قد شيد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في عهد الشيخ حسين نجف الكبير، ومؤسسه أحد صلحاء الهند وهو المرحوم الحاج خان محمد، وقد قرر حينه أنه لا يضع أول حجر في أساسه إلا رجل لم يبت ليلة من الليالي على جنابة ولم يترك صلاة الليل مدة عمره فأحجم الحاضرون وقام هو بنفسه فوضع أول حجر في أساسه وقد أرخ هذه العمارة السيد رضا الهندي عام ١٣٢٩هـ له:

للـــذكر هـــذا المســـجد جـــامع
فـــلا تكـــن فيـــه مـــن الغـــافلين
وأدخـــل اليـــه خاضـــعاً خاشـــعاً
عليـــك ذلـــك البـــائس المســـتكين
وأتخـــذ الواحـــد عونـــا علـــى
طاعتـــه إذ هـــو نعـــم المعـــين
مؤرخـــاً (كـــبر وهلـــل وكـــن
مصـــلياً وأركـــع مـــع الـــراكعين)

لقد طرأت على الجامع الهندي إصلاحات وإضافات عديدة، ففي عام ١٣٢٣هـ أكتسب الجامع حالته الأخيرة، بحيث لم يعهد مثلها في مساجد النجف، حتى عام ١٣٧٥هـ حيث أقدم الإمام السيد محسن الحكيم على توسعته فأشترى دارين متصلتين بالجامع، وبهذه الإضافة تم تسوية القسم المكشوف من الجامع بالقسم المسقوف[2]. ويمتاز القسم المسقوف بالاسطوانات العريضة والأقواس العالية والأطواق المزخرفة، فهي تعطي للجامع صفة تاريخية وتراثية رائعة،

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١١٨.

(٢) ن.م ١ / ١١٩.

وأصبح الجامع مربع الشكل تقريباً، وقد احتلت مكتبة الإمام الحكيم ومقبرته حدوداً من الناحية الشمالية، وخصصت قطعة لمقابر رجال العلم من أسرة آل الحكيم تجاور المكتبة وتطل بوابتها على صحن الجامع.

وكان جامع الهندي على طول تاريخه مدرسة علمية، وقد اعتلى منبره عدد من أعلام مدينة النجف الاشرف ومدرسي الحوزة العلمية فيها، وأقيمت فيه صلاة الجماعة من قبل أعلام أسرة آل نجف وشيوخها (حسن وجواد ومحمد وطه). واقام فيه الصلاة كل من: الشيخ محمد رضا الطالقاني، والشيخ باقر القمي النجفي وغيرهما. ويقيم الصلاة في الوقت الحاضر سماحة السيد محمد علي الحكيم ظهراً، وسماحة السيد محمد سعيد الحكيم ليلاً. وأشار السيد محمد الحلي النجفي إلى توسعة الجامع عام ١٣٧٧هـ بقوله[1]:

جامع الهندي قد وسعه
آية الله حكيم الزمن
قل به ما شئت أرخ أو فقل
تلك آيات الحكيم المحسن

ويقول أيضاً:

إذا رمت عدة مزايا (الحكيم)
لم تلق للعد من جاحد
أراد بتوسيع جامع للغري
ابتغاء رضا الواحد
فان جئته ورأيت الصفوف
مصلين من راكع وساجد

(١) الحلي: مجموعة التواريخ الشعرية ص٣٧.

أشر ناظراً أثراً للحكيم
وأرخ (إلى أثر خالد)

ويقول الشيخ فرج العمران القطيفي[1]:

مسجد الهندي بأرض (النجف)
مسجد تال عظيم الشرف

مسجد قد أسسوه بالتقى
ولأنواع العبادات اصطفى

لصلاة وصلات ودعا
ولوعظ ولدرس المصحف

ولطلاب الهدى مدرسة
بعلوم الدين والفقه تفي

وبه مكتبة أسسها
السيد (المحسن) والبر الوفي

ضم فيه كتباً قيمة
ضم صحفاً من حسان المصحف

فغدا للنجفي مفخراً
وإلى الشيعي اسنى متحف

فلهذا أرخوه (لم يزل
مسجد الهندي فخر النجفي)

---

(١) القطيفي: الأزهار الاريجية ٧ / ١٥٧ – ١٥٨.

وأنشأ أهالي القطيف مسجداً في بلادهم يشبه الجامع الهندي في النجف عام ١٣٧٤هـ وقد أشار اليه الشيخ القطيفي بقوله[1]:

لجنـــة في (الخــط) شـــادت مســـجداً
أدركـــت فيـــه عظـــيم الشـــرف
فغـــدا في (الخـــط) يحكـــي أرخـــو
(مســـجد الهنـــدي بـــأرض النجـــف)

وأصبح الجامع الهندي (جامع النجف) بأسرها، فهو مدرسة تلقى فيه المحاضرات العلمية، ومنتدى تقام فيه المناسبات الدينية والوطنية إذ تقام في رحابه، وان الاجتماعات الخطيرة تعقد فيه[2]. وأتخذه النجفيون مكاناً للمآتم الحسينية واقامة الفواتح وغير ذلك من الخدمات الدينية والاجتماعية.

ويلحق بالجامع بيت صغير يقع في سوق الحويش من الجهة المقابلة للجامع قد أعد للوضوء والمرافق الصحية، وأوقف له حانوتان في نفس السوق، وجعلت التولية لأسرة ((آل نجف)) العلمية، بعد أن كانت بيد الشيخ موسى بن الشيخ عبد الحسين آل نجف المتوفى عام ١٣٦٦هـ[3].

---

(١) القطيفي: الأزهار الاريجية ٦ / ١٦٤.

(٢) الفرعون: الحقائق الناصعة ١ / ٩٧.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١١٩.

٧ـ مسجد الشيخ الأنصاري

يطلق على مسجد الشيخ الأنصاري اسم ((مسجد الترك))، ويقع في سوق الحويش، وهو من مساجد النجف الكبيرة، وهو نسبة إلى مؤسسه الإمام الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى عام ١٢٨١هـ، حيث كان يقيم الصلاة فيه، ويلقي محاضرات على طلاب الحوزة العلمية، كما كان الإمام السيد محمد كاظم اليزدي يحاضر فيه[١]. وكان العلامة السيد حسن الموسوي الخرسان ومن بعده نجله العلامة السيد محمد مهدي يصليان به جماعة.

وقد حصلت اصلاحات في مسجد الشيخ الأنصاري، ففي عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م تبرع جماعة من أهالي النجف الاشرف لإعادة بناء المسجد، وساعدتهم مديرية الأوقاف العامة[٢]. وفي هذا العام ١٩٩٩م بوشر ببناء القطعة المجاورة للمسجد لغرض توسعته وهي قطعة كبيرة تتصل بالقسم المكشوف من المسجد، وفي قبال المسجد بناية للوضوء ومرافق صحية.

ويعود سبب تسمية المسجد بالترك، هو اتخاذه مكاناً لإقامة المآتم الحسينية من قبل الأتراك في مدينة النجف الاشرف. وقد ورد بلفظ ((جامع الأنصاري))[٣]. وفي الحقيقة أن ((جامع الهندي)) هو وحده يستحق هذه التسمية.

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١١٦.

(٢) مجلة الغري، العدد (٦٦) السنة الثانية ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١م.

(٣) الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦م، ص١٥٧ – ١٥٨.

٨ـ جامع الشيخ الجواهري

أسس الإمام الشيخ محمد حسن النجفي المتوفى عام ١٢٦٦هـ، مسجد آل الجواهري الواقع في طرف العمارة قبيل وفاته بسنتين، وأصبح الوقف له، وقد عمره ولده الشيخ عبد الحسين وأقام فيه الصلاة جماعة، وعمره أيضاً الشيخ محمد جواد الجواهري، المتوفى عام ١٣٥٥هـ، واستخرج مصروفاته من مديرية الأوقاف العامة، وبعد أن تضعضعت عمارته القديمة وانهدام بعض قوائمها، بني المسجد على طراز حديث[1]. ويقول الشيخ محبوبة كان المشتري لساحة المسجد هو الحاج محمد باقر القندهاري، فقطع منها هذا المسجد وجعل الباقي مقبرة للإمام الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب ((جواهر الكلام)) واشترط المشتري أن يدفن معه، وكتب أسمه واسم بعض عائلته على الحجر القاشي في المقبرة، وقد توفي الحاج محمد باقر القندهاري في حدود عام ١٢٦٠هـ[2]، أي قبيل وفاة صاحب الجواهر، وقد أشار السيد مهدي الاعرجي إلى تاريخ مسجد الجواهري بقوله[3]:

جـــدد ذو النســـك (الجـــواد) النـــدى
بيتـــاً إلى العبـــاد والناســـكين

علـــى التقـــى أســـس بنيانـــه
ان التقـــى هـــو الأســـاس المكـــين

مـــا زال داعيـــه علـــى ســـطحه
بصـــوته يـــذكر الغـــافلين

يصـــيح ارخـــت ويتلـــو بـــه
حـــي علـــى الصـــلاة يـــا مـــؤمنين

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٠٨ ـ ١٠٩.

(٢) ن.م ١ / ١٠٩.

(٣) الاعرجي: الديوان ورقة ٣١٦.

وعند افتتاح شارع الإمام زين العابدين، أصبح مسجد الجواهري قريباً من الشارع وبقيت بوابته القريبة من مرقد الشيخ صاحب الجواهر تطل على الزقاق الضيق. وقد ورد ذكر هذا المسجد بلفظ ((جامع الجواهري))[1]. وتقوم أسرة آل الجواهري برعاية المسجد وقد أضيفت أليه بقعة من الجهة الغربية أدت إلى أتساعه، وهو يؤدي خدمات اجتماعية كبيرة فتقام فيه الفواتح والمناسبات الدينية.

وتقع مقبرة الشيخ صاحب الجواهر وأسرته على يمين الداخل إلى المسجد، وتعلو المقبرة قبة زرقاء من الكاشي، وكتب على واجهة المقبرة عبارة ((شيخ الفقهاء الشيخ محمد حسن النجفي)).



(١) الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦م، ص١٥٨.

٩- مسجد الشيخ كاشف الغطاء

أسس العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء، والمتوفى عام ١٢٤١هـ، هذا المسجد في طرف العمارة، وأخذ يقيم الصلاة فيه جماعة[١]. وقد أكمله أخوه العلامة الشيخ علي المتوفى عام ١٢٥٣هـ، وكان هذه المسجد والمقبرة التي تجاوره، ومدرسة كاشف الغطاء من آثاره[٢]. ويقول الشيخ محبوبة: أن هذا المسجد يقع بالقرب من مدرسة المعتمد وبإزائه من جهة الشمال مقبرة الشيخ جعفر الكبير، وكان الشارع الذي فيه باب المسجد يعرف بمحلة الرباط، وقد أشترى أمان الله خان السنوي، مساحة كبيرة من الأرض ليبني عليها المسجد والمدرسة والمقبرة، فأوقفها على الإمام الشيخ جعفر الكبير في الثاني من شهر ربيع الأول عام ١٢٢٨هـ[٣]. وحصلت بعد ذلك تجديدات على المسجد من قبل أعلام أسرة آل كاشف الغطاء، ففي عام ١٣٣١هـ قام الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء بتجديد المسجد بعد أن نقضت جدرانه، فأرخه الشيخ جعفر النقدي بقوله[٤]:

أيها الطالب أثار الهدى ورضا الباري غداً أقصى مناه

أعبد الله بأعلى مسجد والثريا أصبحت دون ثراه

شاده (جعفر) من غرته كشف النور على الشرع غطاه

---

(١) كاشف الغطاء: العبقات العنبرية ورقة ٣٦٥.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣ / ١٧٠.

(٣) ن. م ١ / ١٠٨.

(٤) ن. م ٣ / ١٢٩.

وأبنــــه رب المعـــــالي (احمـــــد)

بـــذل الجهـــد لتجديـــد عــلاه

قلــــت لمـــا أكملـــت أركانــــه

وغـــدا يســطع في الكـــون ســناه

أرخـــوه مســـجد جـــدده

(احمـــد ثـــم علـــى التقـــوى بنـــاه)

وجدد المسجد عام ١٣٣٢هـ، وقد قيل في تاريخه[1]:

ذا مســـجد أرســـى الـــدعام مقـــدس

قـــد شـــاده الـــبر التقـــي (محمـــد)

وأعـــاد مســـجد آل جعفـــر عـــامراً

والله مقصـــــدة ونعـــم المقصـــد

كـــم فهـــم للعلـــم شـــيد مربـــع

ســـام وبيـــت عبـــادة يتجـــدد

ولهـــم لســـان الـــدين قـــال مؤرخـــاً

(بهـــم علـــى التقـــوى تأســـس مســـجد)

ويشبه تصميم مسجد آل كاشف الغطاء، الجامع الهندي في قسمه المسقوف بأعمدته العريضة وأطواقه وزخرفته، ويقدم اليوم خدمات اجتماعية ودينية فتقام فيه الفواتح والشعائر الحسينية، وقد ورد في بعض المصادر بلفظ: ((جامع كاشف الغطاء))[2].

---

(١) كاشف الغطاء: الكشكول ورقة ٣.

(٢) الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦، ص١٥٩.

١٠- مسجد آل الطريحي

يقع مسجد آل الطريحي في طرف البراق على مرتفع يعرف بجبل النور، وفي محلة عرفت بمحلة آل طريح، وفي القرب من المسجد مقبرة العلامة الكبير الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى عام ١٠٨٥هـ[١]. وقيل: أن العلامة الشيخ نور الدين علي الكركي العاملي، المتوفى عام ٩٤٠هـ، من آثاره الباقية في مدينة النجف الاشرف هذا المسجد، الذي كان يعرف قديماً باسم ((مسجد المحقق الكركي)) ثم أصبح باسم ((مسجد الطريحي))[٢]، وأشار اليه الشيخ محمد السماوي بقوله[٣]:

ومسجد الطوسي والهندي
والكركي فيه والتركي

وعند تجديد المسجد عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م، كتبت على بابه الكبيرة هذه العبارة ((أسسه يعقوب بن عبد الله الأسدي جد أسرة آل الطريحي في منتصف القرن السادس الهجري))، وأننا لم نقف على هذا التاريخ في المصادر التي أشارت إلى تاريخ مدينة النجف، وقد وجدنا أن المسجد قد حصلت عليه إصلاحات وترميمات، ففي عام ١٢١٣هـ، جدد المسجد وكتب على بابه بالحجر القاشي تاريخ التجديد، وفي عام ١٣٣٠هـ، عمره الحاج عبد المحمد الصفار[٤]. وكان التجديد الأخير في عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م، وقد فتح للمسجد باب ثان، وقد كتب على الباب الصغيرة: ((هذا جامع الإمام الفقيه اللغوي المحدث الشيخ فخر الدين الطريحي الاسدي أعلى الله مقامه، المتوفى عام ١٠٨٥هـ)) وهذه الأبيات:

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٠٤.

(٢) ن. م ٣ / ٢٤٣.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٥٨.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣ / ٢٤٣.

رزء أصـــحاب خشـــي الهـــدى والـــدين
مـــذ (فخـــره) أودى بســـهم منـــون
علـــم لـــه علـــم العلـــوم وفضـــله
مشـــور أعـــلام ليـــوم الـــدين
ســـل (مجمـــع البحـــرين) والـــدرر الـــتي
جمعـــت بـــه عـــن علمـــه المخـــزون
وأنظـــر لتاليفاتـــه وبيانـــه الشـــا
في بعـــين بصـــيرة ويقـــين
لا فخـــر حيـــث تضـــيف (أصـــحاب)
أرخ (وطيـــد بعـــد فخـــر الـــدين)

وأدى بعض الفقهاء صلاة الجماعة في مسجد آل الطريحي، واستخدم للفواتح والمآتم الحسينية، وورد في المصادر الحكومية باسم ((جامع الطريحي))[1].

(١) الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦، ص١٥٩.

ثانيا: مساجد النجف داخل السور الأخير

تحتضن أزقة النجف القديمة الواقعة داخل سور النجف الأخير مساجد صغيرة، يعود الكثير منها إلى بدايات القرن الرابع الهجري، الموافق للقرن العشرين الميلادي، ويلتحق بعضها بأسرة نجفية عريقة، وهي تتوزع على أطراف النجف الأربعة، وعلى النحو الآتي:

مساجد طرف المشراق

١- مسجد الحاج عيسى كبة

يقع مسجد الحاج عيسى كبة في باب الطوسي، وقد أسس في عهد العلامة الكبير الشيخ راضي النجفي، المتوفى عام ١٢٩٠هـ، وكان يقيم صلاة الجماعة فيه، ويلقي بحوثه الفقهية على طلابه، وبعد وفاته أقام ولده العلامة الشيخ عبد الحسن، المتوفى عام ١٣٤٤هـ، صلاة جماعة، ومن بعده أصبح مختصاً بأعلام أسرة آل الشيخ راضي، وقد أزيل هذا المسجد بعد تنفيذ دورة الصحن الشريف عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م[1].

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٠٥، ٢ / ٢٨٦، ٢٩١، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / الكرام البررة ٢ / ق٢ / ٥٣٠.

٢ـ مسجد آل المظفر

يقع مسجد آل المظفر في زقاق قريب من منتصف شارع الطوسي، وبجنب المقبرة التي أعدها الشيخ إبراهيم بن الشيخ نعمة المظفر، المتوفى عام ١٣٣٣هـ، وأقام الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري، المتوفى عام ١٣٤٠هـ صلاة الجماعة فيه[1] وتقام في هذا المسجد الفواتح لأسرة آل المظفر على وجه التحديد.

٣ـ مسجد الصاغة

أسس الحاج عبد الرحيم المتوفى عام ١٢٩١هـ، مسجد الصاغة في عهد العلامة الشيخ أحمد شكر، ويقع في سوق الصاغة، وقد جدد أخيراً وأصبح له ثمانية دكاكين تصرف وارداتها عليه، وفي الطابق الأعلى من المسجد خمس غرف أعدت لسكن طلاب العلم، وفيه غرفة للمشرف على إدارة المسجد[2] وتقام صلاة الجماعة فيه، وقد أعده الخبازون في النجف مكاناً للمآتم الحسينية وفيه حجر مؤرخ عام ١٣٤٦هـ.

٤ـ المسجد الحيدري

يقع المسجد الحيدري في قبال مدرسة الغري الأهلية، وقد خصص في العهد العثماني للموظفين من أهل السنة وبإدارة الخطيب السيد محمد سعيد، ويطلق عليه النجفيون اسم (مسجد السنة) وعند زوال الحكم العثماني من العراق، أغلق المسجد فترة من الزمن حتى عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، فقامت مديرية الأوقاف بتعميره وفتحه من قبل قائمقام النجف السيد جعفر حمندي، وقد أقيمت فيه صلاة الجماعة من قبل أعلام النجف كالعلامة الحجة الشيخ موسى دعيبل، والعلامة الحجة السيد محمد علي الحكيم، وقد ورد اسمه في المصادر الرسمية

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢ / ١٢٢، ٣ / ٣٦٣، ١٠، حرز الدين: معارف الرجال ١ / ٣٩.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ١ / ١٠٦.

بجامع الغري[1] وعند تنفيذ الميدان وساحة الإمام علي عليه السلام، أزيل المسجد الحيدري، وبني بالقرب منه مسجد صغير حمل نفس الاسم، ويقع في بداية شارع الإمام زين العابدين، وفي النجف مسجد آخر يحمل اسم (مسجد الحيدري) ويقع في طرف الحويش، وكان مقراً لموكب الحيدري وقد كتب على واجهته بالقاشاني الأزرق اسمه.

٥ـ مسجد باب السيف

يقع مسجد باب السيف في نهاية زقاق باب السيف المتفرع من السوق الكبير ويجاور المدرسة البادكوبية، وقد اختطه وعمره الحاج علي نقي البادكوبي في حدود عام ١٣٢٥هـ، عند زيارته لمدينة النجف الاشرف وبقائه فيها مدة سنة كاملة[2] وقد أقام فيه الشيخ قاسم بن حمود قسام المتوفى عام ١٣٣١هـ صلاة الجماعة[3] وأطلق عليه السيد الكاظمي لفظ (مسجد الحدادين)[4] نسبة إلى الحدادين الذين يشغلون منطقة باب السيف، وقد هدم هذا المسجد عند تنفيذ شارع الإمام زين العابدين، فعند ذلك تصدى جماعة من أهالي باب السيف ببناء مسجد بالقرب منه وقد حمل نفس الاسم، ولكن هذا المسجد قد هدم أيضاً عند تنفيذ ساحة الميدان.

---

(١) الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦، ص١٦٠.

(٢) ن. م ١٩٣٦، ٣ / ٨٩.

(٣) الكاظمي: أحسن الوديعة ١ / ١١٠.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٠٧.

٦ـ مسجد مراد

أسس الحاج مراد جعفر هذا المسجد عام ١٣٧٧هـ ويقع في قبال مسجد الشيخ الطوسي، وكانت مساحته ٢٦١ متراً مربعاً[١] وقد دفن إلى جنبه المرجع الديني السيد حسين الحمامي، وقد هدم المسجد عند توسيع شارع الطوسي فنقلت رفاة العلامة الحمامي إلى مقبرته الجديدة في شارع زين العابدين.

٧ـ مسجد الشيخ الشوشتري

يقع مسجد العلامة الشيخ جعفر الشوشتري بالقرب من دور آل كمونة، وكان يؤدي صلاة الجماعة فيه، كما أقام الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري صلاة الجماعة بهذا المسجد، وفي عام ١٣٣٤هـ، جدده العلامة الشيخ عبد المهدي المظفر[٢].

وفي طرف المشراق مساجد أخرى صغيرة كمسجد المشراق، الذي أشرف على بنائه عبد الله دراغ[٣] ومسجد آل حبل المتين الذي يقع في شارع الإمام الحسين ﷺ، المعروف بشارع الجبل، وهو يحاذي سور النجف الأخير، وكان موضع المسجد يعرف باسم (النعش خانة) أي مجمع الجنائز التي تصل إلى النجف الاشرف ليلاً، وقد أقام فيه العلامة الشيخ مرتضى الخلخالي، والشيخ محمد جواد الشيخ راضي صلاة الجماعة، ويقع مسجد سالم حمد على مقربة من مسجد باب السيف، وقد نسب اليه لإقامته المأتم الحسيني فيه، وفي وسط سوق المشراق يقع مسجد صغير، أقام فيه السيد أبو الحسن الاشكوري صلاة الجماعة[٤] واتخذه

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٣٢.

(٢) ن.م ١ / ١٠٦.

(٣) المرجاني: تراث النجف ١ / ١٢٨.

(٤) حديث مع الخطيب السيد حبيب الاعرجي بتاريخ ١٢ / ٨ / ١٩٩٦.

الشيخ جمال الناهضي مقراً لموكبه الحسيني، وقد جدد هذا المسجد عام ١٣٤٠هـ، وعلى بوابته هذين البيتين:

بيــت تشــيد جــامع كــل الشــرف
طــوبى لعبــد قــام فيــه واعتكــف
أن يســأل النــاس عــن التــاريخ (قــل
هــو مســجد المشــراق في ســوق النجــف)

ويقع على مقربة منه مسجد السقاية، وقد قطعه شارع الإمام زين العابدين، وقد أصبح مقراً لموكب السقاية. ويقع مسجد آل مانع عند دور هذه الأسرة، وقد أدى الشيخ محمد جواد بن الشيخ علي مانع المتوفى عام ١٣٦١هـ صلاة الجماعة فيه[1] وفي زقاق آل البهاش يقع مسجد العباس، وفي شارع الطوسي، مسجد الشرع، ومسجد أم البنين، وفي زقاق آل جبك، مسجد صغير. وفي شارع الإمام زين العابدين مسجد الهاشمي ومسجد البغدادي ومسجد الحمامي ومسجد آل حبل المتين ومسجد الجابري ومسجد آية الله السيد محمد الحسني البغدادي ومسجد الرحمن ومسجد السيد عباس ومسجد السيد مرتضى الاعرجي.

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣ / ٢٧١.

مساجد طرف العمارة

١ـ مسجد الجزائري

يقع مسجد الجزائري في زقاق آل الجزائري، وكان يعرف سابقاً بشارع المسيل[1] وهو ينسب إلى العلامة الكبير الشيخ احمد الجزائري المتوفى عام ١١٥١هـ، وقد أغلق مدة طويلة من الزمن، ثم قام العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري عام ١٣٦٦هـ بتعميره وإقامة صلاة الجماعة فيه[2] ويقول الشيخ جعفر محبوبة: أن هذا المسجد كان داراً للشيخ احمد الجزائري، وقد عرف أخيراً بمسجد الميرزا حسين الخليلي[3] وقد استخدم للمناسبات الدينية والمآتم الحسينية وإقامة الفواتح[4] وقد أزيل هذا المسجد عند تنفيذ مشروع مدينة الزائرين عام ١٣٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٢ـ مسجد الملا علي الخليلي

يقع هذا المسجد في آخر الزقاق الذي تقع فيه مدرسة الخليلي الصغيرة، مقابل دور آل الجزائري، وقد أسسه الحاج ملا علي الخليلي، المتوفى عام ١٢٩٠هـ، وأقام فيه صلاة الجماعة ولما أقام فيه العلامة الشيخ اغا رضا الهمداني المتوفى عام ١٣٢٢هـ صلاة الجماعة نسب اليه، ومن بعده أقام فيه الشيخ حسن بن الشيخ صاحب الجواهر المتوفى عام ١٣٤٥هـ صلاة الجماعة[5] وقد ورد في المصادر

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١١١.

(٢) ن. م ٢ / ٨٦.

(٣) ن. م.

(٤) مجلة العرفان، الجزء الأول، المجلد (٣٨) لسنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م، ص١١٨.

(٥) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١١٠، ٢ / ١٠٥.

الرسمية باسم (جامع الحاج ملا علي الخليلي)[1] وعند تنفيذ مشروع مدينة الزائرين عام ١٣٠٩هـ / ١٩٨٩م أزيل هذا المسجد من الوجود.

٣ـ مسجد الملا احمد الاردبيلي

يقع هذا المسجد بالقرب من مقبرة الشيخ تقي الملا كتاب المتوفى عام ١٢٥١هـ، ويقع في محلة الرباط، وهو يجاور دار احمد الاردبيلي المتوفى عام ٩٩٣هـ، وعند هجرة العلامة الشيخ محمد رضا بن الشيخ محسن آل ياسين إلى مدينة النجف الاشرف عام ١١٦٢هـ اشترى دار الاردبيلي، وبقي المسجد مجاوراً لها، وعرف هذا المسجد فيما بعد باسم (مسجد الشيخ باقر قفطان) وقد أقام فيه السيد محمد شبر صلاة الجماعة، وفي عام ١٢٦١هـ أجريت على المسجد إصلاحات من قبل الحاج محمد صادق بن الحاج محمد باقر الطهراني، وقد كتب على باب المسجد[2] وعند تنفيذ مشروع مدينة الزائرين عام ١٣٠٩هـ / ١٩٨٩م، أزيل هذا المسجد التاريخي الذي يعود إلى القرن العاشر الهجري.

٤ـ مسجد الشيخ مشهد

أقام عدد من العلماء الأعلام صلاة الجماعة في مسجد آل الشيخ مشهد منهم: الشيخ حسن قفطان، والشيخ ملا علي الخليلي، والشيخ اغا رضا الهمداني، والشيخ حسن الجواهري، والشيخ محمد إبراهيم الكرباسي[3].

---

(١) الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦، ص١٦٠.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٦٢، ١١١، ٣ / ٢٢٦، ٥٢٦.

(٣) ن. م ٣ / ٢٥.

٥ـ مسجد حرز الدين

كان الشيخ محمد بن الشيخ علي آل حرز الدين المتوفى عام ١٣٦٥هـ، يقيم صلاة الجماعة في هذا المسجد[1] وقد هدم عند تنفيذ مدينة الزائرين عام ١٣٠٩هـ / ١٩٨٩م.

وفي طرف العمارة مساجد أخرى تقع في الأزقة، وينسب بعضها لأسر نجفية معروفة، ومواضع في المنطقة ومنها (مسجد السعداء) الذي جدده الحاج حسن شلال وجمع من المؤمنين وقد أدى فيه العلامة الشيخ حسن الخاقاني، والعلامة السيد محيي الدين الغريفي وغيرهما صلاة الجماعة، ويقع هذا المسجد في زقاق آل كرماشة. ويقع (مسجد الحراب) قرب درعية الحاج عطية أبو كلل، خارج سور النجف الأخير، وعلى مقربة من مقام الإمام زين العابدين ﷺ، وعرف في طرف العمارة (مسجد رأس أربعة عكود) أي عند مفترق أربعة أزقة، وكان مقراً لمأتم أسرة آل الشكري، وكان لأسرة آل الصافي مسجدان احدهما يقع بالقرب من مسجد آل الجزائري والآخر يقع قرب بيوت أسرة آل الصافي، وقد جدده الحاج موسى فخر الدين، وكان في (زقاق آل الخمايسي) مسجد صغير، وفي سوق العمارة مسجد يجاور مدرسة الخليلي، وقد اتخذه النجارون مقراً لمآتمهم، وفي منطقة (جبل شريشفان) مسجد اتخذته أسرة آل الشمس مقراً لمآتمهم. وكان (مسجد الشيخ الاعرج) وهو الشيخ نواية قد اتخذ لتدريس العلوم الدينية وإقامة صلاة الجماعة، ويقع في نهاية زقاق أسرة آل الجزائري، ويقع في زقاق الميرزا جميل مسجدان، احدهما يجاور دار المرحوم السيد محمود السيد حسين الحكيم، والآخر قرب بيت الحاج شرافة الله، وفي آخر سوق العمارة مسجد يجاور مقبرة العلامة الشيخ ميرزا حسين الخليلي، وفي قبال دار الإمام السيد محسن الحكيم، مسجد يقع في زقاق آل الخليلي، وقام بتجديده الحاج حيدر دخيل، وفي زقاق

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢ / ١٦٨.

أسرة آل الشكري مسجد بالقرب من مسجد آل الجزائري الذي عرف باسم (مسجد حنون الشكري) وذكر الشيخ حمود الساعدي (مسجد الشيخ راضي) الذي جدده الشيخ محمد الكرناوي ويمتاز هذا المسجد بأطواقه الجميلة[1] ويقع مسجد أسرة (أبو الريحة) في آخر الزقاق الذي يقابل دار الإمام السيد الحكيم.

ويقع (مسجد زقاق السقاية) بالقرب من دار الإمام السيد أبي الحسن الموسوي الاصفهاني، ويقع مسجد أسرة البو غنيم في الزقاق المقابل لمرقد صافي صفا اليماني. وفي مغتسل بير عليوي مسجد بناه الحاج محيف. وكانت بعض مساجد طرف العمارة قد اتخذت لتعليم الصبيان القراءة والكتابة والقرآن والعلوم الدينية كمسجد الشيخ جويدة، ومسجد الشيخ موسى ومسجد الشيخ الاعرج.



(1) حديث مع الشيخ حمود الساعدي، بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٤٠٨هـ المصادف ٣ / ٨ / ١٩٨٨.

مساجد طرف الحويش

عرف طرف الحويش بمساجده القديمة كمسجد الهندي والشيخ الأنصاري ومسجد السيد هاشم الحطاب وغيرها وقد ذكرناها في موضع سابق، وفي المنطقة مساجد أخرى تنسب لعلماء أعلام وأسر نجفية معروفة وهي:

١ـ مسجد الشيخ مشكور

ينسب هذا المسجد إلى العلامة الكبير الشيخ مشكور بن محمد بن صقر الحولاوي المتوفى عام ١٢٧٢هـ، ويقع في سوق الحويش، وفي قبال المسجد الهندي، وكان الشيخ مشكور يؤدي صلاة الجماعة فيه.

وقد جدده الحاج حسين البهبهاني النجفي عام ١٣٤٣هـ، وقد أزيل جزء منه عام ١٣٦٧هـ عند توسيع سوق الحويش، وأتم عمارته السيد جواد بن السيد محمود السيد سلمان، وكان هذا المسجد يسمى باسم (مسجد عبيد الجبري) و(مسجد الحمالين)[1].

٢ـ مسجد السيد هاشم الحطاب

أسس العلامة السيد هاشم الحطاب الموسوي (جد أسرة آل السيد سلمان) هذا المسجد في فضوة طرف الحويش الصغيرة، وقد جدده السيد مهدي السيد سلمان في حدود عام ١٣٤٠هـ، وعرف باسم (مسجد آل السيد سلمان) وأقام فيه العلامة السيد صالح الحلي المتوفى عام ١٣٤١هـ صلاة الجماعة، ومن بعده عدد من علماء النجف[2].

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١١٤، ١١٦، ٢ / ١٧٩، ٣ / ٢٧١.

(٢) ن.م ١ / ١١٧.

٣ـ مسجد المشروطة

يقع مسجد المشروطة في سوق الحويش، وفي قبال حمام النجوم، وهو مسجد صغير، ومن المحتمل انه كان مقراً لجماعة المشروطة في النجف الاشرف، في أثناء صراعها الفكري مع جماعة المستبدة.

وفي طرف الحويش مساجد تنسب لأسر نجفية معروفة كمسجد آل الشريس الذي يقع في سوق الحويش، وفي قبال زقاق مدرسة الإمام السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، ويقع مسجد آل شربة على مقربة من شارع الرسول، وقد أدى فيه الإمام السيد عبد الأعلى السبزواري صلاة الجماعة، وقد أضيفت اليه مساحة أخرى، وخصص جزء منها مقبرة للإمام السيد السبزواري، وتم افتتاح المسجد عام ١٤١٥هـ وفي يوم عيد الغدير، وفي منتصف شارع الرسول يقع مسجد الحاج مهدي حسن جبرين وقد أدى فيه العلامة السيد جعفر المرعشي صلاة الجماعة ومن بعده أعلام من أسرة آل مرعشي. وفي طرف الحويش مسجد لأسرة آل البو شبع، ومسجد لأسرة ألبو الحار، ومسجد البو خميس، وفي زقاق آل الخرسان، وزقاق آل محبوبة، وزقاق ألبو الخل مساجد صغيرة، ويقع في زقاق آل محبوبة مسجد العلامة الشيخ علي رفيش، وفي زقاق السيد باقر الخباز مسجد صغير، وآخر في الزقاق المقابل لمسجد الشيخ الأنصاري. ومسجد آل الشريس ومسجد ناصر ومسجد البناية ومسجد فرحان الشكري ومسجد سعيد بن جبير ومسجد الإمام الحجة عليه السلام ومسجد آل شيروزة.

مساجد طرف البراق

تعود بعض مساجد طرف البراق إلى أزمنة تاريخية قديمة، وقد نسب بعضها لأسر علمية عريقة وهي:

١ـ مسجد سوق المسابك

يقع مسجد سوق المسابك لأسرة آل الكعبي، وقد صلى فيه علماء من هذه الأسرة كالشيخ عبد الواحد بن محمد الكعبي، المتوفى عام ١١٥٠هـ، وأدى فيه صلاة الجماعة أعلام من أسرة آل المظفر، وفي عام ١٢٣١هـ جدده الحاج حسين كبة وجدده أيضاً الحاج عزيز عيدان النجفي عام ١٣٣٥هـ، ورمم عام ١٣٦٧هـ[1] وقد أرخه الشيخ حسن سبتي بقوله[2]:

بنـــى مســـجداً فيـــه نـــؤدي فروضـــنا
عزيـــز بـــن عيـــدان بأفضـــل أوقـــات

فهـــا هـــو أضـــحى للمصـــلين كعبـــة
لـــورد وأفكـــار وترتيـــل آيـــات

جـــزاء المصـــلين النعـــيم بحشـــرهم
وبانيـــه في حـــور حســـان وخـــيرات

أعـــدت لـــبعض المعجمـــات ببذلـــه
لـــه غـــرف أرخ (بأفضـــل جنـــات)

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٢٣.

(٢) سبتي: الديوان: مخطوط غير مرقم.

وأشار الشيخ محمد السماوي إلى (مسجد الكعبي) بقوله[1]:

ومسجد الكعبي وهو الباني
له على الباب بسور ثان

٢- مسجد آل المشهدي

أسس العلامة الشيخ محمد المشهدي هذا المسجد عام ١٢٦٦هـ، وقد جدد في عام ١٣٢٩هـ و ١٣٥٠هـ وعلى نفقة الحاج عبد المحسن شلاش[2] وقد ورد اسمه فيما بعد باسم (مسجد آل شلاش) وسمي أخيراً باسم (مسجد البراق).

وفي طرف البراق مساجد أخرى نسبت لأسر وأعلام نجفيين كمسجد الزهراء الذي أسسته الحاجة بنت سعدون العجيل عام ١٣٨٧هـ، ويقع في منطقة السور، وقد أرخه أحد الشعراء بقوله:

طوبى لمحسنة سمت بشعارها
إذ شيدته بهمة شماء
بيت تقام به الصلاة فأرخوا
(فيه الفضائل مسجد الزهراء)

وفي طرف البراق مساجد صغيرة توزعت في أزرقة الطرف وقد نسبت لأسر نجفية كآل الرشدي وآل مرزة، وآل الأعسم، وآل عجينة، وآل السبع، وآل شريف، وآل الجمالة، وآل ستمني، وآل دوش، وآل البرشاوي، وآل شلاش، وآل البلاغي، وغيرها.

---

(١) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٥٨.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٢٤.

ولما خططت محلة الأمير غازي (محلة الجديدة) وأحياء النجف الحديثة شيدت فيها مساجد وحسينيات كبيرة وحديثة، وقد أعرضنا عن ذكرها في هذا الموضع، لأن دراستنا قد حددت بالمدينة القديمة وضمن سورها الأخير. وسوف نفرد لمساجد محلة الجديدة وأحياء النجف الحديثة دراسة أخرى.



ثالثاً: المساجد في محلة الجديدة والأحياء الحديثة

خططت محلة "الأمير غازي" والتي سميت بالجديدة فيما بعد في منتصف العقد الثالث من القرن العشرين، وقد تصدى أهل الخير والعطاء لبناء المساجد والحسينيات والدور الخيرية، في سبيل تقديم الخدمات العامة لأبناء النجف والزائرين من إقامة الفواتح والمآتم الحسينية والاحتفالات الدينية وغيرها، وكان مسجد الجوهرجي، الذي أسسه الحاج محمد صالح بن الشيخ محمد سعيد الصائغ المعروف بالجوهرجي عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م[١] ويقع هذا المسجد الكبير في شارع المدينة المنورة، وتعلوه منارة عالية، وقد أرخ السيد محمد الحلي تاريخ الانتهاء من بناء المسجد عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م بقوله:[٢]

أكرم به من عمل (صالح) تقصد فيه الغاية القصوى

كمسجد أرخت (تأسيسه لصالح أسس بالتقوى)

وأرخ الخطيب العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي تاريخ الانتهاء من بناء منارة المسجد عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م بقوله:[٣]

بمسجده أرخوا للإله بناها التقي الفتى (الصالح)

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩٩.

(٢) الحلي: مجموعة التواريخ الشعرية ص٢٩.

(٣) اليعقوبي: حلبات الأدب ورقة ٩٦.

وللشيخ عبد الحسين الحويزي أبيات في تاريخ مسجد الجوهرجي وتحديد موقعه بقوله:[1]

طوبى لمن عمرت يداه عناية ... بيتاً تقام به قواعد للهدى

و(لصالح) الأعمال أعظم مسجد ... قد تم في أرض (الغري) مشيدا

قد أعلن التكبير فيه بنو التقى ... طوعاً وقد ذكروا (الرسول محمدا)

يا حافظ الصلوات أرخ (نافلا ... في الصالحية شاد صالح مسجدا)

وأسس الحاج محمد صالح الجوهرجي مدرسة دينية لطلاب الحوزة العلمية في الطابق العلوي من المسجد، ومكتبة احتلت زاوية من المسجد، وبنى مستوصفاً خيرياً يقع في قبال المسجد، ومن الجدير بالذكر أن الحاج محمد صالح الجوهرجي أصدر كتاباً في الأدعية والزيارات سماه "ضياء الصالحين" وطبع على نفقته الخاصة كتاب "التحقيقات الحقيقية" للعلامة الشيخ حسن الخاقاني[2].

وأسس المرحوم عبد الأمير حلبوص مسجداً عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م ويقع في شارع الخورنق، وعلى مقربة من شارع المدينة. ويقول الشيخ جعفر محبوبة: أن مسجد عبد علي البناء، هو أول مسجد بني في محلة الجديدة[3] ولكنه لم يذكر تاريخ تأسيسه. وقد حملت بعض مساجد الجديدة تواريخ التأسيس وهي مثبتة

---

(١) الحويزي: الديوان ص٢١٧.

(٢) جريدة العدل الإسلامي، العدد (١١) السنة الثانية ١٣٦٧هـ.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩٨.

على واجهاتها، فكان مسجد الشيخ إبراهيم الواعظ قد تأسس عام ١٣٧١هـ / ١٩٥١م، وتجاوره مدرسة دينية خصصت لطلاب الحوزة العلمية الأفغانية، ومسجد الحاج ملا علي الذي تأسس عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، ويقع في بداية بحر النجف، وقد جدده الحاج حميد علوان عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م، وأسس مسجد الإمام الحسن عليه السلام، عام ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م، من قبل الحاج علي مصطفى مرتضى، ويقع في شارع حنون، وفي السنة ذاتها تأسس مسجد النجم، وهو لأسرة آل النجم، وخصص جناح منه مقبرة لذرية المرحوم محمود النجم، وهو من المساجد الكبيرة وتعلوه منارة عالية. ويعد مسجد "جاويد" الملاصق لحمام جاويد من مساجد محلة الجديدة القديمة، ولكن لم نجد تاريخاً مثبتاً عليه ويعرف باسم "المسجد الرحيم" وكان "مسجد الحسنين" عليهما السلام، قد تأسس عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، ويقع في شارع المدينة، وقد جدد عام ١٤١٧هـ / ١٩٦٥م، وكتب على واجهته هذا البيت:

مسجد للقلوب فيها حياة

حيث بالذكر تستقيم القلوب

وأسس الإمام السيد محسن الحكيم في منطقة بحر النجف، مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام، عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، وفي نهاية شارع المدينة وعلى مقربة من بحر النجف، يقع مسجد الإمام المنتظر عليه السلام. وفي عام ١٩٧٠م أسس الحاج عبد المنعم بن احمد البغدادي مسجداً عرف باسمه، ويقع في شارع الخورنق، على مقربة من نادي الموظفين، وفي السنة ذاتها أسس الحاج الشيخ علي حسين الشريفي مسجداً يقع بالقرب من سوق الحديقة، بالقرب من مسجد الشيخ محمد المشايخي، وفي المنطقة ذاتها أسس الحاج شمران زعيل الكعبي مسجداً وحسينية عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، وأسس الحاج كاظم كريم الاطيمش "مسجد الرضا عليه السلام" عام ١٩٧٢م ويقع في شارع حنون، وفي نهاية الشارع يقع مسجد السجاد عليه السلام، وفي شارع حنون والشوارع المتفرعة منه يقع مسجد الرحمن أو مصلى الرحمن،

ومسجد الجمهورية، ومسجد الأفغاني، ومسجد الحاج شلاش ومسجد البو حوسة الذي تأسس عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م. وفي شارع المدينة المنورة مساجد موزعة على طول الشارع هي: مسجد المدينة المنورة الذي تأسس عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ومسجد الإمام الحسين عليه السلام، ومسجد الرسول ﷺ ويقع في نهاية شارع المدينة. وفي منطقة خان المخضر، يقع مسجد الحاج كاظم دوش، وهو من المساجد الكبيرة، ومسجد آل حمرة الذي أسسه الحاج عبد الزهرة بن عبد علي كعيد آل حمرة عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ومسجد الإمام الحجة عليه السلام، وهو من المساجد الكبيرة في منطقة خان المخضر وقد تأسس عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م وفي محلة الجمهورية من منطقة الجديدة أسس الحاج احمد بن الحاج عبد أبو صبيع مسجد الإمام المهدي المنتظر عليه السلام. وفي محلة الجديدة مسجد الإمام علي عليه السلام، ومسجد الجيلاوي ومسجد الرماحي، ومسجد السيد عوض ومسجد الحجية أم عيدان ومسجد الفاطمية ومسجد الحاج عبد الشهيد عبد الإله النجم. ويجاور كلية الفقه مسجد الشاكري الذي أسسه الحاج حسين الشاكري وخصص جزءاً منه مقبرة له ولأسرته وجناحاً آخر لمكتبة الشاكري، ويقع في نهاية شارع الهاتف، مسجد الغزالي، ويقع مسجد زين العابدين عليه السلام على الشارع العام الذي يربط النجف بأبي صخير. ولكنه أزيل عند تنفيذ المجمع التجاري في النجف الاشرف، وكان على مقربة من شارع الهاتف. وأسس الحاج فتحي طاهر الحارس مسجداً بالقرب من نادي الموظفين.

وعند تخطيط الأحياء الحديثة في النجف الأشرف بنيت مساجد على طراز عصري وتمتاز بالمساحة الواسعة وتعلو بعضها المآذن الطويلة، ففي حي السعد وحي المثنى مساجد أسسها عبد الهادي مظلوم، وعبد الأمير هادي مديد، ومسجد سمي بأبي الفضل العباس وفي حي الأنصار مساجد عديدة منها: مسجد الإمام الحسين عليه السلام ومسجد الإمام الصادق عليه السلام، ومسجد الشهيد زيد بن علي عليه السلام، ومسجد مسلم بن عقيل عليه السلام، ومسجد الأنصار وفي حي المعلمين مسجد

الإمام المهدي عليه السلام. أما مساجد حي الحسين والصحة هي: مسجد الحوراء، ومسجد السيد جبر النجار، وفي حي الكرامة مسجد السبطين عليهما السلام، وفي حي الزهراء وحي الحوراء مساجد هي: مسجد فاطمة الزهراء عليها السلام الذي أسسه الحاج طالب حسين الحمامي عام ١٩٩٧م ومسجد أم البنين، ومسجد الحوراء زينب.

وتوزعت في حي الجزيرة عدد من المساجد وهي: مسجد الإمام الحسين عليه السلام وقد أسسه الحاج خضير وهاب التميمي، وقد أكمله الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ومسجد الشهيد عباس حسين كرماشة الذي تأسس عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ومسجد الزهراء عليها السلام، ومسجد الرحمن الذي أسسه الحاج نعمان العكايشي عام ١٩٩٢م، ومسجد الرسول الذي أسسه فاضل إسماعيل ومسجد أبي الفضل العباس الذي أسسه الشيخ لطيف الكرعاوي عام ١٩٩١م، وفي حي العروبة، مسجد فاطمة الزهراء عليها السلام، ومسجد الحسين عليه السلام، ومسجد الشهيد عدنان. وقد توزعت المساجد في حي المكرمة والحي العسكري، وقد سمي بعضها باسماء الأئمة عليهم السلام وهي: مسجد الحسين عليه السلام وقد أسسه الحاج حسين غايب العكايشي عام ١٤٢٢هـ، ومسجد الزهراء عليها السلام الذي أسسه عبد الرزاق عوض عباس الاسدي عام ٢٠٠٤م، ومسجد الحوراء زينب الكبرى الذي تأسس عام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ومسجد الحسن العسكري الذي أسسه السيد خضير الحسيني، والمسجد المحمدي الذي أسسه السيد زين العابدين الموسوي، ومسجد أبي ذر الغفاري، ومسجد الكرامة الذي أسسه الحاج مجيد يحيى هادي عام ١٩٨٢م، ومسجد الحاج مكي محمد عبد النبي الجصاص الذي تأسس عام ١٩٨٤م، ومسجد المهدي عليه السلام، والمسجد العسكري، ومسجد المنتظر عليه السلام، وفي حي الميلاد عدد من المساجد هي: مسجد الحسين عليه السلام، ومسجد الهادي عليه السلام الذي أسسه الحاج هادي حسن عام ١٩٩٢م، ومسجد الإمام علي عليه السلام الذي أسسه رشيد مجي، ومسجد الإمام المنتظر

الذي أسسه الحاج خضير عبيد الزبيدي عام ٢٠٠٠م، ومسجد مسلم بن عقيل عليه السلام، ومسجد ابن جبرين، وفي حي الشرطة يقع مسجد آل منديل.

ومساجد حي الشعراء وحي العلماء هي: مسجد الزهراء عليها السلام ومسجد الفرطوسي الذي أسسه المحامي مهدي الفرطوسي عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ومسجد الساعدي، الذي أسسه أولاد الشيخ شبيب الساعدي وفي أحياء الجمعية والجامعة والسلام عدد من المساجد وهي: مسجد الجامعة الذي أسسه الحاج ناجي عبد الله الشمرتي عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ومسجد زين العابدين عليه السلام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله ومسجد الإمام الحسن عليه السلام الذي أسسه السيد محمد حسين عبد الرضا آل عزام، ومسجد الإمام المنتظر وهو للسادة آل الفحام ومسجد مراد كشكول، ومسجد الرحمن وهو للسادة آل الحلو، ومسجد أهل البيت عليهم السلام وقد أسسه الحاج موسى كريم العبودي عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ومسجد الإمام علي عليه السلام الذي أسس عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م، ومسجد الزهراء عليها السلام الذي أسسه عبيد ناجي وأولاده، ومسجد المنتظر عليه السلام، الذي أسسته صبرية دويغ علوان عام ١٩٨٩م، وفي حي الوفاء مسجد أم البنين ومسجد الهادي عليه السلام، وفي حي الغدير، مسجد الخاقاني الذي أسسه محمد رضا عبد الأمير الخاقاني.

وفي حي النصر عدة مساجد هي: مسجد المنتظر عليه السلام، ومسجد محمد الجواد عليه السلام، ومسجد الإمام موسى الكاظم عليه السلام ومسجد الإمام علي بن الحسين الذي أسسه السيد سلام جابر المؤمن الغريفي، ومسجد النصر. وفي حي النفط، مسجد الصديقة الطاهرة وفي حي الرسالة مسجد الإمام علي عليه السلام، ومسجد أهل البيت عليهم السلام، ومسجد الرحمن، وفي الحي الصناعي مسجد باسم حي الصناعي، وفي حي اليرموك مسجد الحسن العسكري عليه السلام، وفي حي القدس مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ومسجد الإمام المهدي عليه السلام، وفي حي القادسية مسجد باسم

حي القادسية، وفي حي أبي طالب، مسجد باسم حي أبي طالب وكانت مساجد الحي الاشتراكي وحي الأمير قد امتازت بالمساحة الكبيرة والريازة الجميلة وتعلو بعضها منائر طويلة كمسجد الصاحب ﷺ، ومسجد موسى الكاظم ﷺ، ومسجد الإمام الصادق الذي أسسه الحاج تقي البغدادي عام ١٩٩٦م. أما مسجد الإمام الجواد ﷺ الذي أسسه الحاج محمد جواد العندليب عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م فأنه من المساجد الرائعة في تصميمه، وقد أرخه الحاج محمد جواد العندليب بقوله:

قدست يا مسجد الجواد
صلى بمحرابه فؤادي
فغير دنياك فعل الخير
وزاد تقواك خير زاد
إذا خبا نابظي فأرخ
(محمد للجواد خير الجواد)

وفي عام ٢٠٠٥م اقتطع الحاج محمد جواد العندليب من داره جزءاً يجاور المسجد لإنشاء قاعة للخدمات الاجتماعية والدينية.

أما مسجد الحاج عطية جبوري الذي تأسس عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م يعد من المساجد الكبيرة العامرة، إذ تعلوه قبة ومئذنة، وقد بني وفق طراز تراثي جميل. أما مسجد الثمرة فأنه تأسس عام ١٩٩٧م وهو من المساجد العامرة الكبيرة.

رابعاً: الدواوين والدور الخيرية

شيدت في حي الجديدة (الأمير غازي) والأحياء الحديثة دواوين ودور خيرية أخذت تؤدي وظائف خدمية ودينية، وقد خصصت مساحة منها مساجد تؤدي فيها الصلاة جماعة، وقد شيدت وفق طراز إسلامي رائع، وتعلو بعضها قباب جميلة، وهي على النحو الآتي:

١- الدار الخيرية للأسرة الأعسمية

أسس الحاج عبد الأمير الاعسم هذه الدار عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م وقد أكملها ولده الحاج كامل الاعسم، وتقع في محلة الجديدة، قرب شارع الرسول. وخصص جزء من الدار لتصبح مسجداً، ومقبرة للأسرة، ومكاناً للوضوء والمرافق الصحية.

٢- الدار الخيرية لأسرة آل شريف

أسس الحاج عبد علي بن عبد الكريم آل شريف هذه الدار عام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م وتقع في الشارع الذي يربط النجف بأبي صخير، وفي قبال مؤسسة شهيد المحراب، وعلى مقربة من ساحة ثورة العشرين، ولأسرة آل شريف دار خيرية أخرى تقع في شارع العسكري، وقد أسسها الحاج فاضل شريف.

٣- ديوان الحاج أحمد الشمرتي

أسس الحاج احمد بن الحاج عبد الحسن الشمرتي هذا الديوان في محلة الجديدة، ويقع في قبال نادي الموظفين، وقد أعد للخدمات الاجتماعية والدينية.

٤ـ ديوان الخاقاني

أسس الشيخ محمد بن الشيخ سلمان الخاقاني هذا الديوان عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ويقع في محلة الجديدة، وكتب تاريخ بنائه عند مدخل الديوان بالأبيات الشعرية الآتية:

بجـوار (حيـدرة) أقـيم لنـا صـرح علـى تقـوى وإيمـان

باسـم (الـنبي وآلـه) ارتفعـت أركانـه فتبـارك البـاني

تاريخـه (بمحمـد) كـرم ولقـد سمـا ديـوان الخاقـاني

وأرخ الأستاذ مهدي الخاقاني بدء المباشرة في بناء الديوان عام ١٩٩٧م بقوله:

يـا مـن إلى الخـير هـذي الـنفس تثنيهـا ومـن لآمـال شـيخ الـبر تحييهـا

حفظـت (سـلمان) في أمجـاد أنشـأها فيـا (محمـد) أنـت اليـوم تعليهـا

قـد قـال مـن عجـب فـيكم مـؤرخكم (طـوبى لخاقـان إذ هيـأت ناديهـا)

٥ـ الدار الخيرية

أسس الحاج ناجي علي الجحيشي الدار الخيرية عام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م وتقع في حي الحنانة، قرب مرقد الصحابي الجليل كميل بن زياد النخعي.

خامساً: حسينيات النجف الاشرف

لم تأخذ حسينيات مدينة النجف الاشرف عمقاً تاريخياً، فان أقدمها يعود إلى القرن الرابع الهجري، وتمتاز الحسينيات بسعة المساحة، وتستخدم لأغراض خدمية ودينية وعلمية، وهي:

١ـ الحسينية الشوشترية

تقع الحسينية الشوشترية في زقاق السلام، وورد ذكرها بلفظ "مسجد الشوشترلية"[1]. وأرخ الشيخ حسن سبتي بناءها عام ١٣٢٩هـ / ١٩١١م بمساعي الحاج محمد رضا الشوشتري بقوله:[2]

بـني (الرضـا) لمصـاب
(السـبط) المعـرى السـليب
ذاك الشـهيد (حسـين)
أعـني حبيـب القلـوب
للنـوح مـأتم حـزن
وللبكـا والنحيـب
طـول المـدى قـام أرخ
(بـه عـزاء الغريـب)

وكان الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر يؤم الناس جماعة في هذه الحسينية، ويلقي دروسه العلمية على طلابه، وتقع في الزاوية اليسرى من الحسينية مكتبة عامرة، تضم مجموعة كبيرة من المخطوطات، وفي زاوية أخرى من الحسينية مكان للوضوء، وقد هدمت هذه الحسينية عام ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م عند تنفيذ مدينة الزائرين.

---

(١) المملكة العراقية: الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦م، ص١٥٩.

(٢) السبتي: الديوان (مخطوط غير مرقم).

٢- حسينية هادي الجودة

أسس هذه الحسينية هادي الجودة، وأوصى بصرف ثلث أمواله في بنائها[١] وأرخها الشيخ حسن سبتي عام ١٣٤٣هـ بقوله:[٢]

هــذه نعـم الحسـينية قـد ... أسسـت فيهـا شـعار المتقـين

شـيد (الهـادي) ذرى أركانهـا ... بالحسـين ابـن أمـير المـؤمنين

قـل لقـوم يموهـا للعـزا ... فادخلوهـا بسـلام آمـنين

عـروة وثقـى بيـوم الملتقـى ... أرخوهـا ونجـاة المـؤمنين

٣- حسينية السيد هاشم زيني

أسس السيد هاشم زيني المتوفى عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م الحسينية المتصلة بالصحن الحيدري الشريف لتكون مأوى للزائرين[٣] وقد ورد ذكرها في بعض المصادر الحكومية والرسمية باسم "جامع حسينية السيد هاشم زيني" و"جامع حسينية الصحن"[٤] وقد أغلقت مدة من الزمن، وتحولت إلى مجمع لأنقاض الروضة الحيدرية وكانت هناك فكرة لدى المسؤولين فتح باب للصحن الشريف عبر الحسينية، وقد حال سقوط النظام الصدامي عام ٢٠٠٣م دون تنفيذ الفكرة.

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٢٤.

(٢) السبتي: الديوان (مخطوط غير مرقم).

(٣) مجلة الغري، العدد (١٨) السنة الثامنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، ص٤٣٦.

(٤) الحكومة العراقية: الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦، ص١٥٨.

٤- الحسينيات في النجف القديمة

احتضنت أطراف النجف الاشرف الأربعة (المشراق، العمارة، الحويش، البراق) حسينيات يعود بعضها لأزمنة قديمة،ففي طرف المشراق "حسينية خليل" التي تقع قرب فضوة المشراق. وقد جددت من قبل أسرة آل شمس علي، وحسينية الحاج خليل الهنداوي التي تقع في نهاية شارع الطوسي، وحسينية أهالي بلد التي تقع قرب سور النجف من جهة طرف المشراق، وحسينية الخطيب الدكتور الشيخ احمد الوائلي التي تقع على شارع السور، وحسينية آل الحبوبي، أما حسينيات طرف العمارة فان أقدمها الحسينية الشوشترية وقد اشرنا إليها، وحسينية أسرة آل شريف التي تقع قرب الصحن الحيدري المطهر، أما حسينيات طرف الحويش فأن أقدمها حسينية الشيرازي، وفي طرف البراق عدة حسينيات هي: حسينية الحاج عزيز الاعسم التي تقع قرب شارع الإمام الصادق، وحسينية الحاج رشاد مرزة التي تقع في شارع الإمام الصادق، وحسينية محلة الآتون في بغداد، وهي تجاور مسجد البراق. وحسينية البو حميدي التي تقع قرب السور من جهة طرف البراق، وحسينية آل حنوش، وحسينية الشيخ ستار.

٥- الحسينيات في محلة الجديدة والأحياء الحديثة

تأسست حسينيات ذات مساحات كبيرة في محلة الجديدة والأحياء الحديثة في النجف الاشرف، ففي شارع المدينة تقع حسينية بيت الأحزان وحسينية الرحباوي، وفي منطقة خان المخضر تقع حسينية الحاج مذبوب الدعمي وحسينية الحاج نوري الفلوجي وحسينية آل الاطرش، وتقع على شارع الإمام علي ﷺ الذي يربط النجف بالكوفة حسينية محلة الشيخ بشار في بغداد، وحسينية النجف الاشرف لأسرة آل شيروزة، وحسينية المشاط، وحسينية الحاج عبد الرسول علي، وحسينية نجية عبود الفتلاوي، وكانت حسينية محلة الكريمات في بغداد تقع في شارع الكوفة وقد أزيلت عند تنفيذ المنطقة التجارية، وتقع في محلة الجديدة وبفروعها الكثيرة عدد من الحسينيات وهي: حسينية السجاد ﷺ وحسينية المهدي

المنتظر عليه السلام، وحسينية أبي الفضل العباس في شارع حنون، وحسينية الحاج عبد الزهرة فخر الدين التي تقع في الشارع الثاني من الجديدة، وحسينية الحاج صالح مهدي الشمرتي، وحسينية الزهراء عليها السلام في منطقة حنون، وحسينية السيد محمود السيد حسن التي تقع قرب ساحة ثورة العشرين، وتقع حسينية الكاظمي وحسينية السيد صادق كمونة في حي السعد، وفي حي الحنانة تقع حسينية صالح عبد الهادي جابر وحسينية مزهر احمد، والحسينية العلوية. وتقع حسينية حي الكرامة في الحي نفسه، وحسينية الإمام الصادق عليه السلام في حي الجامعة وحسينية السجاد وحسينية أبي الفضل العباس عليهما السلام في حي المكرمة، وتقع حسينية الرسول صلى الله عليه وآله في حي السلام، وحسينية أبي ذر الغفاري في حي النصر. وأسس الحاج حميد حسين البصيصي حسينية عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.



سادسا: الأربطة والتكايا

تعد الأربطة والتكايا مؤسسات دينية وذات خدمات اجتماعية وثقافية. وبها ينقطع جماعة من الناس للعبادة ومجاورة المرقد الشريف, وهي في الغالب يسكنها الصوفية والدراويش الذين يقصدون مدينة النجف الاشرف من مسافات بعيدة ويعيشون فيها على التقشف والكفاف, وقد أشار ابن بطوطة الذي زار النجف عام ٧٢٧هـ إلى هذه المؤسسات بقوله: "وبإزاء قبر علي $ المدارس والزوايا والخوانق معمورة أحسن عمارة وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه أشرق ونقشه أحسن, ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة"[1]. ويعني "الخانقاه" البيت, وقد أتخذ منذ القرن الرابع الهجري مكاناً للصوفية[2]. ويراد به "بيت الذكر" الذي يقيم به الصوفية وأصحاب الطرق[3]. أما الزوايا فهي تطلق على الأماكن المخصصة للعبادة, واطعام الطعام, ويطلق عليها اسم "الأربطة" ومفردها "رباط", ويعود تاريخ هذه المؤسسات في مدينة النجف الاشرف إلى القرن السابع الهجري, وهي:

١- رباط الجويني

أنشأ صاحب الديوان في العراق عطا ملك جويني رباطا في مدينة النجف عام ٦٦٦هـ, وقيل ٦٧٦هـ في عهد الدولة المغولية الايلخانية ليكون مقراً للصوفية[4]. وقد عد السيد ابن طاووس هذا الرباط من حسنات الصاحب عطا

---

(1) ابن بطوطة: الرحلة ١ / ١٠٩.

(2) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٥٧.

(3) ناجي معروف: علماء النظاميات ص٢٤١.

(4) ابن الفوطي: تلخيص معجم الآداب ٤ / ق١ / ١٠٣٥, الحوادث الجامعة ص٣٥٨, ابن طاووس: فرحة الغري ص١١٥, الطهراني: طبقات أعلام الشيعة, القرن السابع ص٩٨, العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ١ / ٢٦٣, تاريخ الأدب العربي ١ / ٣١٥, التعريف بالمؤرخين ١ / ١١٠, النقدي: الغزوات والفضائل ص٢٠٤.

ملك بن محمد الجويني[1]. ويقول الأستاذ الدكتور كامل مصطفى الشيبي: أن الصوفية القاطنين في مدينة النجف قد سكنوا هذا الرباط، وقد أطلق عليه اسم "خانقاه"[2]. وقد أوقف مؤسسه عليه الوقوف الكثيرة وادر لمن يسكنها ما يحتاجون إليه[3].

٢- دار السيادة

يعود تأسيس دار السيادة إلى العصر المغولي الايلخاني في العراق، فقد شيد أحد السلاطين دار السيادة للعلويين، وشيد فيه خانقاه أو تكية خاصة بالصوفية[4]. ويقول الشيخ جعفر محبوبة: أن السلطان محمد خدابنده وابنه أبا سعيد قد انشاءا مدرسة وخانقاه (تكية للصوفية) في مدينة النجف الاشرف، وأجريا فيه آثاراً حسنة وأبواباً من البر[5].

٣- رباطات الصفويين

أنشأ الصفويون في مدينة النجف رباطات في طرف المشراق[6]. ولم تحدد المصادر تاريخ نشوئها، ولم نجد لها أية أثر في الوقت الحاضر، ومن المحتمل أن هذه الرباطات قد أعدت للصفويين، أو لبعض الصفويين الذين آثروا البقاء في مدينة النجف. والانقطاع فيها إلى الله، ومجاورة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) ابن طاووس: فرحة الغري ص١١٥.

(٢) الشيبي: الفكر الشيعي ص١٠٢.

(٣) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ص٣٥٨.

(٤) لسترانج: بلدان الخلافة الشرقية ص١٠٤، سعاد ماهر: مشهد الإمام علي ص١٣٤.

(٥) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٤٦.

(٦) ن. م ١ / ٦٢.

٤ـ تكية البكتاشية

أمر السلطان العثماني سليمان القانوني ببناء تكية البكتاشية عند زيارته لمدينة النجف الاشرف عام ٩٤١هـ، وقيل: أن هذه التكية كانت مقبرة للبويهيين وقد دفن فيها أولاده عضد الدولة، وبهاء الدولة، وشرف الدولة، وسلطان الدولة[1]. ويبدو أن للبويهيين سرداباً دفنوا فيه قرب تكية البكتاشية من جهة وايوان العلماء من جهة أخرى[2]. أما السلطان عضد الدولة البويهي فأنه دفن عام ٣٧٢هـ في الصحن الشريف في سرداب مما يلي الباب الشرقية، وان باب هذا السرداب تحت المسرجة من الصحن، وقد كتب على قبره لوح من الحجر النفيس عليه هذه العبارة: "هذا قبر السلطان بن السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة سلطان الدولة البويهية، أمر أن يدفن عند رجلي أمير المؤمنين ﷺ لتكون رجلاه على رأسي، وأكنافي عند المزلقة"[3].

وموقع تكية البكتاشية من خارج الصحن الشريف، خلف دار الشيخ يونس، ودار الشيخ أبي الحسن الفتوني[4]. وهي بذلك تجاور مسجد الرأس، وقد شيدت بغاية الأحكام والإتقان، وعقدت بالأحجار الكبيرة، ويشبه بناؤها، بناء الصحن الشريف وعلى طرازه، وفتح لها باب على الصحن قرب الساباط، في الأيوان الثاني من جهة الغرب، وأصبحت مقراً للصوفية والأتراك، وقد خصص لها أوقاف على ضفة نهر الهندية، وهي أراض زراعية يقبض وارداتها وكيل خاص،

(١) الشرقي: الأحلام ص٥٤، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ٤ / ١٥٥.

(٢) الشهرستاني: (حول تاريخ الخطيب البغدادي) مجلة الاعتدال، العدد الخامس، السنة الأولى ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣، ص٢٥٠.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ٣ / ٢٣٨ – ٢٣٩.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٦٢.

ويقال أن بناية التكية كانت في السابق مخزناً لكتب الحضرة الشريفة[1] ويبدو أن الدولة العثمانية أرادت أن تكون هذه التكية لرعاياها الصوفيين، ومن أجل البقاء على وجودها خصصت لها الوقفيات، وأصبح لها في سوق النجف أوقاف خاصة بها وهي من جملة ما أصدره السلطان مراد الرابع من أوقاف العتبات المقدسة[2].

ويذهب بعض الباحثين إلى أن تكية البكتاشية في النجف تنسب إلى الشيخ العارف بالله السيد محمد الرضوي المتوفى عام ٧٣٨هـ، وكان هذا قد هاجر من خراسان إلى النجف وعرف ببكتاش الولي الصفوي، وإليه تنسب الطائفة القلندرية الموسوية البكتاشية، وكان لهذه الطائفة لباس خاص غير مألوف عند غيرهم، وذلك في عهد السلطان مراد بن السلطان أور خان بن عثمان. وكان "بكتاش" من أصحاب الكرامات كما أشارت إليه المصادر، وعند وفاته في بلاد التركمان بنيت على قبره قبة عظيمة، وأصبح زاوية يتعبد بها الناس، وكان "بكتاش" قد أعتكف مدة من الزمن في مدينة النجف الاشرف ومكة المكرمة[3].

ويقول الدكتور كامل مصطفى الشيبي: ومما يوثق تشيع البكتاشية أنهم استطاعوا أن ينشروا بتكياتهم في طول الامبراطورية العثمانية وعرضها، وان يؤسسوا لهم تكيات في كربلاء والنجف والكاظمية[4]. وتقول الدكتورة سعاد ماهر: ومن المرجح أن تكون تكية البكتاشية الموجودة بالحرم العلوي قد بنيت في حياة الحاج بكتاش، أي في القرن الثامن الهجري، فمن الثابت انه أعتكف مدة من الزمن في النجف الاشرف، أما المبنى الموجود حالياً فأنه يشبه إلى حد كبير الأيوانات الجانبية

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩١، ٣ / ٣٨٥، سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٥٦، الشرقي: الأحلام ص٦٨.

(٢) الكليدار: تاريخ كربلاء ص١٨٦.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٩١، بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٢٨٩، حرز الدين: معارف الرجال ١ / ١٩٦.

(٤) الشيبي: الفكر الشيعي ص٣٨٤.

للسور الخارجي للمشهد، أي أنه يرجع إلى العصر الصفوي، ولما استولى العثمانيون على العراق عنوا بهذه التكية عناية خاصة، فكانت محل المتصوفة من الأتراك وفيها ضيافتهم ومنزلهم عند مجيئهم إلى النجف[1]. ويقول الأستاذ عباس العزاوي في أحداث عام ١٠١٤هـ / ١٦٠٥م: أننا لا نقطع في تاريخ تكية البكتاشية لما قبل الفتح العثماني للعراق[2]. وقد أتخذها رجال الدين العثمانيين مقراً لهم، وقد أشار إلى ذلك الشيخ محمد حرز الدين بقوله: انه في عام ١٢٩٦هـ كنا ندخل هذه التكية بدعوة من علماء الأتراك وقضاتهم ومرشدهم، ونشاهد فيها شعارات الدروشة كالفؤوس الخاصة والكشاكيل الثمينة معلقة في الجدار القبلي من التكية[3]. وقد ورد ذكرها في الدليل الرسمي للحكومة العراقية عام ١٩٣٦م[4]. وتتألف التكية من قسمين فقد أعد القسم الأول للصلاة والدرس، فهو عبارة عن مربع مكون من أربعة ايوانات متعامدة يشبه شكل المدارس، ويتوسطه صحن كبير مكشوف، أما القسم الثاني فقد خصص لسكن الصوفية وهو مربع الشكل ويتكون من طابقين في كل طابق مجموعة من الغرف وملحقاتها من المرافق الصحية[5]. وقد عاصرنا الدراويش الذين يقصدون مدينة النجف الاشرف في أثناء مرورهم بالأسواق والشوارع وهم ينشدون الأشعار في مدح الإمام عليه السلام ويحملون الكشاكيل والطبر (الفأس الكبير)، وكانوا يرددون "علي، علي" وإذا مات أحدهم فأنه يدفن في تكية البكتاشية ويعلق كشكوله وطبره عند قبره، وكان الأجدر أن تحافظ السلطة على هذا الأثر التاريخي وما فيه من تحف ونفائس، ولكن الأيدي العابثة الجاهلة قد امتدت إليه عام ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م وهدمته، وقد

---

(١) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٥٧.

(٢) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ٤ / ١٥٣.

(٣) حرز الدين: مراقد المعارف ١ / ١٩٦.

(٤) الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦م، ص١٥٧.

(٥) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٥٨.

وقفت على عملية التهديم، فكانت المعاول تتهاوى على الأطواق والأعمدة والقبور، وكانت الكتب تتناثر مع الأتربة والأحجار، ويتحمل مسؤولية هذا التدمير والتخريب محافظ النجف الاشرف يومذاك ثابت فهد علي، ومدير أوقاف النجف محمود شعبان، ومديرية الآثار العامة، ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

٥ـ تكية الهندي

تقع تكية الهندي في مقبرة وادي السلام، في جوار مقبرة أسرة آل حرز الدين[1] ويبدو أنها أزيلت من الوجود إذ لم نجد لها ذكراً في المصادر الحديثة والمعاصرة.



(١) حرز الدين: معارف الرجال ٢ / ١٠٠.

الفصل الرابع

وادي السلام أو مقبرة النجف الكبرى


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تعود عادة الدفن في مدينة النجف الاشرف إلى العصر الراشدي (١١ - ٤٠هـ)، وقبيل أن تتشرف أرض الغري بجسد أمير المؤمنين عليه السلام فقد أعتاد الكوفيون الدفن في منطقة الثوية، كما أعتاد الحيريون من قبل الدفن في بانقيا، وقد احتضنت أرض النجف أجساد الأنبياء والصالحين والصحابة والتابعين، فقد كانت منطقة (ظهر الكوفة) مدفناً لهؤلاء، ومن ثم انحصر الدفن في جوار أمير المؤمنين عليه السلام، وتحولت الأرض إلى مدفن واسع دعي بوادي السلام، وقد أشارت المصادر إلى مدفن اليماني في النجف في عهد خلافة أمير المؤمنين في الكوفة (٣٦ - ٤٠هـ) ومدفن الصحابي الجليل خباب بن الارت رحمه الله، وقد صلى على جنازته أمير المؤمنين عليه السلام ووقف على قبره وقال: (رحم الله خباباً أسلم راغباً وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلى في جسمه أحوالاً، ولن يضيع الله أجره من أحسن عملاً)[١] ووقف الشعبي المتوفى عام ١٠٤هـ بظاهر الكوفة، فالتفت إلى مقبرة وقال: (وهذه كفات الأموات)[٢] وقد أراد قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾[٣] وبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام عام ٤٠ هـ أخذ الناس يزورون قبره الشريف خفية ويدفنون موتاهم حوله، ومن ثم أخذت مقبرة وادي السلام في البروز، وأخذت مقبرة الثوية أو الجبانة بالاختفاء، وبعد سقوط الدولة الأموية عام ١٣٢هـ، أخذت العمارة تتوالى على القبر الشريف، فأصبحت عند ذلك النجف دار سكن ومأوى، ودار دفن وجوار، وقد أحب الناس هذه المجاورة أحياءً وأمواتاً، وأخذت الجنائز تنقل إلى أرض النجف الاشرف من أنحاء المعمورة، حتى أصبح نقل الموتى تقليداً شائعاً[٤] وإلى ذلك أشار السيد بحر العلوم بقوله:

---

(١) الخوانساري: روضات الجنات ٤ / ١٨٤.

(٢) ابن الأثير: النهاية ٤ / ١٨٤.

(٣) المرسلات: الآية ٢٥، ٢٦.

(٤) محيي الدين: أدب المرتضى ص٧٧.

إذا مـــت فـــادفني مجـــاور حيـــدر

أبـــا شـــبر اعـــني بـــه وشـــبير

فتـــى لا تمـــس النـــار مـــن كـــان جـــاره

ولا يخشـــي مـــن منكـــر ونكـــير

وعـار علـى حـامي الحمـى وهـو في الحمـى

إذا ضـــل في البيـــد أعقـــال بعـــيري

وقد كان للناس رغبة في الحصول على شفاعة الإمام علي ﷺ عند الله تبارك وتعالى لتخفيف ذنوبهم[1] وقد حاولت الدولة الأموية إيقاف هذه العقيدة وأبعاد فكرة وجود الإمام ﷺ في أرض النجف، وذلك حاول الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي تنفيذ هذه الفكرة، فأقدم على نبش ثلاثة آلاف قبر في النجف طلباً لجسد أمير المؤمنين ﷺ[2] ومن المحتمل انه نبش قبور الثوية الواقعة في ظهر الكوفة والتي كانت تضم قبور الصحابة والتابعين وأهالي المدينة، لأن النجف - وهي لا تبعد عن الثوية بأكثر من كيلومتر واحد - لم تكن مبنية في هذه الفترة، ولم يكن قبر الإمام علي ﷺ بارزاً إلى الوجود، وإنما ظل القبر سراً مكتوماً لا يعلم به إلا أولاد الإمام ﷺ والخواص من شيعته، وبقي على هذا الحال منذ سنة ٤٠ هـ، حتى أنقضى عهد الدولة الأموية، وجاءت الدولة العباسية عام ١٣٢هـ فظهر السر المكتوم، وذهب ما كان يحذره العلويون من أعدائهم فدلوا عليه بعض شيعتهم وجعلوا يترددون إليه ويتعاهدونه ليلاً ونهاراً زرافات ووحدانا، ولم يكن حينذاك إلا أكمة ماثلة أو ربوة قائمة[3] وبدأ الدفن حولها، وما زالت مقابر

---

(١) فياض: تاريخ التربية عند الأمامية ص٧٠.

(٢) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٢١، نقلاً عن منتخب التواريخ ص٢٩١.

(٣) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٢١.

السلاطين والقادة والأمراء قريبة من المرقد الشريف، وتضم اواوين الصحن وسراديبه مقابر كثيرة وسراديب مملوءة بعظام الموتى، وقد حدد المستشرق الألماني (آدم متز) القرن الرابع الهجري بأنه بداية الدفن في النجف بقوله: ظهرت بين الشيعة عادة لا تزال باقية إلى اليوم وهي حمل موتاهم إلى النجف وكربلاء[1] ولكن الدلائل والنصوص تشير إلى أن الدفن في النجف يعود إلى أسبق من هذه الفترة، ولدينا نص عن الإمام الصادق عليه السلام، المتوفى عام ١٤٨هـ يؤكد فيه على فضيلة الدفن في أرض النجف، فقد سأل مروان بن مسلم، الإمام الصادق عليه السلام: أن أخي ببغداد وأخاف أن يموت فيها، فقال: ما تبالي ما مات أما أنه لا يبقى أحد في شرق الأرض ولا في غربها إلا حشر الله روحه في وادي السلام قال: قلت جعلت فداك، وأين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة، أما أني كأني بهم حلق قعود يتحدثون[2] ومما يضعف رأي آدم متز، انه تحدث عن القرن الرابع الهجري الذي يعد قرن حرية واطمئنان في أرض النجف، فكان من الطبيعي أن يحمل الناس موتاهم وبصورة علنية إلى أرض النجف لدفنهم، ومما يعزز رأينا بأن الدفن بأرض النجف يعود إلى القرن الثاني للهجرة هو ما ذكره جابر بن حيان المتوفى عام ١٦٨هـ بقوله[3]:

حكمـــــة أورثناهـــــا جـــــابر
مـــن إمـــام صـــادق القـــول وفي
لوصـــــي طـــــاب في تربتـــــه
فهـــي كالمســـك تـــراب النجـــف

(١) آدم متز: الحضارة الإسلامية ٢ / ٢٢٩.

(٢) الطوسي: التهذيب ١ / ٤٦٦.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون ٢ / ١٥٣١.

وقد أكدت الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام على فضيلة أرض النجف والدفن في تربتها وأنها (وادي السلام) الذي تحشر فيه الأرواح، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: (ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلا وحشر الله جلا وعلا روحه في وادي السلام) قيل: وأين وادي السلام؟ قال: (بين وادي النجف والكوفة)[1] وقد وقف الإمام علي عليه السلام ذات يوم في ظهر الكوفة، وقد خاطب حبة العرني بقوله: (لو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبئين يتحادثون) فقال حبة العرني: أجسام أم أرواح، فأجابه الإمام عليه السلام: (أرواح وما مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه الحقي بوادي السلام، وأنها بقعة من جنة عدن) فقيل له: وأين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة، وقال عليه السلام للاصبغ بن نباته: (لو كشف لكم لا لفيتم أرواح المؤمنين في هذه حلقاً حلقاً يتزاورون ويتحدثون في هذا الظهر)[2] وفي حديث للإمام علي عليه السلام، وهو يخاطب أرض (ظهر الكوفة) بقوله: (ما أحسن منظرك، وأطيب قعرك، اللهم أجعله قبري) ومن خواص تربته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير هناك) وكان عليه أفضل الصلاة والسلام إذا أتى أرض النجف يقول: وادي السلام مجتمع أرواح المؤمنين، ونعم المضجع للمؤمن من هذا المكان) وأشار إلى موضع قبره الشريف بقوله: (اللهم أجعل قبري بها)[3] وورد لفظ (براثا) كناية عن الأرض السهلة، ويقصد بها وادي السلام، يقول الإمام الصادق عليه السلام: (أن إلى جانبكم مقبرة يقال

---

(١) الديلمي: أرشاد القلوب ٢ / ٣٠٦، ٣٠٧، ٤٤١، المجلسي: البحار ١٠٠ / ٢٣٣، المزار ص٨٠، القمي: سفينة البحار ٢ / ٥٧٢، دونلدسن: عقيدة الشيعة ص٧١.

(٢) المجلسي: البحار ١٠٠ / ٢٣٣، المزار ص٨٠.

(٣) الديلمي: أرشاد القلوب ١ / ٢٥٥، ٢ / ٤٣٩، بحر العلوم: تحفة العالم: ١ / ٢٥٥، آل ياسين: (فضل الكوفة وفضل أهلها) مجلة البلاغ، العدد الثالث ص٤٠، السنة الثالثة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

لها براثا يحشر فيها عشرون ومائة ألف شهيد كشهداء بدر)[1] وقد أستمد بعض الباحثين من هذه الأحاديث آراء بعضها تلتقي مع مضامين هذه الأحاديث، وبعضها مستقاة من أقوال العامة من الناس، يقول الأستاذ الدكتور زكي مبارك: (وأهل النجف يعتقدون أن من يدفن في وادي السلام لا يسأل في البرزخ، وهو اعتقاد لطيف، فمن عزاء الإنسانية أن تعتقد أن لها معتصماً من الحساب ولو إلى حين)[2] ويقول الدكتور شاكر مصطفى سليم: (يعتقد سكان الاهوار أنهم يستطيعون أن يضمنوا حماية الإمام علي بن أبي طالب في الحياة الأخرى إذا ما دفنوا جواره في أرض مدينة النجف المقدسة، ولذا فالجثث تجلب من أطراف الاهوار، مهما نأت وصعب الوصول عنها إلى مدينة النجف بالزوارق والسيارات والقطارات، فان تعذر جلب جثة الميت بعد موته تواً فان الجثمان يودع (كأمانة) في مدفن قريب لمدة من الزمن حتى يصبح في مقدور عائلة الميت أن تنقل جثمانه إلى أرض النجف المقدسة، ومن الزم أفراد واجبات الحمولة الواحدة أن يساعد بعضها بعضاً من نقل أمواتهم إلى النجف تلك المساعدة عن طريق جمع المال أو المشاركة الفعلية في النقل)[3] وقد تساعد البلدية على نقل الجنائز من الاهوار إلى مدينة النجف[4] وأشار الأستاذ (ولفرد تسيكر Wilfred Thesiger) إلى أن المعدان سكان الأهوار ينقلون موتاهم إلى النجف عند توفر الإمكانيات حيث يدفنون هناك[5] وان عادة سكان الاهوار، وإنما تأتي من إيران والهند وباكستان والخليج العربي ليدفن في وادي السلام بعد مرور وقت على دفنها هناك، وكانت مدينة السويج محطة للجنائز المنقولة من معظم لواء المنتفك وبعض المناطق

---

(١) ابن قولويه: كامل الزيارات ص٣٣٠، المجلسي: المزار ص٣٣٠.

(٢) زكي مبارك: ليلى المريضة ٢ / ٢٦.

(٣) شاكر مصطفى سليم: الجبايش ١ / ٣٧.

(٤) القصاب: من ذكرياتي ص٨٧.

(٥) ولفرد تيسكر: المعدان ص٤٠.

الأخرى إلى النجف وكربلاء، لذلك فقد شيد خان لاستقبال الجنائز في أطراف المدينة، وتم سقفه من أنقاض أحد الأبراج الذي هدمته الإدارة البريطانية[1] وقد رأيت صناديق تحتوي على عظام الموتى يحملها الحمالون على رؤوسهم ويطوفون بها المرقد الشريف قبيل دفنها في وادي السلام، وهي آتية من مناطق بعيدة خارج العراق، وان الكثير من أبناء السنة في العراق وخارجه يوصون بدفنهم في مدينة النجف الاشرف لما ورد فيها من أحاديث عن آل البيت عليهم السلام سواء في المبيت فيها أو في الدفن بأرضها، كقول الإمام الصادق عليه السلام: (أن الغري قطعة من طور سيناء، وأنها بقعة من جنة عدن وان ميمنة الكوفة روضة من رياض الجنة، وان النوم عند علي عبادة)[2] وقد شجعت مثل هذه الأحاديث على المجاورة والدفن، وأصبحت النجف مدينة عامرة كبيرة، وان لم تمتلك خصائص المدينة المشجعة على السكن لندرة المياه فيها ووقوعها على طرف الصحراء، وأصبحت مقبرتها أعظم مقبرة في العالم كله[3] وقيل: أنها تأتي بعد مقبرة الفاتيكان من حيث المساحة[4] وقد قدرها (وليم بيون) عام ١٧٤٥م بأنها أكبر من مساحة المدينة نفسها[5] وإذا أخذت المقبرة طابع الهندسة والتنسيق والتنظيم، لامتدت إلى مسافة طويلة ولشغلت مساحة أضعاف المساحة الحالية، وقد اكتسبت المقبرة مكانة دينية عند الناس ففيها مقابر الأولياء والصالحين والعباد والناسكين ومقامات الأئمة

---

(١) Administration Report Of Qalat Sikar Of Administration for 1918, P. 397
عبد العالي وحيد العيساوي: لواء المنتفك ١٩١٤ - ١٩٢١م، ص١٠٧.

(٢) الطريحي: مجمع البحرين ٦ / ٨٨، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٢، ١٦.

(٣) الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص٢٥١، لمحات اجتماعية ١ / ٢٠، النفيسي: دور الشيعة ص٧٧، الناصر: (تحقيقات عن مرقد الإمام) مجلة التراث الشعبي، العدد (١ - ٢) السنة العاشرة ١٩٧٩م ص٢٢٨.

(٤) الشريفي: (شيء من النجف) مجلة العرفان، الجزء الثامن، المجلد (٣٥) ص١١٥، لسنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

(٥) علي هادي المسعودي: خطط مدينة النجف (بحث غير منشور) ص٨.

سلام الله عليهم، ويقول المستشرق الفرنسي (ماسنيون): أصبحت مقبرة وادي السلام مقدسة في نظر الناس[1] ويقول الأستاذ إسحاق نقاش: (وأصبحت مقابر النجف تعتبر أكثر قدسية عند المؤمنين الشيعة الأتقياء)[2] ويقول أدور ينابليه: (وان أمنية كل شيعي هي أن تدفن جثته بعد موته في الأرض المقدسة بجوار مراقد الأئمة عليهم السلام في مشهد أو الأفضل في النجف أو في كربلاء بالعراق وتوجد قوافل مختصة بنقل جثث الموتى إلى تلك النواحي)[3] وقد أعتاد الكثير من النجفيين العيش بين المقابر والتكسب منها، وان الكثير من البيوت الواقعة خارج (وادي السلام) تضم غرفها وسراديبها العديد من المقابر، وقد ذكر الأستاذ السيد حسن الرفيعي هذه الظاهرة نقلاً عن أحدى المجلات الأمريكية جاء فيها: (كانت النجف مدينة يسكنها الأحياء والأموات على السواء، وللسائح الأجنبي تكون تجربة غريبة فوق العادة، وهي مشاهدة قبور الأموات مقامة في وسط بيوت الأحياء ولكن أهل النجف لا يبدون أي شكوى من ذلك)، وأضافت المجلة تقول: (يتمكن كل شيعي حقيقي أن يزور النجف مرتين على الأقل، فمرة أثناء حياته وأخرى بعد مماته فإذا لم يتمكن أن يقضي آخر أيام حياته في النجف فيتخذ كل الاحتياطات اللازمة لينقل جسده أليها ليدفن هناك، وتحمل الجنائز إلى النجف كل يوم من جنوب العراق وإيران وقسم من الهند لكثرة الشيعة هناك، وتحمل بعضها على الجمال وأخرى بالسيارات)[4] ويحرص الإيرانيون - على وجه الخصوص - على نقل موتاهم إلى مدينة النجف الاشرف، وان تعرضت جثثهم للتعفن في الطريق لطول المسافة، وكثيراً ما كانت سبباً في نقل الأمراض والأوبئة

---

(١) ماسنيون: خطط الكوفة ص٣٣.

(٢) إسحاق نقاش: شيعة العراق ص٢٦١.

(٣) أدور ينابليه: إيران مستودع البارود ص٤١.

(٤) الرفيعي: (حرم الإمام علي الشريف) جريدة الهاتف، العدد (١٥) ص٤، السنة الأولى ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م.

إلى العراق، وقد تم الاتفاق بين الوالي العثماني مدحت باشا، وشاه إيران على أن يسمح بدخول الجنائز الإيرانية إلى العراق إلا بعد مرور سنة واحدة على الوفاة، وعند ذلك تنقل الرفات، والعظام الجافة لتدفن في أرض النجف، ووضعت الحكومة العثمانية على الحدود مع إيران موظفين صحيين لمراقبة نقل الجنائز وفحصها لكي لا تكون طرية[1] وأشارت معاهدة ارضروم الثانية في ٣١ مايس ١٨٤٧م إلى التعليمات الخاصة بنقل الأموات إلى مدينة النجف[2] ويقول بعض الباحثين: انه منذ القرن الثامن عشر الميلادي، والشيعة يفدون إلى النجف زرافات حاملين أجساد موتاهم ليدفنوا في وادي السلام[3] ولا ندري لماذا حدد هؤلاء الكتاب، القرن الثامن عشر دون غيره لنقل الموتى إلى النجف وربما كان الأمر يخضع لطبيعة العلاقات السياسية بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية وانعكاساتها الاجتماعية والدينية ومنها مسألة نقل الموتى ودفنهم في أرض النجف، وقد أشار الرحالة الألماني (نيبور) وهو في طريقه إلى مدينة النجف في ٢٢ كانون الأول ١٧٦٥م إلى قافلة الجنائز، وقيل له: أن هذا لا يعد مرتفعاً، واستناداً إلى هذا التخمين، فان عدد الموتى الأجانب الذين يدفنون في أرض النجف سنوياً يتجاوز الألفين، ويحصل كل من يدفع مبلغاً كبيراً على قبر قرب المشهد وأمامه أما من يدفع مبلغاً متوسطاً فيمكن دفنه أيضاً ضمن سور المدينة، أما من لم يرغب في دفع أكثر من أربع إلى ثماني ستوفرات (Stuver)[4] فيعين له محل في خارج المدينة[5] وهو يقصد هنا مقبرة (وادي السلام) وقد قدر الرحالة الإنكليزي

---

(١) الوردي: لمحات اجتماعية ٢ / ٢٥٩ - ٢٦٠، الدملوجي: مدحت باشا ص٤٥.

(٢) ياسين عبد الكريم: اتفاقية الحدود الشرقية ص٢١٩.

(٣) النفيسي: دور الشيعة ص٧٧، الوردي دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص٢٥١.

(٤) الستوفر: نقد متداول يومذاك فكل ستين ستوفر يعادل (تالير) ألماني واحد، والتالير يساوي ثلاث ماركات. (جعفر الخياط: النجف في المراجع) موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف ١ / ٢٢٣.

(٥) نيبور: مشاهدات نيبور في رحلته ص٧٦ - ص٧٧.

(لوفتس) الذي زار النجف عام ١٨٥٣م معدل ما يدفن في المدينة سنوياً بين (٥٠٠٠ ـ ٨٠٠٠ جنازة) وكانت كل قافلة تصل إلى بغداد من إيران على الأخص لابد أن يكون من بين أحمالها عدد من هذه الصناديق التي كان منظرها مألوفاً في الطرق المؤدية إلى النجف[1] ووصفت السائحة الفرنسية (مدام ديولافوا) عملية نقل الموتى إلى مدينة النجف عام ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م بواسطة الحيوانات، وان الجنائز كانت تلف في بساط أو سجاد، وتحزم بالحبال، ويوضع بعضها في توابيت خشبية، ويبدو من بين شقوقها اللحم الجامد المسود لهؤلاء الموتى وأضافت هذه السائحة على قولها: واليوم يجلب أكثر أفراد الطائفة الشيعية جثث موتاهم من أبعد المناطق كالهند وإيران إلى مدينة كربلاء والنجف لدفنها بقرب مراقد هؤلاء الأئمة الذين ينزلونهم من نفوسهم منزلة التقديس[2]، وكتب القنصل البريطاني في كرمنشاه عام ١٩٠٤م يقول: يدفع عن الجنائز التي تصل من الخارج رسوم قدرها (٥٠ بيزة) وان الجنائز العثمانية فلا يدفع عنها المكتب الصحي سوى (٢٠ بيزة) كما أن السلطات المحلية في كربلاء والنجف والكاظمية تتقاضى من ناحيتها حق الدفن الذي تتراوح قيمته حسب درجة قدسية المكان الذي يتم اختياره خمسة آلاف بيزة للجثة التي تدفن في الحرم المقدس في كربلاء والنجف[3] ولكن لم نعثر على رقم محدد لعدد الجنائز التي تدفن في النجف على مدى اليوم أو الشهر أو السنة، فقد أشارت إحصائيات إدارة الصحة التركية العامة لسنة ١٩١٢ – ١٩١٣م إلى عدد المدفونين في النجف، ومن خارجها (٧٥٥٨ جثة)، وفي عام ١٩١٤م حصل أحد اليهود البغداديين على امتياز من دائرة الأوقاف بعد دفعه رسماً مقداره (١٣ ألف ليرة عثمانية) ذهبية ليقوم بنقل الموتى إلى مدينة النجف الاشرف ولمدة ثلاث

---

(١) الخياط: (النجف في المراجع) موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف ١ / ٢٣٦ – ٢٣٧.

(٢) ديولافوا: الرحلة ص١٢٨ – ١٢٩.

(٣) رباب الحسيني: (مدينة النجف في كتابات المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين) من كتاب (النجف الاشرف اسهامات في الحضارة الإنسانية) ١ / ٢٧٤.

سنوات[1] وقد أشارت الكاتبة البريطانية (المس بيل) إلى انه في شتاء عام ١٩١٩م – ١٩٢٠م سمح بنقل الجثث الطرية من بغداد لتدفن في النجف[2] وكانت الحكومة العثمانية من وقت لآخر تمنع نقل الجنائز إلى مدينة النجف لأسباب صحية وسياسية، وان كثيراً من الناس لم يلتزم بالمنع فيؤدي إلى اصطدامات مع السلطة، وإذا تمكن أصحاب الجنائز من الوصول إلى ارض النجف بسلام فأنهم يدفنون موتاهم في أطراف المدينة، وقد كان بعض الناس يعثرون على عظام موتى في المناطق البعيدة عن مركز المدينة، عند بناء دار أو حفر سرداب أو شق أسس دار أو عمارة، ولعل الظروف غير الطبيعية التي كان يمر بها الشعب العراقي في أواخر العهد العثماني جعلت العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني عام ١٩١٢م أن يصدر فتوى يحرم فيها نقل الجنائز من مكان لآخر، وقد قوبلت فتواه بالاستنكار، وحاول بعضهم قتل السيد الشهرستاني باعتباره كافراً أو زنديقاً[3].

يحتضن وادي السلام في مدينة النجف الاشرف مساحة كبيرة من الأرض تشمل المنطقة الشمالية الشرقية منها، فتبرز مدينة النجف وكأنها مطلة على مخيم فيه القباب والمصاطب والحفائر والدكاك، تلك هي الجبانة التي ترفرف في سمائها أجيال وأجيال من أرواح البشر[4] وقد وصف الرحالة المصري محمد ثابت هذا المشهد بقوله: (المقابر تمتد إلى الآفاق من قباب فاخرة إلى أضرحة بسيطة لإيواء آلاف الجثث التي كنت أراها تنقل على السيارات أو على الأكتاف من الآفاق الإسلامية وبخاصة العراق وفارس)[5] ويقول الدكتور زكي مبارك: (ثم عبرت إلى

---

(١) النفيسي: دور الشيعة ص٧٧ – ص٧٨.

(٢) المس بيل: فصول من تاريخ العراق القريب ص٣٤٢.

(٣) الوردي: لمحات اجتماعية ٣ / ١١، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص٢٥٢.

(٤) الشرقي: الأحلام ص٣٩، الحسيني: موجز تاريخ البلدان العراقية ص٦٨، الهاشمي: جغرافية العراق ص١٤٠، المظفر: وادي السلام ص٥٨.

(٥) محمد ثابت: جولة في ربوع الشرق الأدنى ص١٠٥.

النجف وادي السلام، وهو مقابر طوال عراض عرفت ملايين الناس من سائر الأجناس)[1] وقامت مجلة (المصور) المصرية باستطلاع عام ١٩٥٨م لمدينة النجف الاشرف وأشارت إلى مقبرة وادي السلام بقولها: وعندما تدخل النجف قادماً من بغداد تطالعك ألاف المقابر بصورة تذكرك على الفور بقول أبي العلاء المعري المشهور:

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب
فأين القبور من عهد عاد

ولما تستوضح السر تعلم أن كثيراً من أهل العراق، ومن أهالي العالم الإسلامي يوصون بدفن موتاهم في النجف[2] وقد استشهد الأستاذ محمد مهدي الجواهري بأبي العلاء المعري أيضاً عند ذكره لمقبرة النجف فيقول: وفي أديم النجف اختلطت أجداث آلاف، ولربما ملايين الناس من عصور عديدة، وليس في غيرها مما في العالم كله، تتمثل حكمة المعري العظيم[3]

رب لحد قد صار لحداً مراراً
ضاحكاً من تزاحم الأضداد

وقد تمنى الكثير من المسلمين الحصول على كمية من تراب النجف في حالة عدم تمكنهم بالوصول إليها، فيذكر الأستاذ جعفر الخياط: إذا تعذر نقل الميت إلى النجف لبعد المسافة يؤتى كمية من تراب النجف ليوضع في قبر الميت، فقد طلبت (باهويكم) زوجة شجاع الدولة بجلب قليل من تراب النجف وكربلاء ليفرش في قبرها حينما تدفن فيه[4] وفي عام ١٩٩٠م طلب مني أحد الأساتذة الجامعيين في

---

(١) زكي مبارك: ليلى المريضة ٢ / ٢٦.
(٢) مجلة المصور: كتاب (جمهورية العراق) ص٨٠.
(٣) الجواهري: ذكرياتي ١ / ٣٥.
(٤) الخياط (النجف في المراجع) موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف ١ / ٢١٥.

المغرب كمية من تراب النجف ليأخذه هدية لأمه, وقد استجبت لطلبه فقال: أن هذا التراب أغلى هدية أحملها من العراق إلى المغرب, ولذلك كان الناس يغبطون سكان النجف لمجاورتهم أمير المؤمنين $ والدفن بجواره, وقد أشار إلى ذلك الملا محمد مهدي النراقي بقوله[1]:

إلا قـــل لـــسكان أرض الغـــري

هنيئـــاً لكـــم في الجنـــان الخلـــود

أفيـــضوا علينـــا مـــن المـــاء فيـــضاً

فـــنحن عطاشـــا وأنـــتم ورود

وفي الحقيقة أن هذين البيتين للشاعر ابن رشيق خلف بن احمد القيرواني (ت٤١٤هـ) وهما[2]:

إلا قـــل لـــسكان أرض الحمـــى

هنيئـــاً لكـــم في الجنـــان الخلـــود

أفيـــضوا علينـــا مـــن المـــاء فيـــضاً

فـــنحن عطاشـــا وأنـــتم ورود

ويفضل الناس الدفن بجوار الإمام أمير المؤمنين $ سواء في الرواق أو الصحن الشريف, أو في وادي السلام في الجهة الواقعة بين الحرمين الشريفين مرقدي الإمامين علي والحسين &, ولذا أصبح لوادي السلام أهمية عالمية ومحلية لهذه الاعتبارات الدينية[3] إذ أنهم ينشدون الشفاعة والنجاة من عذاب القبر

---

(1) بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٢٥٥.

(2) ياقوت: معجم البلدان ١١ / ٦٦.

(3) المظفر: وادي السلام ص٦٠ – ص١٨١ نقلاً عن
Iraq Misitry of planning op. cit. p54. The Thousand and Nightss. P. 64.

القبر، يقول الكاتب الإنكليزي (سندرسن): تعتبر النجف أكثر أهمية من كربلاء لمكان الزيارة وأنها طريق إلى الجنة، والمقابر تمتد في جميع جوانبها[1] وقد وهم الكاتب نابليون الماريني عند بحثه عن مقار النجف بقوله: (ويحيط بالنجف إلى مسافات بعيدة مدافن شتى للفقراء، أما الأغنياء فيدفنون في مقابر مسجد علي الكائن في منتصف البلدة[2]، وفي الحقيقة لا توجد في الدفن طبقية اجتماعية واقتصادية، سوى أن الضريبة التي كانت تفرضها الحكومات المتعاقبة على العراق عند دفن الميت في الرواق أو الصحن أعلى بكثير من الضريبة التي تفرض على الدفن في وادي السلام ولذا يفضل الفقراء الدفن فيه، ولكن هناك الكثير من الأغنياء من لا يفكر بالدفن في أي مكان سوى بوادي السلام، وحينما منعت الحكومة الدفن في الرواق أو الصحن، أصبح وادي السلام مقبرة الجميع، إذ يتجاور الغني الفقير، وتنصهر القوميات والأجناس والطوائف والمذاهب، وكان الكاتب المصري الأستاذ محمد ثابت قد وقع في وهم آخر بقوله: (يقول العلماء في النجف أن المدافن فيها عشرة آلاف لا تزيد ولا تنقص لأن سيدنا علي يرسل ما زاد الجثث بعيداً فلا يعرف أحد مقرها)[3] ويمضي هذا الكاتب في وهمه فيقول: كم من جثث كانت تحملها السيارات وافدة من كل فج، وبعد الغسل يطاف بها حول الحرم وبعد الصلاة عليها تدفن وتظل كذلك حتى يتراءى لسيدنا علي أن يكشف عن مكنونها فتختفي ويدفن في مكانها غيرها[4] وإذا كان هذا الكاتب صادقاً لاستشهد على ذلك بشاهد واحد على الأقل، ولأفصح عن أسماء العلماء الذين شافهوه بهذا الخيال أو ذكر طرقهم إلى آرائهم، أو ذكر الليلة التي اوحاه

---

(١) عبد العزيز نوار: تاريخ العراق الحديث ص٨٧ نقلاً عن
C. Norand Ounghian, Recuil d. Actes Internationaukx. T. 111. P. 300.

(٢) الماريني: تنزيه العباد ص١١.

(٣) محمد ثابت: جولة في ربوع الشرق الأدنى ص١٠٥ – ١٠٦.

(٤) ن. م ص١٠٦.

إليه شيطانه فيها[1] ومن الغريب أن الأستاذ محمد ثابت كان قد قصد النجف الاشرف وشاهد بعينيه مراسيم زيارة الميت للمرقد الشريف ومن ثم دفنه، ولم يكن هناك أي جوانب خفية يعتقد بها الشيعة بعد أن اطلع تماماً على عقائدهم، ولكن العقدة لم تحل في نفسه، أنها عقدة الحقد التي حملها الكثيرون من الباحثين وغرضهم تشويه الفكر الأمامي، ولم يكن محمد ثابت قد وقف عند هذه الحالة بل أضاف غيرها في كتابه، وكان قد شاهد الجنائز تترى على مدينة النجف الاشرف، وهي ظاهرة يتلمسها كل من يقصد المدينة، وقد ذكرها غيره من السواح، ولكن لم نمتلك الإحصائيات الدقيقة للجنائز الواردة إلى النجف يومياً، فهي لاشك متفاوتة العدد وتلعب الأحداث السياسية والاجتماعية والصحية دوراً، ففي عام ١٧٦٥م قدر السائح الألماني (نيبور) الجنائز الواردة إلى النجف خلال السنة الواحدة ألفين وخمسمائة وعشرين جنازة[2] ولاشك أن هذا الرقم لا يتناسب مع ما يحمل إلى النجف من الجنائز يومياً، وإنما الأرقام التي ترد في هذا الشأن أنها تخمينية أو تقديرية، وتحتاج إلى وقفة طويلة، ففي عامي ١٩١٢م - ١٩١٣م أشارت إدارة الصحة التركية العامة بوصول سبعة آلاف وخمسمائة وثمان وخمسين جنازة إلى النجف، وذكر الدكتور محسن المظفر: لقد بلغ المعدل السنوي لورود الجنائز حتى عام ١٩٧٣م بسبع وعشرين ألف جنازة[3] وفي عام ١٩٧٧م - ١٩٧٨م، كانت ترد إلى النجف في كل شهر ألفين جنازة من داخل العراق، وبين خمس وعشرين وثلاثين من خارج العراق[4] وقدر الكاتب الروسي (كوتلوف) ما يدفن في النجف وكربلاء سنوياً ثلاثة آلاف جنازة تنقل من إيران وما وراء القفقاس

---

(١) الاميني: الغدير ٣ / ٢١١ - ٢١٣.

(٢) نيبور: مشاهدات نيبور في رحلته ص٧٧ - ٧٨.

(٣) المظفر: مدينة النجف الكبرى ص١٨٣.

(٤) الصافي: تقرير موجز عن بلدية النجف ص٧.

والهند[1] وربما أن يكون ضمن هذا العدد (الودائع) التي تدفن في مواضعها ثم تنقل وهي جافة أو هياكلها العظمية وقد أعطى الدكتور المظفر نماذج من إيرادات النجف من الجنائز التي تصلها من البلاد العربية والإسلامية للسنوات الآتية[2]:

عام ١٩٥٢م: ١٠٩ جنازة من البلاد الإسلامية وخمس جنائز من البلاد العربية.

عام ١٩٦٢م: ٤٢ جنازة من البلاد الإسلامية وجنازتين من البلاد العربية.

عام ١٩٧٢م: جنازة واحدة من البلاد الإسلامية وستين جنازة من البلاد العربية.

وان المدة الزمنية المحصورة بين (١٩٥٢ - ١٩٧٢)م قد خضعت لتطورات سياسية في العراق، كان لها مع إيران والبلاد العربية والإسلامية أثراً تتأرجح بين السلب والإيجاب. وقد أدى إلى انخفاض كبير في عدد الجنائز الواردة من البلاد الإسلامية إلى النجف الاشرف.

ويختلف عدد الجنائز التي تدفن يومياً في مدينة النجف في الصيف والشتاء أو من موسم لآخر، فتقدر وزارة البلديات حوالي (٧٠) جنازة تدفن في النجف يومياً[3] وهناك من يذهب إلى أن معدل الجنائز في فصل الصيف بين ٣٠ - ٤٠ جنازة يومياً، وفي فصل الشتاء بين ٤٠ - ٥٠ جنازة، ويقدر الأستاذ إسحاق نقاش عدد الجنائز التي تدفن في النجف ومن إيران وحدها (٥٣٠) جنازة سنوياً عام ١٩٢٣ - ١٩٢٤م[4] وان المعدل السنوي يكون بين (١٥ - ٢٠) جنازة تقريباً[5] وتدر عملية الدفن مورداً اقتصادياً كبيراً يتراوح من وقت لآخر في مقاديره، فذكر

---

(١) كوتلوف: ثورة العشرين ص٥١.

(٢) المظفر: مدينة النجف الكبرى ص٢٦٢.

(٣) وزارة البلديات: التصميم الأساسي لمدينة النجف الاشرف ص٦.

(٤) إسحاق نقاش : شيعة العراق ص٢٦٣ Gover ment of Iraq, Report of Health Seruices Report of the Inspeeter General of health Servicec for the year 1923 - 24. co 696 15

(٥) الفضلي: دليل النجف الاشرف ص١١٠، المظفر: مدينة النجف الكبرى ص١٧٢.

الرحالة الروسي (جيريكوف) عام ١٨٤٩م: أن أجرة الدفن خارج سور النجف تقدر بألف قران، وهي تختلف بمدى بعد أو قرب مكان الدفن عن المرقد الشريف، أما في خارج المدينة فتقدر بمائة قران، وان الحكومة هي التي كانت تضع هذه التسعيرة[1] ويقول المؤرخ الألماني (لونكريك) كانت الحكومة التركية تتقاضى ضريبة مقدارها جنيهاً واحداً عن كل جثة من الجثث التي يأتي بها الفرس لدفنها في النجف، وقد نجم عن ذلك إقدام الفرس على خرق الحدود وتحويرها في عشرات من الصيغ[2] وأشارت مديرية أوقاف النجف (هيئة الدفن) عام ١٩٧٣م أن المدخول السنوي من الدفن (٣٠٠ ألف دينار) يضاف إليه متوسط ما تحصل عليه دائرة الأوقاف من رسوم الدفن وهو عشرة آلاف دينار تقريباً، وان عدد العاملين في وادي السلام (١٣٧٣) شخصاً[3] وهذه الرسوم تختلف من وقت لآخر، ومن حكومة لأخرى ففي عام ١٩٢١م – ١٩٢٢م كانت كلفة الدفن لا تتجاوز ست روبيات وأربع آنات (ما يعادل ثمانية شلنات)، والدفن في مقبرة خاصة يكلف (٥٢ روبية) وفي الصحن الشريف وحواليه قد يصل إلى (٧٥٠ روبية) وخاصة في الرواق وتقدر الواردات السنوية لبيع القبور أكثر من (٥٧ روبية) وان أكثر شهور السنة إيراداً في شهر نيسان، وأقلها في شهر تموز[4] وقدم الأستاذ إسحاق نقاش قائمة لضرائب الدفن وهي:

١- الرواق خمسة آلاف بيزة ذهبية تركية.

٢- ايوان الذهب ألفان وخمسمائة بيزة ذهبية.

٣- حجر الصحن، مائتان وخمسون بيزة ذهبية.

---

(١) دانتسيغ: الرحالة الروس في الشرق الأوسط ص٢٧٤.

(٢) لونكريك: العراق الحديث ١ / ٣٥.

(٣) المظفر: مدينة النجف الكبرى ص١٨٢، ص٢٠٥.

(٤) ليدي دراور: في بلاد الرافدين ص٦٥ – ٦٦.

٤- وادي السلام، خمسون بيزة ذهبية[1].

وفي عام ١٩٢٤م كان رسم الدفنية، ورسم الصحة (٩٠ فلساً) عن كل جنازة[2].

أن وادي السلام يحتضن طرفي المشراق والعمارة، ويأخذ خطاً موازياً لطريق النجف / الكوفة، وطريق النجف / كربلاء، وهذا الوادي على سعته هو جزء من المقبرة التي كانت تجاور الصحن الشريف، لأن الناس كانوا يدفنون موتاهم بأقرب منطقة من الصحن والمرقد الشريف، وكلما تأخذ مدينة النجف بالتوسع عبر أسوارها، تكتسح المقابر وتشيد مكانها البيوت والأسواق والمؤسسات الأخرى، وعند بناء السور الأخير لمدينة النجف الاشرف في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي استقر وضع وادي السلام في موقعه الحالي، ومن ثم بناء (المقبرة الجديدة) التي أخذت امتداداً طولياً موازياً لخط النجف / كربلاء، وكانت الخارطة التي وضعها (نيبور) عام ١٧٦٥م، وقد شملت السور ما قبل الأخير لمدينة النجف، وهو السور الرابع وحدوده (باب السيف) من جهة السوق الكبير، وقد وقفنا مؤخراً على عدد كبير من المقابر في هذه المنطقة بعد حدود السور، هذا يعني أن المنطقة الممتدة من (باب السيف) إلى الميدان كانت مملوءة بالمقابر في الوقت الذي وصل (نيبور) إلى مدينة النجف الاشرف، وقد اكتسحت عند بناء السور الأخير الذي بقاياه اليوم في شارع السدير، وخلف خان الشيلان، ولا شك أن توسع المدينة يستدعي إزالة قسم من المقابر، وإلا تكون مانعاً من الامتداد والسكن[3] وفي عام ١٩٤٠م بوشر بوضع السور لمقبرة وادي السلام

---

(١) إسحاق نقاش: شيعة العراق ص٢٩٩.

(٢) عبد الجبار فارس: عامان في الفرات الأوسط ص١٠٤، السعدي: جغرافية العراق الحديثة ص١٨٦.

(٣) الاشعب: (مفهوم انطقة الحواف)، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ص٩٦.

ليعزلها عن المدينة[1] لكي لا تزحف المؤسسات السكنية والخدمية والتجارية نحوها، وفي عام ١٩٤٢م وجه متصرف لواء كربلاء عناية لإكمال تسوير المقبرة وتشجيرها[2] ومنذ هذا التاريخ أصبح الجانب الشرقي من مدينة النجف الاشرف مسلكاً واضحاً للدخول إلى المدينة، وبخاصة بعد إزالة السور الأخير الذي كان يحتضنها، وأصبح الشارع الرئيس (شارع الإمام علي عليه السلام) المؤدي إلى مدينة الكوفة من جهته اليسرى حدود (وادي السلام) ومن جهته اليمنى قد خصصت للسكن والمؤسسات التجارية والحكومية، وأخذ وادي السلام يطوق النجف من الجهة الشمالية وبخاصة من طرفي المشراق والعمارة وعلى امتداد هذين الطرفين أخذت المقبرة بالتوسع حتى تخطيط المقبرة الجديدة التي تتميز بانعزالها عن مناطق السكن والأحياء الجديدة، وبنيت هناك مكاتب للدفن ومغتسل (النجف الخيري) وفي عام ١٩٩١م خصصت الحكومة بقعة جديدة للدفن، تبعد عن مدينة النجف بأكثر من عشرين كيلومتراً، وهي تقابل الخط المؤدي إلى مدينة الكفل، والمتفرع من خط النجف / كربلاء، وقد جاء هذا التخطيط بعد الحوادث التي وقعت ضد السلطة في النجف واستخدام الثوار (وادي السلام) مواضع لحركتهم، مما جعل الحكومة تصدر أمراً بمنع الدفن في الوادي، فأضطر الناس على دفن الموتى في مقبرة كميل بن زياد النخعي، أو حول مقبرة السيد حمزة في الجريوية، أو حول مرقد ميثم التمار، أو قرب مسجد السهلة وقد توقف الدفن في هذه الأماكن عند سماح الحكومة بالدفن في المقبرة التي تقابل مفرق الكفل والمتفرع من خط النجف - كربلاء، ولكن بعد استتباب الوضع وعودة الأحوال إلى وضعها الطبيعي، عاد الدفن في وادي السلام ونقلت الكثير من الجنائز التي دفنت في مواضع أخرى إلى الوادي لتستقر فيه إلى الأبد وقد تعرض وادي السلام إلى تجاوزات من السلطة بعد حوادث النجف عام ١٩٩١م فأقدمت على تهديم الكثير من المقابر وفتح

---

(١) المظفر: مدينة النجف الكبرى ص٧١.

(٢) مجلة الغري، العدد (٩٣)، السنة الثامنة ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م.

شوارع طولية وعرضية لتسهيل مرور معداتها وقواتها في محاولة لإنهاء حركة المعارضة والقضاء على الثوار، مما أحدث ضجة في داخل النجف وخارجها، وقد حاولت بعض الأسر اقتحام الوادي وتعمير مقابرها فاصطدمت بالسلطة ووقعت حوادث مؤسفة أدت إلى مقتل بعض الأفراد، وأخيراً رفعت الحكومة الحظر على المقبرة وسمح للناس بتعمير مقابرهم، واستؤنف الدفن في (وادي السلام) وفي المقبرة الجديدة ومن الجدير بالذكر أن الكثير من أبناء السنة كانوا يدفنون موتاهم في وادي السلام وقد كانت لهم مقبرة خاصة في العهد العثماني تقع خارج سور النجف مما يلي خط الترامواي، ولكن بعد أن أزيل الحكم العثماني امتدت إليها الأيدي انتقاماً من إجراءات قائمقام النجف العثماني بهيج بك الذي أراد تشييد مدرسة عالية في النجف، فوضع حجر أساسها في شوال عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م على أنقاض قبور الشيعة[1] وقد وقف علماء النجف الاشرف موقف المستنكر بوجه من يحاول هدم المقابر وإلحاقها بالبيوت، وأعتبر ذلك من المحرمات وأصدروا فتاوى جاء فيها: (حرمة المسلم ميتاً كحرمته حياً) وقد وقع على هذه الفتاوى كل من حجج الإسلام والمسلمين التالية أسماؤهم:

١- السيد محسن الحكيم

٢- السيد حسين الحمامي

٣- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

٤- الشيخ محمد رضا آل ياسين

٥- السيد جمال الموسوي الكلبايكاني

٦- الشيخ حسن الخاقاني

٧- الشيخ عبد الكريم الجزائري

---

(١) الشبيبي: مذكراته، مجلة البلاغ، العدد الثاني ص١٤، السنة الخامسة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

وان إزالة مقبرة أهل السنة (العثمانية) ليس معناه امتناع أهل السنة العراقيين من الدفن في أرض النجف الاشرف، فما زال الكثير منهم يوصي بالدفن في النجف وفي مقبرة وادي السلام.



وكانت في مدينة النجف الاشرف مقبرة للإنكليز منذ أن دنس هؤلاء أرض النجف عام ١٩١٧م بعد احتلالهم العراق، وقد تكبد هؤلاء خسائر فادحة عام ١٩١٨م عندما أعلنت النجف ثورتها ضد الحكم البريطاني، فقد خصص الإنكليز مقبرة واسعة مستطيلة تقع على ضفة كري سعدة[١] ولم يعد لهذه المقبرة وجود في الوقت الحاضر، ولعلها اندرست مع مرور الزمن وقد أحاط الإنكليز مقبرة وادي السلام بأسلاك شائكة بعد مقتل حاكم النجف السياسي (الكابتن مارشال) عام ١٩١٨م لأن الثوار قد أستخدمها كمائن لعملياتهم، ومنها انطلقوا للهجوم على سراي الحكومة والتصدي لحاكم النجف وقتله[٢]، وقد أعطى سعة المقبرة فسحة لدى النجفيين من مقاومة الحكومات المتعاقبة إذ قدرت حدود مقبرة وادي السلام - عدا المقبرة الجديدة (١،٩٨٠،٠٠٠ م٢)[٣] وقدرتها وزارة البلديات بمائتي هكتار[٤] وتنخفض أرض الوادي عن منطقتي المشراق والعمارة، وتتكون من رمال ناعمة، وتحتها أرض صخرية تمتاز بالجفاف تسمح لشق اللحود بصورة عمودية، وقد تزاحمت فيها القبور إلى درجة عدم الاختراق من منطقة لأخرى ولم يكن في الوادي سوى طريق ضيق يقابل شارع الشيخ الطوسي الذي ينتهي إلى المقبرة الجديدة وتسلكه السيارات وقوافل المشيعين ذهاباً وإياباً على الرغم من ضيقه وتعرجاته، وطريق آخر بالقرب من مدرسة الغري الأهلية يؤدي إلى مغتسل هناك يعود لأسرة آل القزويني، ولكن منذ عام ١٩٩١م اخترقت الوادي شوارع عريضة وأخرى ضيقة تصل بين أطرافه، بعد الأحداث الدامية التي وقعت في النجف، وقد نشرت جريدة الثورة في عددها (٧٩١٢) الصادرة في العشرين من

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٣٤٧، الأسدي: ثورة النجف ص٢٩٠.

(٢) الحسني: ثورة النجف ص٢٧.

(٣) المظفر: مدينة النجف الكبرى ص٦٨، ٤٧، ١٨١.

(٤) وزارة البلديات: التصميم الأساسي لمدينة النجف الاشرف ص٦.

نيسان عام ١٩٩٢م بأن الحكومة خصصت ثلاثة ملايين دينار لتطوير المقبرة واكساء شوارعها ورفع الأنقاض منها.

لقد أخذت مقابر (وادي السلام) أشكالاً عديدة تبعاً لمكانة صاحب القبر الاجتماعية والدينية والفكرية والسياسية، وكان لبعضها جذور تاريخية قديمة، وعلى هذا الأساس أن وادي السلام احتوى على مقابر عامة يدفن في كل قبر شخص واحد، ومقابر خاصة لبعض الأسر والشخصيات كما خصصت مساحات لمدن معينة أو لعشائر معينة، وقد أخذت الأشكال الآتية:

١ـ الشكل المألوف

أن القبور المألوفة أو الغالبية منها في وادي السلام تشبه الأسد الرابض على الأرض (جذع ورأس)، وهذا الشكل يدلنا على كيفية وضع الميت أثناء دفنه واتجاه رأسه، وعند رأس القبر البارز توضع قطعة من الصخر أو المرمر ينقش عليها أسم المتوفى وتاريخ وفاته، وتأخذ القبور شكلاً واحداً نحو الغرب، ووضعها يشير إلى أن رؤوس الأموات بهذا الاتجاه ووجوههم شطر القبلة إلى الجنوب باتجاه بيت الله الحرام[١].

٢ـ الشكل المستطيل

أن هذا النوع من القبور عبارة عن متوازي مستطيل غير مرتفع عن سطح الأرض وقد يضم المستطيل الواحد قبراً أو عدة قبور.

٣ـ الشكل القبابي

تبنى على بعض القبور قباب ذات طراز إسلامي تمتاز بالأقواس والزخرفة الإسلامية، وتبنى أحياناً منائر إلى جنب القباب ذات ارتفاعات مختلفة، وتأخذ

---

(١) المظفر: وادي السلام ص٦٣ ـ ٦٤.

القباب والمنائر طرز مختلفة في الهندسة والبناء، ويكسى معظمها بالقاشي الأزرق أو المشجر المزهر.

٤ـ السراديب

أن السراديب عبارة عن مقابر جماعية في باطن الأرض، وهي ذات لحود مستقلة الواحد عن الآخر وتضم بعض السراديب عدة طوابق من اللحود، ويوضع أمام كل قبر لوحة تؤشر أسم وتاريخ وفاة صاحب القبر، وتكون هذه السراديب عادة لأسر معينة وتستوعب عدداً كبيراً من الموتى.

٥ـ المقابر في البيوت

يضم وادي السلام مقابر كبيرة ويخصص جناح منها غرف وأماكن للصلاة والوضوء وتسكن هذه المقابر بعض الأسر الفقيرة وتقوم بخدمتها وحراستها وصيانتها وتكون غالباً لأسر نجفية، وتكون لهم مأوى في المناسبات والزيارات وتزين واجهات هذه المقابر بالزخرفة والآيات الكريمة وأسماء الأئمة عليهم السلام. وأبيات الشعر وفي الكثير من البيوت النجفية الواقعة داخل السور الأخير مقابر تعود لأصحاب هذه البيوت.

وتضم هذه المقابر ملايين على مدى أكثر من أربعة عشر قرناً، من ملوك وأمراء وقادة، إلى زعماء وشخصيات وعظماء، إلى علماء ومفكرين، إلى فقراء ومساكين، قد جمعت هذه الأرض أجسادهم، وأصبحوا في وادي السلام سواء لا فرق بين هذا وذاك وكانت بعض الأسر الحاكمة قد اتخذت من الصحن الشريف مواضع للدفن وقد أشرنا في موضع سابق، وقد فضل بعضهم الدفن في وادي السلام، وسميت المقابر بأسمائهم وهم:

١ـ مقابر البويهيين

تقع مقابر الأسر البويهية خارج السور الأخير لمدينة النجف الاشرف، وتعود إلى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، ويقول الشيخ جعفر محبوبة: (ولهم في وادي السلام سراديب خاصة تقع خارج سور النجف وتعرف باسمهم)[١] ويقال: أن مقابرهم كانت بالقرب من مبنى السراي (مديرية شرطة النجف في الوقت الحاضر).

وقد وقفت على أكداس من الجماجم والعظام عند أعادة بناء هذا السراي علماً أن للبويهيين مقابر أخرى في الصحن الشريف تقترب من مرقد أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ـ مقابر القاجاريين والافشاريين

تمتاز مقابر أمراء الدولة القاجارية بالضخامة، وبخاصة مقابر أمراء جبال حلوان[٢] ففي عام ١٢١١هـ حمل جثمان اقا محمد خان القاجاري إلى مدينة النجف الاشرف ودفن فيها، كما دفن عادل شاه الافشار[٣].

٣ـ مقابر أمراء المحمرة وعربستان

تقع مقابر أمراء المحمرة وعربستان على يسار الطريق العام الذي يربط النجف بالكوفة وفي قبال شارع الهاتف، وقد دفن فيها الحاج جابر الكعبي وولداه الشيخ خزعل أمير المحمرة، والشيخ مزعل المتوفى عام ١٩٣٦م باحتفال مهيب[٤] وقد أغلقت الأسواق عند وصول الرفات وخرج الناس على هيأة هوسات شعبية

---

(١) المظفر: وادي السلام ص٦٣ ـ ٦٤.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٥.

(٣) الكاظمي: دوائر المعارف ص٥٩ ـ ص٦١، اعتماد السلطنة: المآثر والآثار ص٢٩٥.

(٤) الأمين: أعيان الشيعة ٢٩ / ٢٣١، ٤٨ / ٥٧، وزارة الأعلام: عربستان قطر عربي أصيل ص٢٣.

تقديراً لخدماته لمدينة النجف الاشرف, ولم أنس ذلك اليوم الذي خرجت فيه المدينة لاستقبال الجنازة, ولكن الحكومة في عام ١٩٩١م اقدمت على هدم هذه المقبرة بعد حوادث النجف ضد السلطة مع عدد كبير من المقابر في وادي السلام.

٤ـ مقبرة آل الخليلي

تقع مقبرة آل الخليلي بالقرب من مقبرة أمراء المحمرة وبمحاذاة كري الشيخ الذي هو اليوم في قبال دائرة الإطفاء. وهي مقبرة واسعة مسيجة وقد دفن فيها جد الأسرة الملا علي بن خليل الرازي النجفي المتوفى عام ١٢٩٧هـ, وقد أشار إلى هذه المقبرة الشيخ محمد السماوي بقوله[1]:

وشيخنا المولى علي الرازي
نجل الخليل ذي التقى المتاز

اتخذ الوادي برجا واحتفى
فكان ارخوا (بدار اختفى)

وتعد هذه المقبرة من أوسع مقابر وادي السلام, وقد أحيطت من الداخل بصحن واسع فيه أسطوانات وغرف ومرافق[2], وقد دفن في المقبرة من أعلام آل الخليلي, الشيخ إسماعيل بن خليل الرازي, والشيخ أسد الله بن علي الطبيب وغيرهما من شيوخ الأسرة. وقد تعرضت المقبرة إلى الهدم من قبل الحكومة عام ١٩٩١م, وكانت لأسرة آل الخليلي مقبرة تقع في طرف العمارة متصلة بمدرسة الخليلي الكبرى وقد دفن فيها جد الأسرة الأكبر الطبيب الخليل بن علي المتوفى عام ١٢٨٠هـ, وولده الفقيه الميرزا حسين الخليلي المتوفى عام ١٣٢٦هـ, والميرزا باقر

---

(1) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٩١.

(2) حرز الدين: مراقد المعارف ٢ / ٩٩.

الخليلي المتوفى عام ١٣٣٢هـ[1]، وقد أزيلت هذه المقبرة والمدرسة من الوجود عند تنفيذ مشروع مدينة الزائرين عام ١٣٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٥ـ مقبرة العلوي

تقع مقبرة العلوي في وادي السلام بالقرب من الشارع العام الذي يربط النجف بالكوفة، وقد اختفى فيها ثوار النجف عام ١٩١٨م، ومنها زحفوا نحو مقر الحاكم السياسي البريطاني. وعند مقتله أعلنت ثورة النجف بقيادة الحاج نجم البقال.

وفي وادي السلام مقابر متخصصة للأسر النجفية ومنها مقبرة آل الحكيم وهي من المقابر الكبيرة وغيرها من الأسر العلمية والاجتماعية، ومقابر أخرى متخصصة لأسر اجتماعية معروفة في العراق وخارجه، وهي عبارة عن سراديب ذات طوابق قد صفت فيها المقابر المنفردة وقد خصص بعضها للنساء.

وقد دفن في مدينة النجف الاشرف عدد كبير من الأعلام من ذوي المكانة الرفيعة في العلم والأدب والسياسة والإدارة، بدءاً من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، ولم تحدد المصادر مواضع قبورهم، ولكنهم على الأرجح قد دفنوا في وادي السلام، وقد اختفت معالم هذه القبور في الوقت الحاضر نظراً لزوال الأثر السياسي والاجتماعي لهؤلاء، ولتوسع مقبرة وادي السلام. فأزيلت قبور وبرزت قبور أخرى، وسوف أشير إلى هؤلاء الأعلام، وفق سني وفياتهم ومواقعهم السياسية والعلمية والإدارية على النحو الآتي:

---

(١) حرز الدين: مراقد المعارف ١ / ٢٥٤، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢ / ٢٢٢، ٢٣٢.

أولا: الملوك والأمراء

١- شرف الدولة، دفن في النجف عام ٣٧٩هـ، وصلى عليه أبو الحسن محمد بن عمر العلوي(١).

٢- أبو النجم بدر الدين حسنويه بن الحسين الكردي، المتوفى عام ٤٠٥هـ، كان والياً على الجبل وهمدان والدينور وبروجرد ونهاوند واسداباد وغيرها من بلدان الدولة البويهية، وقد عين من قبل السلطان عضد الدولة البويهي(٢).

٣- الأمير يعقوب بن داود بن ظماه، المتوفى عام ٤١٨هـ(٣).

٤- الأمير مجير الدين أبو سعيد طاشتكين بن عبد الله المستجدي، المتوفى عام ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م، وكان أمير الحاج وزعيم خوزستان(٤).

٥- الأمير عماد الدين أبو المظفر ازبك بن عبد الله الناصري المعروف بالحر بدار المتوفى ٦٠٨هـ، وله اختصاص بالخليفة الناصر لدين الله(٥).

٦- أبو الحسن ياقوت بن عبد الله الأمامي الناصري، المتوفى عام ٦١٤هـ، وكان قد ولي أمرة العراق، وولي تستر وخوزستان(٦).

---

(١) أبو شجاع: ذيل تجارب الأمم ص١٥١.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم ٧ / ٢٧٢، ابن الأثير: الكامل ٩ / ٢٤٨، ابن كثير: البداية والنهاية ١١ / ٣٥٣.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٠.

(٤) ابن الساعي: الجامع المختصر ص١٨٦، المنذري: التكملة لوفيات النقلة ٣ / ١٢٨، ابن الأثير: الكامل ٩ / ٢٨٤، ابن كثير: البداية والنهاية ١٣ / ١٤٥، أبو الفدا: المختصر في أحوال البشر ٣ / ١٠٧، بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٢٧٩.

(٥) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٤ / ق٢ / ٦٨١.

(٦) المنذري: التكملة لوفيات النقلة ٤ / ٢٧٣ - ٢٧٤.

٧- الأمير مجير الدين جعفر بن أبي فراس الحلي، المتوفى عام ٦٢٧هـ، كانت له شحنكية واسط والبصرة في عهد الخليفة الناصر لدين الله[١].

٨- مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري بن الأمير زين الدين علي كوجك التركماني (صاحب اربل) والمتوفى عام ٦٣٠هـ بعد رجوعه من لينة ودفن قرب المشهد[٢].

٩- بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، المتوفى عام ٦٥٧هـ[٣].

١٠- الملك عز الدين عبد العزيز بن جعفر النيسابوري، المتوفى عام ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م تولى شنكية بغداد والبصرة[٤].

١١- الأمير قاسم أخو السلطان اويس الجلائري، وقد دفن إلى جوار والده الشيخ حسن الجلائري[٥].

١٢- احمد بن مهنا بن عيسى شهاب الدين الأمير، المتوفى عام ٧٤٩هـ، وكان أمير عرب الشام[٦].

---

(١) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ص١٨.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤ / ١٢٠، ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ص٦٢، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٤٥٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٥ / ١٤٠.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ١٣ / ٢١٤، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤١.

(٤) ابن شاكر الكتبي: عيون التاريخ ٢١ / ٦٥، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ١ / ٢٧٨ مصطفى جواد: من التراث العربي ١ / ٥٧٩.

(٥) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ٣ / ١١٧ – ١١٨.

(٦) الصفدي: الوافي بالوفيات ٨ / ١٩٨.

١٣- السيد مبارك بن مطلب المشعشعي، المتوفى بعد عام ١٠٢٦هـ، وكان حاكم الحويزة، وقد دفن بوادي السلام، بالقرب من مقام الإمام المهدي صاحب الزمان عليه السلام[1].

١٤- الإمام أبو الحسن علي، المتوفى عام ١١٩٢هـ، وهو زعيم البهرة، ودفن بوادي السلام[2].

١٥- السلطان محمد حسن خان، والملك حسين قلي خان، قد دفنا في النجف عام ١٢٠٧هـ وقد جاءت بهما والدة الخاقان فتحعلي شاه[3].

١٦- الإمام شاه خليل الله علي بن الإمام أبي الحسن علي، المتوفى عام ١٢٣٣هـ، وهو زعيم البهرة[4].

١٧- الصدر الأعظم ميرزا محمد شفيع، المتوفى عام ١٢٣٤هـ[5].

١٨- أبو الملوك كيومرت ميرزا الملقب بملك أراء بن السلطان فتح علي شاه القاجاري، المتوفى عام ١٢٨٨هـ، ودفن بوادي السلام[6].

١٩- اقا خان المحلاتي، زعيم الطائفة الإسماعيلية، المتوفى عام ١٢٩٨هـ[7].

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٤٣ / ١٦٣.

(٢) مصطفى غالب: تاريخ الدعوة الإسماعيلية ص٣٣٤.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٤.

(٤) مصطفى غالب: تاريخ الدعوة الإسماعيلية ص٣٣٤، بحر العلوم: دليل القضاء الشرعي ٣ / ٣٧٤.

(٥) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٤.

(٦) بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٢٧٩.

(٧) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٥.

٢٠- اغا محمد شاه، المولود عام ١١٥٥هـ / ١٧٤٢م[1].

٢١- مظفر الدين شاه، أودع في مدينة شاه عبد العظيم، ثم نقل إلى مدينة النجف الاشرف[2].

٢٢- أمير جنك غلام رضا خان، دفن في النجف عام ١٩٣٧م[3].



(١) مجلة لغة العرب، الجزء الرابع، السنة الثامنة ١٩٣٠م، ص٢٨٣.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٥.

(٣) جريدة الهاتف، العدد (٦٥) السنة الثانية ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧، ص١١.

ثانياً: الوزراء

١- أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي، المتوفى عام ٣٦٣هـ، وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة[1].

٢- فخر الملك أبو غالب، المتوفى عام ٤٠٦هـ، وزير سلطان الدولة[2].

٣- أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسن المعروف بالوزير المغربي، المتوفى عام ٤١٨هـ، وكان قد توفي بمدينة ميافارقين، وحمل إلى النجف بوصية منه، ودفن في تربة مجاورة لمرقد الإمام علي ﷺ، وقيل: دفن تحت عتبة باب المشهد، وأوصى أن يكتب على قبره هذه الأبيات[3]:

كنت في سفرة الغواية والجهل مقيما فحان مني القدوم

تبت من كان ماتم فعسى يمحي بهذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس وأربعين لقد ما طلت إلا أن الكريم كريم

وكان سعد الدولة قد هدر دمه عام ٣٨١هـ، فهرب إلى مدينة النجف الاشرف، وأقام في مشهد الإمام علي ﷺ[4].

---

(١) ابن الجوزي: المنتظم ٧ / ٧٤، ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ص٣٧٨.

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩ / ٢٦٠.

(٣) الروذراوري: ذيل تجارب الأمم ص٢١٧، الفارقي: التاريخ ص٢٨، ص١٣٩، ياقوت: معجم الأدباء: ٤ / ٦١، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢ / ١٧٦، ابن الجوزي: المنتظم ٨ / ٣٣، ابن الأثير: الكامل ٩ / ٣٦٢، الأمين: أعيان الشيعة ٢٧ / ٧، الطهراني: الذريعة ١٢ / ٧٧، الصدر: الشيعة وفنون الإسلام ص٩١.

(٤) ابن القلانسي: التاريخ ٣٨، الروذراوري: ذيل تجارب الأمم ص٢١٧.

٤- شرف الدولة انو شروان بن خالد بن محمد القاساني، المتوفى عام ٥٣٣هـ، كان وزيراً للخليفة المسترشد، والسلطانين محمود ومسعود السلجوقيين[١].

٥- أبو المعالي معز الدين سعد بن علي المعروف بابن حديدة، المتوفى عام ٦٤٠هـ، كان وزيراً للخليفة الناصر لدين الله[٢].

٦- السيد علاء الدين حسين بن الصدر الكبير المتوفى عام ١٦٠٤هـ أو ١٦٠٦هـ، كان وزيراً للشاه عباس الصفوي، والسلطان صفي الصفوي[٣].



(١) ابن الجوزي: المنتظم ١٠ / ٧٨، ابن الأثير: الكامل ١١ / ٧٠ – ٧١، الأمين: أعيان الشيعة ١٣ / ٥٣، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٠.

(٢) ابن الأثير: الكامل ١٢ / ٣٠٢، الخزرجي: العسجد المسبوك ص٣٤٥، المنذري: التكملة ٤ / ٦٥، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ٨ / ق٢ / ٥٦٨.

(٣) الخوانساري: روضات الجنات ٢ / ٢٤٦ – ٢٤٨، الأمين أعيان الشيعة ٢٦ / ١٦٠، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٤.

ثالثاً: النقباء والأشراف

١- محمد بن إبراهيم طباطباين إسماعيل الحسني، الذي ثار مع أبي السرايا في الكوفة، ودفن في النجف[1].

٢- النقيب المرتضى أبو الفتح إسامة بن أبي عبد الله احمد، المتوفى عام ٤٧٢هـ، نقيب العلويين، ودفن في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام[2].

٣- الشريف أبو طالب عبد الله بن المظفر بن أبي القاسم النقيب أبي الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي، المتوفى عام ٦٣٥هـ[3].

٤- الشريف أبو جعفر هارون بن العباس بن حيدرة بن بدر بن محمد بن الحسين الهاشمي الرشيد الواسطي، المتوفى عام ٦٣٦هـ[4].

٥- النقيب عماد الدين أبو الخير مهدي بن الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسني المتوفى عام ٦٦٠هـ[5].

٦- النقيب الطاهر رضي الدين علي بن طاووس، المتوفى عام ٦٦٤هـ[6].

٧- النقيب جمال الدين محمد بن طاووس، المتوفى عام ٦٧٣هـ[7].

---

(١) كمونة: مشاهد العترة الطاهرة ص١٤٧.

(٢) ابن الأثير: الكامل ١٠ / ٤٢، كمونة: موارد الاتحاف ١ / ٧٦.

(٣) المنذري: التكملة ٦ / ٢٧٦، ابن العماد: شذرات الذهب ٥ / ١٧١.

(٤) المنذري: التكملة ٦ / ٣١٣ - ٣١٤.

(٥) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٤ / ق٢ / ٨٧١، خصباك: العراق في عهد المغول الايلخانيين ص٢٠٨، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤١.

(٦) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٣٦.

(٧) ن. م، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ١ / ٢٨١.

٨- ركن الدين بن النقيب محيي الدين محمد بن حيدر (نقيب الموصل) المتوفى عام ٦٧٤هـ[1].

٩- النقيب غياث الدين عبد الكريم بن طاووس، المتوفى عام ٦٩٣هـ، وقد دفن في مشهد الإمام علي عليه السلام[2]. وأشار الشيخ محمد السماوي إلى أعلام آل طاووس الذين دفنوا في مدينة النجف الاشرف بقوله[3]:

وكـــبني الطـــاووس نـــور الأفـــق
مـــن كـــل ذي مصـــنف محقـــق

فاحمـــــد لاذ بيهـــــو المرقـــــد
وأرخـــوا (أو جـــل شـــرع احمـــد)

ثـــم علـــي الرضـــي الاراس
لفقـــده العلـــوم أرخ (تـــدرس)

ثـــم غيـــاث الـــدين تزكـــو دوحتـــه
مـــن احمـــد بـــالموت أرخ (فرحتـــه)

والتواريخ التي ذكرها الشيخ السماوي هي وفيات علماء آل طاووس في الأعوام ٦٦٣هـ، ٦٦٤هـ، ٦٩٣هـ، وأشار إلى "فرحة الغري" للسيد غياث الدين بن طاووس.

---

(١) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ص٣٨٦.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٣٦، مصطفى جواد: من التراث العربي ١ / ٥٩٧، كركوش: تاريخ الحلة ق٢ / ٣٠، كمونة: منية الراغبين ص٣٣٧، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ١ / ٣٦١.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٨٨.

١٠- الشريف احمد، وهو من المعاصرين للسلطان حسن الجلائري[1].

١١- السيد عز الدين زيد الأصغر بن أبي نمى، تولى النقابة الطاهرية في العراق[2].

١٢- النقيب تاج الدين، المتوفى عام ٧٧٦هـ[3].

١٣- احمد بن رميثة بن محمد بن نمى الحسيني[4].

١٤- محمد بن عضد الدين أبو محمد عبد الله الفارسي بن أبي نمى[5].



---

(١) كركوش: تاريخ الحلة ق١ / ٩٤.

(٢) ابن عنبة: عمدة الطالب ص١٣٢، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٣.

(٣) كركوش: تاريخ الحلة ق٢ / ٤٢.

(٤) ابن عنبة: عمدة الطالب ص١٣٤، البراقي: تاريخ الكوفة ص٥٣.

(٥) البراقي: تاريخ الكوفة ص٦١.

رابعاً: الإداريون

١- صاحب الديوان أبو الفضل العباس بن فسانجس، المتوفى عام ٣٤٢هـ[١].

٢- أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي، المتوفى عام ٣٩٠هـ[٢].

٣- كاتب ديوان المقاطعات أبو الحسن علي بن محمد بن الضحاك البغدادي، المتوفى عام ٦٠٥هـ أو ٦٠٦هـ[٣].

٤- أخت مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي (نائب الوزارة) المتوفاة عام ٦٠٦هـ[٤].

٥- الكاتب أبو الفتح داود بن يونس بن الحسين بن سليمان الأنصاري. المتوفى عام ٦١٦هـ[٥].

٦- عماد الدين أبو مظفر ازبك بن عبد الله المعروف حربدار الناصري البغدادي، المتوفى في الرابع من جمادى الثانية عام ٦٠٨هـ، وقد دفن في المشهد الغروي[٦].

٧- مظفر الدين بن زين الدين كوكمري، المتوفى عام ٦٣٠هـ[٧].

---

(١) الهمذاني: تكملة الطبري ص٣٧٧، ابن الأثير: الكامل ٨ / ٥٠٦، آدم متز: الحضارة الإسلامية ١ / ١٢٢، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٣٨.

(٢) الصابي: التاريخ ٨ / ٣٤٦، ابن عنبة: عمدة الطالب ص٣٦٠.

(٣) المنذري: التكملة ٣ / ٢٦٦، ابن الساعي: الجامع المختصر ٩ / ٢٨٢ – ٢٨٣.

(٤) ابن الساعي: الجامع المختصر ٩ / ٢٩٤.

(٥) المنذري: التكملة ٩ / ٣٨٣، ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٥ / الترجمة ٣٤٩.

(٦) الأمين: أعيان الشيعة ١٧ / ٤٦١.

(٧) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤١.

٨- الكاتب علي بن إبراهيم بن عبد الكريم الانباري، المتوفى عام ٦٣١هـ، وهو صاحب الأشراف على ديوان الزمام[١].

٩- صدر المخزن فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي البقاء سعد بن أبي عيسى الشهراباني المتوفى عام ٦٤٧هـ[٢].

١٠- الحاجب فخر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن علي بن الحسين العلقمي، المتوفى عام ٦٥٠هـ[٣].

١١- الحاجب صدقة بن الوكيل، المتوفى عام ٦٥٣هـ[٤].

١٢- المولى مبارك بن عبد المطلب المشعشعي، المتوفى عام ١٠٢٥هـ، أو ١٠٢٦هـ[٥].

١٣- الصدر الحاج محمد حسين خان الاصفهاني، المتوفى عام ١٢٣٩هـ، ودفن في مدرسته الواقعة في السوق الكبير، في جانب طرف المشراق[٦].

---

(١) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد ١٠ / ورقة ٤٦ أ، ب.

(٢) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٤ / ق٣ / ٣٢٧.

(٣) ن. م ٤ / ق٣ / ١٤٨.

(٤) الخزرجي: العسجد المسبوك ص٦١١ – ص٦١٢.

(٥) شبر: تاريخ المشعشعيين ص٩٩.

(٦) بحر العلوم: تحفة العالم ١ / ٢٩٠، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٢٨.

خامسا: رجال العلم

١- أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد بن زبير القرشي الكوفي، المتوفى عام ٣٤٨هـ، وكان قد درس أكثر الأصول[1].

٢- أبو غالب أحمد بن محمد الزراري، المتوفى عام ٣٦٨هـ، كان قد دفن في مقابر قريش ثم نقل إلى مدينة النجف، وكان شيخاً صالحاً[2].

٣- هلال بن محمد الصابي، المتوفى عام ٣٦٨هـ، كان قد شارك في دفن أبي غالب الزراري، وتوفي بنفس السنة ودفن في النجف[3].

٤- محمد بن هلال بن المحسن الصابي، المتوفى عام ٤٨٠هـ، كان يلقب بغرس النعمة وقد دفن بدراه ببغداد، الواقعة في شارع ابن عوف، ثم نقل إلى مدينة النجف، وكان قد ذيل على تاريخ أبيه[4].

٥- قطب الدين أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الله الحيري النيسابوري المفتي، المتوفى عام ٥١٤هـ، وكان عالماً حافظاً[5].

٦- أبو المعالي محمد بن الحسين بن علي الملقب بالمفيد، المتوفى عام ٥٣٢هـ[6].

---

(١) الطوسي: الرجال ص٤٨٠، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / القرن الرابع ص٢٠٢، مصفى المقال ص١٨.

(٢) الخوانساري: روضات الجنات ١ / ٤٧، القمي: الكنى والألقاب ١ / ١٢٩، الأمين: أعيان الشيعة ١٠ / ١٠٢.

(٣) الأمين أعيان الشيعة ٥١ / ٦٢.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم ٩ / ٤٢، ابن كثير: البداية والنهاية ١٢ / ١٣٤.

(٥) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٤ م ق٤ / ٦٥٦.

(٦) ابن الدبيثي: المختصر المحتاج إليه ص٢٧٣.

٧- ابن الخل أبو الحسن محمد بن المبارك البغدادي، المتوفى عام ٥٥٢هـ، الفقيه الشافعي، وقد أوصى أن يدفن في جوار أمير المؤمنين عليه السلام[1].

٨- أبو المفاخر أبو عبد الله محمد بن أبي علي بن أبي نصر النوقاني الشافعي، المتوفى عام ٥٩٢هـ، وكان قد دفن بباب المشهد بالكوفة[2].

٩- أبو علي جلال الدين عبد الحميد بن عبد الله التقي العلوي، المتوفى عام ٥٩٧هـ، وقد حمل إلى مشهد الإمام علي عليه السلام، فدفن فيه[3].

١٠- أبو السعادات الجبيلي، المتوفى عام ٦٠١هـ، وكان شيخاً من أعيان تجار بغداد[4].

١١- أبو الحسن ورام بن أبي فراس الحلي، المتوفى عام ٦٠٥هـ، وقد حدد الشيخ السماوي موضع قبره من الحضرة الشريفة مؤرخاً وفاته بقوله[5]:

وشيخنا الزاهد ورام الابر ... ابن أبي فراس جامع العبر

بضجعه في البهو طاب مضجعا ... أرخه (عيسى) ثم قل (قد رفعا)

---

(١) القمي: الكنى والألقاب ١ / ٢٧٢.

(٢) المنذري: التكملة ٢ / ٧٠٦، ابن الصابوني: أكمال الإكمال ص٣٥٢.

(٣) كمونة: منية الراغبين ص٢٨٨.

(٤) ابن الساعي: الجامع المختصر ص١٦٢.

(٥) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٨٨.

١٢- الشريف أبو القاسم موسى بن أبي الفتح سعيد بن هبة الله بن سعيد الهاشمي المعروف بابن الصيقل، المتوفى عام ٦١٢هـ، ودفن في مقبرة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام[١].

١٣- أبو الغنائم هبة الله بن أبي يعلى محمد بن أبي منصور المبارك العلوي الحسيني الواسطي المتوفى عام ٦١٩هـ، وقد حدث في بغداد وواسط[٢].

١٤- أبو محمد قريش بن سبيع بن مهنا المدني النسابة، المتوفى عام ٦٢٠هـ[٣].

١٥- أبو الحسن احمد بن أبي الفتوح علي بن عبد الله، المتوفى عام ٦٢٦هـ، وقد أجازه أبو الفتوح محمد بن عبد الله الباقي بن احمد وآخرون[٤].

١٦- عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن قريش بن مسلم الأسدي الفارقي، المتوفى عام ٦٢٨هـ، توفي في النجف عند رجوعه من الحج، وقد وصف بالمقرئ الأديب[٥].

١٧- أبو جعفر عبد الرحيم بن أبي القاسم علي بن احمد بن أبي مسعود المعروف بابن الناقد، المتوفى عام ٦٣٥هـ، وقد أجازه بعض العلماء[٦].

---

(١) المنذري: التكملة ٤ / ٣٦٤.

(٢) ن. م ٥ / ١١٢.

(٣) كمونة: منية الراغبين ص٣٥٣.

(٤) المنذري: التكملة ٥ / ٣٦٥، ابن حجر: لسان الميزان ١ / ٢٣٠.

(٥) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٤ / ق١ / ٥٢٧.

(٦) المنذري: التكملة ٦ / ٢٤٧.

١٨- أبو طالب محمد بن عبد السميع بن محمد بن كاليون العباسي البغدادي المعروف بفخر السادة المتوفى عام ٦٤٣هـ، وكان عالماً بالأنساب والمشجرات، والوقوف على غوامض أحوال العرب والعجم والترك والديلم(١).

١٩- أبو نصر محمد بن يحيى بن كرم الحلي، المتوفى عام ٦٥٣هـ، وكان عالماً نحوياً ولغوياً أديباً(٢).

٢٠- الشيخ محمد بن جعفر بن نمى، المتوفى عام ٦٥٥هـ، وأشار الشيخ محمد السماوي إلى مرقده قائلاً(٣):

وشـــيخنا محمـــد بـــن جعفـــر
ابـــن نمـــى أبـــي النجـــوم الزهـــر
مثـــواه قـــد حلالـــه والمرقـــد
فقيـــل في التـــاريخ (مـــر الفرقـــد)

٢١- أبو عبد الحميد النسابة، المتوفى عام ٦٦٦هـ، وكان أديباً فاضلاً(٤).

٢٢- المحقق الحلي المتوفى عام ٦٧٦هـ، قيل: دفن في الحلة بمحلة الجباوين. وقيل في النجف الاشرف، ويقول الشيخ السماوي(٥):

وشـــيخنا المحقـــق الحلـــي
جعفـــر ذي الشـــرائع الجلـــي

---

(١) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٤ / ق٣ / ٣٣٧.

(٢) الخزرجي: العسجد المسبوك ص٦١٣ – ص٦١٤.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٨٨.

(٤) ابن زهرة: غاية الاختصار ص١١٤ – ص١١٥.

(٥) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٨٨، البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢٣١.

مقـــــره أبهـــــج بهـــــو رائـــــع

والفقـــه أرخـــه (كمـــد الشـــرايع)

٢٣- ركن الدين الحسن بن محيي الدين أبي طاهر محمد الحسيني الموصلي المتوفى عام ٦٧٠هـ، أو ٦٧٤هـ[١].

٢٤- السيد عز الدين زيد الأصغر بن محمد الحسني، المتوفى بعد عام ٦٩٩هـ[٢].

٢٥- السيد عميد الدين عبد المطلب بن السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن أبي الحسن علي فخر الدين الأعرجي، المتوفى عام ٧٥٤هـ[٣].

٢٦- الشيخ رضي الدين أبو الحسن علي المزيدي، المتوفى عام ٧٥٧هـ، وكان من تلاميذ العلامة الحلي[٤].

٢٧- فخر المحققين بن العلامة الحلي المتوفى عام ٧٧١هـ[٥].

٢٨- ابن معية تاج الدين أبو عبد الله محمد بن السيد جلال الدين العلوي الحسني الديباجي الحلي، المتوفى عام ٧٧٦هـ[٦].

---

(١) كمونة: موارد الاتحاف ٢ / ١٨٢ – ١٨٣.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٣٣ / ١٣٧.

(٣) البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢٠١، القمي: الكنى والألقاب ٢ / ٤٥٢، كمونة: موارد الإتحاف ١ / ١٩٠، كركوش: تاريخ الحلة ق٢ / ٤٤، الكليدار: مدينة الحسين ٢ / ١٣٥.

(٤) الطهراني: المشيخة ص٦٢.

(٥) بحر العلوم: هامش كتاب "لؤلؤة البحرين" ص١٩١.

(٦) القمي: الكنى والألقاب ١ / ٤١٠.

٢٩- الحسن بن معية الديباجي، نصير الدين الحلي، كان نائباً في الفتوة عن تاج الدين معية الحلي، المتوفى عام ٧٧٦هـ، ثم مال الناس إليه وأمتثل أمره الخاص والعام[1].

٣٠- الشيخ نور الدين علي بن شهاب الدين احمد بن أبي جامع الحارثي الهمداني، المتوفى عام ١٠٠٠هـ، وقد أشار الشيخ السماوي إلى مدفنه في الصحن الشريف وأرخ وفاته بقوله[2]:

وشــــيخنا العلــــي نجــــل الجـــامعي
ممـــا لــــه مـــن كـــل بـــدر ســـاطع
قـــد زيـــن الصـــحن لـــه الوجـــودا
فـــأرخوا (خـــاض علـــي جـــودا)

وان هـذين البيتين تكشفان عن مدفن الشيخ نور الدين وأسرته في الصحن الشريف.

٣١- الشيخ عبد الصمد العاملي البهائي، المتوفى عام ١٠٢٠هـ[3].

٣٢- السيد علي النواب بن السيد حسين المرعشي الحسيني المتوفى عام ١٠٨١هـ، وكان فقيهاً، محدثاً، نسابة، وقد دفن في مقبرة العلامة الحلي[4]. وهذا يعني انه قد جاور الإمام علي عليه السلام، وكان الأولى وضعه في مقابر الصحن الشريف، وكذلك الحال الشيخ نور الدين بن أبي جامع الحارثي الهمداني ونحن نقف إلى من دفن في النجف من الأعلام إلى بدايات القرن الحادي عشر الهجري، لأن العدد يفوق الإحصاء.

---

(١) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / القرن الثامن ص٥١.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٨٩.

(٣) البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢١.

(٤) كمونة: منية الراغبين ص٤٥١.

المقابر الخاصة

خصصت في مدينة النجف الاشرف مقابر للعلماء ورجال الدين والزعماء والقادة والتجار والكسبة وغيرهم، خارج حدود الصحن الشريف ووادي السلام، وهي في كثير من الأحيان مستقلة عن مقابر البيوت، ويمتاز بعضها بالقدم التاريخي، ويقول الدكتور المظفر: "تحتل المقابر المنفصلة عن المساكن في المدينة مساحة (٤٥١٠ م٢) عدا مقابر الصحن الشريف والمقبرة العامة (وادي السلام)"[١].

ومن المؤكد أن هذه المساحة قد أخذت بالاتساع، عند بروز مقابر جديدة، والمقابر الخاصة بعضها شاخصة، وبعضها قد أزيلت بسبب التوسع الخططي لمدينة النجف وتطورها الحضاري، وهذه المقابر هي:

١ـ مقبرة عمران بن شاهين

دفن أمير البطيحة عمران بن شاهين الخفاجي في مدينة النجف الاشرف عام ٣٦٩هـ وفي مقبرته الواقعة شمال الصحن الشريف، وبالقرب من باب الطوسي، ببعد حدود مائة ذراع عنه، وفي دار تقع في طرف المشراق، قديمة البناء والهيئة، وعلى قبره دكة عالية ارتفاعها ثلثي قامة إنسان، وتقع في سرداب الدار الملاصقة شمالاً لمسجد الحاج عيسى كبة البغدادي، وقد دخل هذا المسجد والدار في الشارع العام المحيط بالصحن الشريف (الدورة)، ويقول الشيخ محمد حرز الدين: "ورأيت دكة قبره في أواخر سنة من القرن الثالث عشر الهجري، ويبدو انه دفن في سرداب داره بالنجف"[٢].

---

(١) المظفر: مدينة النجف الكبرى ص١٨١.

(٢) حرز الدين: مراقد المعارف ٢ / ١٣١ – ١٣٢.

٢ـ مقبرة الشيخ الطوسي وأسرته

توفى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عام ٤٦٠هـ، ودفن في داره الواقعة شمال الصحن الشريف بيسير، وقد تحولت داره هذه إلى مسجد فيما بعد، ويقع القبر في جهة من المسجد، وعليه دكة كتبت عليها أسمه وسنة وفاته، والدكة في وسط اسطوانة مربعة الشكل هي تمام حدود مقبرته، ويرتفع القبر عن مستوى الأرض قرابة متر ونصف، وعليه رخام أخضر ثمين، تبرع به بعض التجار الإيرانيين، وقد نوّر داخله بشكل فني دقيق، وفوق الرخام صندوق من زجاج بإطارات لطيفة بلون ذهبي لماع، وقد نقشت الصخرة المواجهة لمستقبل القبر ببيتين من الأبيات الأربعة للسيد رضا الهندي[1]:

يا مرقد الطوسي فيك قد أنطوى
محيي العلوم فعدت أطيب مرقد
بك شيخ طائفة الدعاة إلى الهدى
ومجمع الأحكام بعد تبدد
أودى به شهر محرم فأضافه
حزنا بفاجع حزنه المتجدد
وبكى له الشرع الشريف مؤرخاً
(أبكى الهدى والدين فقد محمد)

ودفن ولده الشيخ أبو علي الحسن محمد الطوسي، المتوفى بعد عام ٥١٥هـ، إلى جنب والده، وإليه أشار الشيخ محمد السماوي بقوله[2]:

كشيخنا الطوسي من اصاتا
نعيه أرخه (حسي ماتا)

---

(١) بحر العلوم: دليل القضاء الشرعي ٣ / ١٩٥، الحكيم: الشيخ الطوسي ص٤٩٨ - ص٤٩٩.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٨٨، حرز الدين: مراقد المعارف ١ / ٤٢٢.

مرقـــده بـــداره مــــع نجلــــه
وداره معروفـــــــة كفضــــــله

ودفن حفيده الشيخ محمد بن الحسن بن الحسن الطوسي المتوفى عام ٥٤٠هـ في هذه المقبرة، وعلى مقربة من مقبرة آل الشيخ الطوسي، تقع مقبرة العلامة السيد محمد مهدي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم، المتوفى عام ١٢١٢هـ، وكان السيد بحر العلوم قد حدد مسجد الشيخ الطوسي عام ١١٩٨هـ وأضاف إليه من جهة الشمال[1].

٣ـ مقبرة تيمورلنك

يقع قبر الأمير المغولي تيمور لنك بالقرب من قبر الشيخ الطوسي، وسط سرداب تحت طاق على يمين الخارج من الصحن الشريف إلى قبر الشيخ الطوسي، وقد وقف عليه العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني[2]. ويقول الشيخ علي الشرقي: هناك آثار عمارة قديمة فيها نفق (سرداب) فيه ريازة وتخريم مؤزر بالقاشي يقال انه من بقايا عمارة كانت لتيمور السكود اكاني المشهور بتيمور لنك، أي الأعرج المغولي[3]. ولكن الشيخ جعفر محبوبة لم يقتنع بهذا الرأي فيقول: انه لم يكن في هذا البناء أثر تاريخي يعتمد عليه، والمشهور أن أهل تلك الدار من عائلة الأمير تيمورلنك المعروف سنة ٨٠٧هـ، وقد هدم الطاق المذكور.

---

(١) الحكيم: الشيخ الطوسي ص٤٩٩، الهروي: الحديقة الرضوية ص١٩.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٤٤.

(٣) الشرقي: الأحلام ص٥٦.

٤. مقبرة آل الطريحي

تقع مقبرة آل الطريحي في طرف البراق بالقرب من مسجد الأسرة المعروف بمسجد الطريحي، وقد دفن في المقبرة عدد من أعلام الأسرة أما الشيخ فخر الدين بن محمد الأسدي الطريحي المتوفى عام ١٠٨٥هـ، وقد دفن في دار بالقرب من مسجد آل الطريحي يعود للحاج محسن العبادي، ويسعى الآن آل الطريحي باستملاك الدار، وبناء مرقد للشيخ فخر الدين الطريحي أما مقبرة الأسرة، فهي تقع في دار الشيخ عباس والشيخ مولى الطريحي، وهي في زقاق آل المعمار، ويطل على الزقاق شباك يحيط به الكاشي الأزرق.

٥. مقبرة الشيخ خضر شلال

تقع مقبرة العلامة الفقيه الشيخ خضر شلال العفكاوي النجفي (ت١٢٥٥هـ) في داره الواقعة في طرف العمارة، وفي قبال (عكد) السلام. ومدرسة الميرزا حسين الخليلي الكبيرة[1]. وعلى المقبرة شباك حديدي فوقه صخرة كتب عليها أسمه وسنة وفاته، وهذان البيتان[2]:

هــو الخضــر في فيــه مــاء الحيــاة
وفي فضــــله تشـــهد الكائنــــات

فكــم مــن ســجايا لــه صــالحات
لحشــر الــورى في المــلا باقيــات

وقد أعتاد الناس قراءة سورة الفاتحة عند قبره كلما اقتربوا منه، وقد أشار إلى هذه الظاهرة السيد جعفر بحر العلوم بقوله: "وقبره في محلة العمارة في النجف معروف يقصده الناس لقراءة الفاتحة واسعاف الحوائج"[3].

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢ / ٢٦٦.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ١ / ٢٧٦.

(٣) بحر العلوم: تحفة العالم ٢ / ٧٢.

ويقول الشيخ الطهراني: "ويعتبر مزار العابرين"[1] وقد دفن معه زوج أبنته السيد سلمان الرفيعي[2]، ومن المعروف أن الشيخ خضر شلال قد توفى عام ١٢٥٥هـ، ولكن الشيخ محمد السماوي أرخه عام ١٢٥٤هـ بقوله[3]:

وشـــيخنا الخضـــر بـــن شـــلال الابـــر
أشـــهر أهـــل الزهـــد في بحـــر وبـــر
لرقـــــده في روضـــــة بــــالمنزل
تاريخـــه (أظلـــم أفـــق الأمـــل)

وقد تعرض هذا القبر للإزالة عند تنفيذ مشروع مدينة الزائرين عام ١٣٠٩هـ / ١٩٨٩م، وتصدى أحد المحسنين لنقل رفاته إلى وادي السلام، وقد ذكر لي العلامة السيد محمد حسن الطالقاني: انه وجد غير متفسخ ولا رميم، وقد صبغت لحيته بالحناء. وما زالت المقبرة الجديدة للشيخ خضر شلال قائمة بالقرب من محطة البانزين على الطريق العام بين مدينتي النجف وكربلاء.

٦ـ مقبرة السيد بحر العلوم وأسرته

دفن العلامة الكبير السيد محمد مهدي الطباطبائي المعروف بالسيد بحر العلوم بالقرب من مقبرة الشيخ الطوسي، وذلك عام ١٢١٢هـ، وأرخ وفاته الشيخ محمد السماوي بقوله[4]:

والســـــيد المؤلـــــه القدوســــــي
بحـــر العلـــوم في مقـــام الطوســـي

(١) الطهراني: الذريعة ٥ / ١٥٧.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ١ / ٢٩٨.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٩١.

(٤) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٩٠.

وفي مقامـــــه بنــــوه الشـــــهب

وبـــــدره هنـــــاك أرخ (يغــــرب)

وشيدت على القبر قبة قد غطيت بالقاشي الأزرق، وإلى جنبها قبة أخرى زرقاء يرقد تحتها ولده السيد رضا بحر العلوم المتوفى عام ١٢٥٣هـ، وحفيده السيد حسين بحر العلوم المتوفى عام ١٣٠٦هـ[1] وأصبحت المقبرة مخصصة لهذه الأسرة فدفن فيها الكثير من الأعلام. وأنشئت فيها مكتبة عامة سميت بمكتبة العلمين، نسبة للشيخ الطوسي والسيد بحر العلوم، وذلك بمساعي العلامة السيد حسين بحر العلوم، ويفصل بين مقبرة الشيخ الطوسي ومقبرة السيد بحر العلوم صحن له بابان أحدهما ينفذ إلى شارع الطوسي والأخر إلى الزقاق المقابل للمدرسة المهدية.

٧ـ مقبرة الشيخ كاشف الغطاء وأسرته

أعد العلامة الكبير الشيخ جعفر بن الشيخ خضر المالكي الجناجي النجفي المتوفى عام ١٢٢٨هـ مقبرة له في حياته، وتقع في طرف العمارة إلى جنب مدرسته "مدرسة كاشف الغطاء" والتي كانت تعرف باسم مدرسة المعتمد[2] وقد أشار الشيخ محمد السماوي إلى هذه المقبرة وتاريخ وفاة الشيخ الأكبر كاشف الغطاء بقوله[3]:

والشـــيخ كاشـــف الغطـــاء جعفـــر

في مرقـــد زاك لـــــه مـــــوفر

وفي مقامـــــه بنــــوه النجبـــــا

تاريخـــه (ضـــمير قـــدس حجبـــا)

---

(١) حرز الدين: مراقد المعارف ١ / ١٧٩، ٢٨٩، ٣٢١.

(٢) حرز الدين: مراقد المعارف ١ / ١٥٦، ٢ / ٢٠٩.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٩٠.

ويقول الشيخ جعفر محبوبة: قد عمر الشيخ جعفر الكبير جانباً من المدرسة وجعلها مقبرة ومسجداً[1] وقد دفن مع الشيخ عدد من أولاده وأحفاده وأسرته[2] وقد بنى الشيخ مهدي كاشف الغطاء قبة بيضاء على قبور أجداده وآبائه[3]. وتضم المقبرة أبناء الشيخ جعفر (موسى، والحسن، وعلي، والشيخ مهدي بن الشيخ علي)

٨- مقبرة الشيخ صاحب الجواهر وأسرته

تقع مقبرة الشيخ الأكبر محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي المتوفى عام ١٢٦٦هـ، في طرف العمارة إلى جنب مسجد آل الجواهري، وقد أشار الشيخ السماوي إلى هذه المقبرة بالقول[4]:

وشـيخنا الزاكـي محمـد الحسـن
رب المقـام والمقـال واللسـن
والآل معـه بالمقـام الزاهـر
أرخ (رضـي جـاد بـالجواهر)

وقد عرف الشيخ محمد حسن النجفي بصاحب الجواهر نسبة إلى كتابه "جواهر الكلام"، وإلى هذا الكتاب انتسبت أسرة آل الجواهري، وقد دفن بالمقبرة جماعة من أولاده وأحفاده، وتعلو المقبرة قبة مغطاة بالقاشي الأزرق، وقد سعى الشيخ جواد بن الشيخ علي الجواهري إلى توسعة المقبرة وتعمير المسجد عام ١٣٢٨هـ، وقد أشار أحد الأدباء إلى ذلك قوله[5]:

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣ / ١٤٠.

(٢) الخوانساري: روضات الجنات ٢ / ٢٠٦.

(٣) كاشف الغطاء: العبقات العنبرية ورقة ٩٨٧.

(٤) السماوي: عنوان الشرف ص٩١.

(٥) حرز الدين: مراقد المعارف ١ / ٤٠١ – ٤٠٢، الأمين: أعيان الشيعة ٤٤ / ٥.

بوركــت مــن بقعــة فيهــا زهــت

روضــة الهــادي علــي بــن محمــد

شــادها النــدب جــواد فغــدت

فيــه آثــار علــي تتجــدد

وفي عام ١٣٥١هـ اشترى الشيخ جواد الجواهري الدور المجاورة للمسجد وألحقها به[1] وقد دفن في هذه المقبرة الشيخ شريف بن الشيخ عبد الحسين الجواهري عام ١٣١٤هـ، والشيخ صادق الاعسم عام ١٣٠٥هـ الذي كان مصاهراً لآل الجواهري. والشيخ جواد بن الشيخ على الجواهري عام ١٣٥٥هـ، وغيرهم من أعلام الأسرة، ويقول الأستاذ محمد مهدي الجواهري أن قطعا شعرية كانت لوالده. أثبتت على مرقد صاحب الجواهر وغيره من أفراد الأسرة، وكان البيت الأخير هو[2]:

أودى وقــد أعــم الإســلام أرخــه

(بــين الأنــام بتيمــات جــواهره)

٩ـ مقبرة الشيخ راضي وأسرته

تقع مقبرة الفقيه الشيخ راضي بن الشيخ محمد المالكي النجفي المتوفى عام ١٢٩٠هـ، في طرف العمارة، وفي قبال مقبرة آل كاشف الغطاء، وقد تجددت المقبرة عام ١٣٢٣هـ، فأرخها الشيخ جواد الشبيبي بقوله[3]:

هــذا مقــام ترفعــت أعتابــه

شــانا وجــازت مطلــع الجــوزاء

---

(١) حرز الدين: مراقد المعارف ١ / ٣٦٢، ٣٧٠.

(٢) الجواهري: ذكرياتي ١ / ٢٢٤.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ١ / ٣١٢، مراقد المعارف ١ / ٢٩٩، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢ / ٢٩٢ ـ ٢٩٤.

وضـــريح قـــدس فيــــه أودع غـــرة
الأيـــام ســــر الحلـــــة الغـــــراء
هــــذا مـــلاذ الخــــائفين فلـــذ بــــه
أرخ (ومضـــــجع أفقـــــه الفقهــــاء)

وكتب هذا التاريخ على جبهة باب المقبرة بالحجر الكاشي، وتعلو المقبرة قبة متوسطة الحجم والارتفاع، ودفن في هذه المقبرة عدد من أعلام الأسرة كالشيخ عبد الحسين بن الشيخ راضي (ت١٣٢٨هـ)، والشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحسن (ت١٣٤٤هـ) والشيخ عبد الرضا بن الشيخ مهدي (ت١٣٥٦هـ).

١٠ـ مقبرة آل القزويني

تقع مقبرة آل القزويني في طرف العمارة بين مقبرة الشيخ صاحب الجواهر، ومقبرة العلامة السيد حسين الكوهكمري، وقد دفن فيها السيد باقر بن السيد احمد القزويني المتوفى عام ١٢٤٧هـ، والعلامة السيد معز الدين محمد مهدي القزويني المتوفى عام ١٣٠٠هـ، وقد أشار إلى تاريخ وفاته الشيخ محمد السماوي بقوله[1]:

والســـيد المهـــدي نجـــل الحســـن
لــــه مقـــام في الغـــريين ســـني
وولـــده مـــن حولـــه مثـــل الشـــهب
قـــد أرخـــوه (كوكـــب الهـــدي غـــرب)

(١) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٩٢.

وبنيت على المقبرة قبتان كسيتا بالقاشي الأزرق[1]. ودفن في هذه المقبرة عدد من أعلام السادة آل القزويني كالسيد جعفر بن السيد باقر القزويني، المتوفى عام ١٢٦٥هـ، والسيد جواد بن السيد هادي القزويني المتوفى عام ١٣٥٨هـ.

١١ـ مقبرة الشيخ ياسين وأسرته

تقع مقبرة العلامة الكبير الشيخ محمد حسن بن ياسين التلعكبري الكاظمي المتوفى عام ١٣٠٨هـ في طرف العمارة بجوار دار مسجد العلامة الشيخ احمد الاردبيلي، وقد أشار الشيخ محمد السماوي إلى هذه المقبرة وإلى تاريخ وفاته بقوله[2]:

وشيخنا الزاكي محمد الحسن ... سليل ياسين التقي المؤتمن

مرقده في مربع له اتهب ... وكان من تاريخه (الشرع ذهب)

وقد أوقف بعض شيوخ الأسرة دارين مجاورتين للمقبرة، وبنى العلامة الشيخ محمد رضا آل ياسين قبة غطيت بالكاشي الأزرق، وأصبح لها شباك يطل على الشارع العام، وقد دفن في المقبرة بعض أعلام الأسرة كالعلامة الشيخ راضي آل ياسين المتوفى عام ١٣٧٢هـ[3]. ولكن هذه المقبرة قد أزيلت مع الدور الأثرية المجاورة لها عند تنفيذ مشروع مدينة الزائرين وتوسيع دورة الصحن الحيدري الشريف عام ١٣٠٩هـ / ١٩٨٩م.

---

(١) حرز الدين: مراقد المعارف ٢ / ٣٣٩، معارف الرجال ١ / ١٢٥، ١٥٨، ٢٠٢.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٩٢.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣ / ٥٢٩، حرز الدين: مراقد المعارف ٢ / ٢٩٦ – ٢٩٧، الأمين: أعيان الشيعة ٤٤ / ٦٥.

١٢ـ مقبرة آل الشبيبي

تقع مقبرة آل الشبيبي في طرف البراق، وتجاور السوق الكبير، أو في بداية الشارع المعروف بشارع الشبيبي أو المسمى "عقد اليهودي" لسكن أسرة يهودية فقيرة في غرفة في خان آل السعداوي الواقع في منتصف الشارع. ودفن في هذه المقبرة الشيخ جواد بن الشيخ محمد الشبيبي المتوفى عام ١٣٦٣هـ، وولداه الشيخ محمد رضا والشيخ محمد باقر[١].

١٣ـ مقبرة آل الحويزي

تقع مقبرة آل الحويزي في طرف العمارة وفي قبال مقبرة الشيخ صاحب الجواهر، وقد دفن فيها الشيخ حسين بن الشيخ نصر الله الحويزي المتوفى عام ١٣٩٦هـ[٢].

١٤ـ مقبرة آل شليلة

تقع مقبرة آل شليلة في طرف المشراق، وتجاور مقبرة السيد شبر الموسوي، وقد دفن فيها الشيخ عبد الهادي شليلة[٣].

١٥ـ مقبرة آل الأمين

تقع مقبرة السادة آل الأمين في طرف الحويش، وكانت داراً للأسرة، وقد دفن فيها السيد علي الأمين (وهو من أعلام القرن الثالث عشر الهجري) مع أبيه وأخيه[٤].

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢ / ٣٧٢، حرز الدين: معارف الرجال ١ / ٢٠٣، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١ / ق١ / ٣٣٩.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢ / ١٨٣.

(٣) ن. م ٢ / ٨٤.

(٤) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / الكرام البررة ٢ / ق٢ / ٨٢١ ـ ٨٢٢.

١٦ـ مقبرة السيد هاشم الحطاب

تقع مقبرة العلامة السيد هاشم الحطاب في طرف الحويش، وفي الفضوة الصغيرة وبجوار مسجده الذي كان يصلي فيه جماعة، ويلقي دروسه على طلابه من رجال العلم، وكانت هذه المقبرة في الأساس داراً للسيد هاشم بن السيد محمد الحطاب الجبيلي المتوفى عام ١١٦٠هـ، وقيل ١١٦٧هـ، ولما توفي دفن فيها، وعلى قبره دكة بارتفاع ذراع ونصف وعليها لوح حجر مكتوب عليه أسمه وسنة وفاته، وقد انتقلت هذه الدار بالشراء إلى بعض مشايخ أسرة آل نجف[١].

١٧ـ مقبرة آل ملا كتاب

تقع مقبرة آل ملا كتاب في طرف العمارة قرب دار العلامة الشيخ احمد الاردبيلي ومسجده، وقد دفن فيها الشيخ جواد بن الشيخ محمد تقي الاحمدي البياتي المعروف بملا كتاب، والمتوفى عام ١٢٦٤هـ، وأشار إلى هذه المقبرة الشيخ محمد السماوي بقوله[٢]:

وشيخنا المولى الجواد بن التقي
آل الكتاب والهدى الموفق
قد حل مع أبيه روضاً طيباً
تاريخه (بدر الجواد غيبا)

١٨ـ مقبرة السيد شبر الموسوي

تقع مقبرة المولى السيد شبر الموسوي في طرف المشراق قرب الباب الطوسي، وكانت جزءاً من دار السيد شبر بن السيد محمد ثنوان الموسوي المتوفى عام

---

(١) حرز الدين: مراقد المعارف ٢ / ٣٥٥.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٩١.

١١٧٠هـ، وقد دفن فيها، وقد شيد المقبرة السيد موسى شبر النجفي، ونقش عليها هذين البيتين[١]:

إذا مـــت فـــادفني مجـــاور حيـــدر
أبـــا شـــبر أعـــني بـــه وشـــبير

فتـــى لا يـــذوق النـــار مـــن كـــان جـــاره
ولا يختشـــي مـــن منكـــر ونكـــير

وكانت هذه المقبرة خربة، وبعد مذاكرة العلامة الشيخ محمد الشرابياني المتوفى عام ١٣٢٢هـ، السيد موسى شبر قام بتشييد المقبرة، وتتصل هذه المقبرة بدور آل الملالي خزنة الروضة الحيدرية، حيث تمكن الملا يوسف في أيام حكومته في النجف الاستيلاء على هذه الدار[٢].

١٩ـ مقبرة السيد حسين الكوهكمري

تقع مقبرة العلامة السيد حسين بن السيد محمد الحسيني الكوهكمري النجفي المتوفى عام ١٢٩٩هـ في طرف العمارة، في داره المجاورة لمقبرة آل القزويني من الجانب الشرقي[٣].

٢٠ـ مقبرة آل المامقاني

تقع مقبرة آل المامقاني في طرف العمارة، ودفن فيها العلامة الشيخ حسن المامقاني المتوفى عام ١٣٢٣هـ، وأشار إلى هذه المقبرة الشيخ محمد السماوي بقوله[٤]:

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ١ / ٣٥٩، مراقد المعارف ١ / ٣٨٠.

(٢) شبر: تاريخ المشعشعين ص٢٦٣ – ص٢٦٤.

(٣)حرز الدين: معارف الرجال ١ / ٢٦٤.

(٤) السماوي: عنوان الشرف ١ / ٢٦٤.

وشـــيخنا الحـــبر الزكـــي الحســـن
المامقـــاني أخـــي البشـــرى الســـني
ونجلـــــه معــــه بربـــع قربـــا
منــــه فأرخـــه (بحســـن غربـــا)

ودفن في هذه المقبرة العلامة الشيخ عبد الله المامقاني عام ١٣٥١هـ[١]. وقد أزيلت هذه المقبرة عند تنفيذ مشروع مدينة الزائرين عام ١٣٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٢١ـ مقبرة آل زاير دهام

تقع مقبرة آل زاير دهام في طرف العمارة، وقد دفن فيها الشيخ عبد المحمد بن الشيخ حسن آل زاير دهام المتوفى عام ١٣٥٧هـ[٢].

٢٢ـ مقبرة الحاج نجف

دفن الحاج نجف التبريزي، عميد أسرة آل نجف في أحد دكاكين السوق الكبير على يمين الخارج من الصحن الشريف، مقابل سيف بيت بلال، وفي دكان ظاهر أبو الصوف، وكان الحاج نجف من أعلام القرن الحادي عشر الهجري[٣] ولأسرة آل نجف مقبرة في الصحن الشريف.

٢٣ـ مقبرة آل المظفر

تقع مقبرة آل المظفر في شارع الإمام علي ﷺ على الطريق العام بين النجف والكوفة، وفي قبال مقبرة وادي السلام، ودفن فيها الأخوة الأعلام: الشيخ محمد حسن، والشيخ محمد حسين، والشيخ محمد رضا، والشيخ محمد علي وتحول جزء من المقبرة إلى عمارة ومحال تجارية.

---

(١) الكاظمي: أحسن الأثر ص٥٩.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢ / ٣١١.

(٣) ن. م ٣ / ٤١٧.

٢٤ـ مقبرة السيد سعد صالح

تقع مقبرة السيد سعد صالح جريو، المتوفى عام ١٩٤٩م في شارع الهاتف، وتعلو المقبرة قبة مكسوة بالقاشي الأزرق، وأمام المقبرة حديقة واسعة. وقد تحولت أخيراً إلى عمارة ومحال تجارية، وأصبحت المقبرة إلى جانب مسجد.

٢٥ـ مقبرة الإمام الحكيم

تقع مقبرة الإمام السيد محسن الحكيم المتوفى عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م في زاوية من مكتبة الإمام الحكيم العامة، وتطل على مسجد الهندي، وأحيطت واجهة المقبرة بنقوش إسلامية، وفي وسطها عبارة "مرقد السيد الحكيم"، وقد زججت المقبرة وزخرفت وفق التراث الإسلامي، وقد أعد السيد الحكيم هذه المقبرة لأولاده الصلبيين وزوجتيه، وقد دفن معه ولداه السيد كاظم، والسيد يوسف.

٢٦ـ مقبرة آل شلاش

تقع مقبرة آل شلاش في السوق الكبير، جانب طرف البراق، وفي سرداب خان آل شلاش ودفن في هذه المقبرة جد الأسرة الحاج عبود شلاش المتوفى عام ١٣١٦هـ وأن أخاه الشيخ محمد قد دفن قبل هذا التاريخ، وتشير الوثيقة المؤرخة في ٢٦ / ٨ / ١٩٨٥م ان المقبرة قد اتخذت مصلى للناس، ودفن في سرداب خاص الحاج عبود شلاش وأولاده: الحاج محسن، والحاج رؤوف، والمحامي محمد وغيرهم. وكان والدي المرحوم السيد عيسى الحكيم أحد الموقعين على هذه الوثيقة، ولدي نسخة مصورة منها.

وفي أطراف النجف الأربعة (المشراق، العمارة، الحويش، البراق) مقابر كثيرة يعود بعضها لأسر نجفية، وبعضها لشخصيات عراقية وإسلامية ويعود بعضها لأزمنة قديمة، ففي طرف المشراق مقبرة منصور باشا التي تقع في ميدان النجف (باب الولاية)، ومقبرة تاج بخش التي تلاصق مسجد الشيخ الطوسي، ومقبرة أسرة آل الظالمي التي تقع في زقاق آل كمونة ومقبرة الحاج رايح العطية

التي تقع في منطقة السور ومقبرة السيد باقر القزويني التي تقع قرب مسجد آل الجواهري. أما مقابر طرف العمارة. فأشهرها مقبرة أسرة آل الجابري التي تقع في سوق العمارة، ومقبرة أسرة آل الصافي، ومقبرة أسرة آل حرز الدين، ومقبرة البهادلي، ومقبرة الحاج احمد البوشهري المعروف "معين التجار" ومقبرة الشيخ محمد حسين نصار، ومقبرة السيد مهدي القزويني، وفي طرف الحويش تقع مقبرة السيد هاشم وتوت ومقبرة الإمام السيد عبد الأعلى السبزواري، ومقبرة العلامة الشيخ عبد الحسين بن أحمد الاميني ومقبرة السيد محمد الموسوي الهندي، وفي طرف البراق تقع مقبرة أسرة آل مكوطر وأسرة آل الياسري وأسرة السيد حسين البراقي، ومقبرة السيد جلوي المؤمن، ومقبرة الحاج محمد مرزة ومقبرة الحاج عبد الواحد الحاج سكر ومقبرة السيد عبد الله السيد سلمان ومقبرة أسرة آل نظام الدولة ومقبرة أسرة آل الطريحي ومقبرة الحاج غني مرزة ومقبرة آل العوادي ومقبرة آل الشبيبي ومقبرة آل علي الجاسم ومقبرة أسرة آل المشهدي ومقبرة السيد علي أبو صخرة أما المقابر المشهورة التي تقع في محلة الجديدة وفروعها فهي: مقبرة الحاج ناصر مرزة، ومقبرة تومان عدوة ومقبرة صالح جبر ومقبرة الشيخ مسلم الجابري ومقبرة الشيخ محمد علي اليعقوبي ومقبرة السيد كاظم الحسني، ومقبرة العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني ومقبرة السيد علوان الياسري، ومقبرة الحاج عبد المجيد الحمودي، ومقبرة عبد الله كافل حسين ومقبرة العلامة السيد محمد حسن الطالقاني ومقبرة محسن إبراهيم ومقبرة السيد محمد علي جريو، ومقبرة الرحباوي ومقبرة حسين عطوش ومقبرة السيد إبراهيم الموسوي ومقبرة الحاج عيسى الخلف ومقبرة السيد عباس السيد سلمان، ومقبرة مهدي الشمرتي، ومقبرة شاكر المرزوك، ومقبرة محمد عبد الصاحب ديس، ومقبرة السيد محمد أبو غربان ومقبرة سعد جاسم أبو السعود ومقبرة السيد عزيز الموسوي ومقبرة والدة الشيخ حاجم السلطان ومقبرة الشيخ تومان عدوة. وتقع في طرف الجديدة وفروعها

مقابر أخرى ولكن لم يكتب عليها أسماء الراقدين فيها، كما أن في الأحياء الحديثة في النجف الاشرف مقابر خاصة.

مقبرة النجف الحديثة

استحدثت مقبرة النجف الحديثة، بعد تكدس المقابر في وادي السلام، وامتلاء السراديب بالموتى، خططت مقبرة النجف الجديدة. في شمال مقبرة وادي السلام، وقد أخذت امتداداً طولياً على حافة بحر النجف، وبني مغتسل عصري بالقرب منها، ومكاتب الدفن مما سهل للناس تهيئة مستلزمات الميت، ووصول السيارات إلى أبعد نقطة دون عناء.

وكانت عملية دفن الموتى في النجف الاشرف خصصت في أسر معروفة بقدمها التاريخي، ولها وكلاء في المدن العراقية، ويقول الأستاذ إسحاق نقاش: انيطت حركة الجنائز المحلية بوكلاء يعينهم حكام الاقضية، وكان الهدف من هذا الاجراء السيطرة على العدد الكبير من الجنائز المنقولة إلى النجف من منطقة البصرة والغراف والناصرية وسوق الشيوخ بالدرجة الرئيسية[1] وكانت لأسرتي آل الملالي وآل البو صبيع قدم السبق في عملية الدفن، وقد وقفت على وثيقة أطلعني عليها الحاج فاضل أبو صبيع مؤرخة في التاسع من جمادى الأولى ١١١٣هـ / ١٧٠١م إلى تولي أسرة آل الملالي لعملية الدفن في الصحن الحيدري الشريف، وأشارت وثيقة أخرى إلى تولي إسماعيل بن حسين الجشعمي الملقب "أبو صبيع" عملية الدفن في وادي السلام. وأشارت الوثيقة المؤرخة في شعبان ١١٨٤هـ / ١٧٧٠م إلى تولي الحاج عباس بن إسماعيل هذه المهنة بعد أبيه، وأشارت وثيقة أخرى مؤرخة في ٢٨ جمادى الثانية ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م إلى تولية أسرة البو صبيع عملية الدفن في الصحن الشريف ورعاية قبر الشاه اغا محمد خان وقبري أمه وأخيه.

---

(١) إسحاق نقاش: شيعة العراق ص٢٧٤.

وفي مدينة النجف الاشرف أسر عريقة تولت عملية الدفن في وادي السلام مثل أسرة آل الملك، وآل القزويني، وآل مال الله، وآل الجعيفري، وآل التميمي. وقد خصصت مكاتب رسمية لدفن الموتى وكانت تقع في شارع الإمام الحسين عليه السلام، أو شارع الجبل، وبعد تنفيذ ساحة الإمام علي عليه السلام (الميدان أو باب الولاية) نقلت مكاتب الدفن إلى المقبرة الجديدة. وبعد توافد الزوار الإيرانيين على النجف الاشرف، والعتبات المقدسة، بموجب الاتفاقية بين العراق وإيران فتحت مكاتب لدفن الموتى منها: مكتب النجف الاشرف، ومكتب كربلاء المقدسة.

وتخطط بلدية النجف في الوقت الحاضر مقبرة جديدة منسقة تأخذ امتداداً طولياً باتجاه الأحياء الجديدة الواقعة في شمال مدينة النجف الاشرف بما يتناسب مع التطور الحضاري، وقد وضع في حسابات البلدية الشوارع المستقيمة في المقبرة ومحطات لجلوس المشيعين والزائرين إضافة إلى الإنارة الحديثة.

أن الذي قدمناه في كتابنا هذا عن تاريخ المراقد والمقامات ووادي السلام فانه يقدم صورة عن الأرث الديني لمدينة النجف الاشرف، يضاف إلى المكانة الكبيرة التي أعطاها مرقد أمير المؤمنين عليه السلام لأرض النجف الطاهرة.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المصادر والمراجع

أولا: المخطوطات

الاعرجي، مهدي السيد راضي (١٣٥٨هـ)

١- الديوان، مخطوط في مكتبة السيد حبيب الاعرجي في النجف الاشرف.

الاهوازي، محمد بن سلمان بن نوح

٢- ديوان شعر محمد بن سلمان، مخطوط مصور في مكتبة المجمع العلمي العراقي في بغداد.

البراقي، حسين (حسون) النجفي (ت١٣٢٢هـ)

٣- البقعة البهية فيما ورد في مبدأ الكوفة الزكية، مخطوط في مكتبة الدكتور الشيخ علي المظفر في النجف الاشرف.

٤- اليتيمة الغروية والتحفة النجفية من الأرض المباركة الزكية مخطوط في مكتبة الدكتور الشيخ علي المظفر في النجف الاشرف.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)

٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مخطوط مصور في مكتبة المجمع العلمي العراقي / بغداد، ومكتبة الإمام الحكيم / النجف الاشرف.

الرضوي، حسين رشيد النجفي الحائري الهندي

٦- الديوان، مخطوط في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الاشرف.

السبتي، حسن كاظم السهلاني

٧- الديوان، مخطوط في مكتبة الأستاذ محمد سبتي في النجف الاشرف.

الصافي، محمود محمد رضا

٨- الوافي في أعلام آل الصافي، مخطوط في مكتبة السيد محمود الصافي في النجف الاشرف.

ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى (ت٦٦٤هـ)

٩- مصباح الزائر وجناح المسافر، مخطوط في مكتبة الأستاذ الإمام الحكيم العامة في النجف الاشرف.

كاشف الغطاء، محمد حسين (الإمام)

١٠- العبقات العنبرية في طبقات الجعفرية، مخطوط في مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء / النجف الاشرف.

ابن النجار، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود (ت٦٤٣هـ)

١١- ذيل تاريخ بغداد، مخطوطة مصورة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب / جامعة بغداد.

ثانيا: المطبوعات

ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة المدائني (ت٦٥٦هـ)

١٢- شرح نهج البلاغة، دار أحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م.

ابن الأثير، عز الدين أو الحسن على بن محمد (ت٦٣٠هـ)

١٣- الكامل في التاريخ، دار صادر / بيروت ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

ابن الأثير، أبو السعادات مبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)

١٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، دار أحياء التراث العربي بيروت.

ادور ينابيله

١٥- إيران مستودع البارود، ترجمة عز الدين محمود السراج ١٩٨٠م.

إسحاق نقاش

١٦- شيعة العراق، المطبعة الحيدرية ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

الاسدي، حسن

١٧- ثورة النجف، دار الحرية للطباعة / بغداد ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

اعتماد السلطة، محمد حسن خان

١٨- المآثر والآثار، طبع حجر ١٣٠٦هـ.

الأمين، محسن الحسيني العاملي (ت١٣٧١هـ)

١٩- أعيان الشيعة، مطابع الأنصاف والإتقان، والترقي ودمشق وكرم ١٩٦٠م – ١٩٦٨م.

٢٠- الرحلة العراقية الإيرانية، مطبعة الأنصاف / بيروت الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.

الاميني، عبد الحسين احمد النجفي (ت١٣٩٠هـ)
٢١- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي / بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

بحر العلوم، جعفر الطباطبائي
٢٢- تحفة العالم في شرح خطبة العالم، مطبعة الغري / النجف الاشرف ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م.

بحر العلوم، حسين
٢٣- مقدمة تلخيص الشافي للشيخ الطوسي، مطبعة الآداب / النجف الاشرف ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

بحر العلوم، محمد تقي (ت١٣٩٣هـ)
٢٤- مقتل الحسين أو واقعة الطف/ مطبعة الزهراء / بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

بحر العلوم، محمد صادق
٢٥- دليل القضاء الشرعي أصوله وفروعه، مطبعة النجف / النجف الاشرف ١٩٥٨م - ١٩٥٩م.

بحر العلوم، محمد مهدي الطباطبائي (ت١٢١٢هـ)
٢٦- الرجال أو الفوائد الرجالية، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الآداب / النجف الاشرف الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ / ١٩٥٦م.

البحراني، يوسف بن احمد (ت١١٨٦هـ)
٢٧- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تحقيق الشيخ محمد تقي الايرواني، مطبعة النجف / النجف الاشرف ١٣٧٧هـ.

٢٨- لؤلؤة البحرين في الأجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة / النعمان النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٩٦٩م.

البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ)

٢٩- التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية / ديار بكر، تركيا.

البراقي، حسين السيد احمد النجفي (ت١٣٢٢هـ)

٣٠- تاريخ الكوفة، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

٣١- الدرة المضية في ذكر الحنانة والثوية، تحقيق الدكتور حسن الحكيم.

البرسي، رجب

٣٢- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، دار الأندلس للطباعة والنشر / بيروت.

ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ)

٣٣- الرحلة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) مطبعة الاستقامة / القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ)

٣٤- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٩٥٥م.

البكري، صلاح

٣٥- تاريخ حضر موت السياسي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / مصر، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.

البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ)

٣٦- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٤٥م - ١٩٥١م.

التميمي محمد علي جعفر

٣٧- الإمام أو مدينة النجف، مطبعة دار النشر والتأليف، والمطبعة الحيدرية / النجف الاشرف ١٩٥٣م - ١٩٥٥م.

الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)

٣٨- الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة البابي الحلبي وأولاده / مصر، الطبعة الثانية ١٩٦٥م - ١٩٦٨م.

الجزائري نعمة الله

٣٩- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات / بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

جواد علي (الدكتور)

٤٠- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين / بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

الجواهري عبد العزيز

٤١- آثار الشيعة الأمامية، مطبعة مجلس الشورى / طهران الطبعة الأولى ١٣٤٢هـ.

الجواهري محمد مهدي

٤٢- ذكرياتي، دار الرافدين.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)

٤٣- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، مطبعة جيد بريس / دهلي.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الشهير بكاتب حلبي (ت١٠٦١هـ)

٤٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المطبعة الإسلامية / طهران، الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله

٤٥- المستدرك على الصحيحين، مكتب المطبوعات الإسلامية / حلب.

الجبوري، محمد سعيد

٤٦- الديوان، أعداد عبد الغفار الجبوري، مطابع دار الرسالة / الكويت ١٩٨٠م.

ابن حجر، شهاب الدين احمد حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)

٤٧- الإصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.

٤٨- تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية / حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ.

الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)

٤٩- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، دار إحياء التراث العربي / بيروت ١٣٨١هـ.

حرز الدين، محمد

٥٠- مراقد المعارف، مطبعة الآداب / النجف الاشرف ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

٥١- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، مطبعة الآداب / النجف الاشرف ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.

الحسني، عبد الرزاق

٥٢- ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال، مطبعة العرفان / صيدا ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

٥٣- موجز تاريخ البلدان العراقية، مطبعة العرفان / صيدا الطبعة الثانية ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م.

الحكيم، حسن عيسى (الدكتور)

٥٤- الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥هـ - ٤٦٠هـ) مطبعة الآداب / النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

الحلي، محمد بن حسين النجفي

٥٥- مجموعة التواريخ الشعرية، مطبعة الآداب النجف الاشرف ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

الحميري، محمد بن عبد المنعم

٥٦- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق الدكتور إحسان عباس دار القلم للطباعة / بيروت ١٩٧٥م.

الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ)

٥٧- ملوك حمير وأقيال اليمن، تحقيق إسماعيل الجرافي وعلي بن إسماعيل المؤيد، دار العودة بيروت، ودار الكلمة / صنعاء الطبعة الثانية ١٩٧٨م.

الخزرجي، الملك الاشرف الغساني

٥٨- المسجد المسبوك والجوهر المحبوك في الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، دار التراث الإسلامي / بيروت ١٩٦٥م.

الخراساني المشهدي، محمد هاشم بن محمد علي

٥٩- منتخب التواريخ، مطبعة خورشيد / إيران

خصباك، جعفر حسين (الدكتور)

٦٠- العراق في عهد المغول الايلخانيين، مطبعة العاني / بغداد، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)

٦١- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة / القاهرة ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ)

٦٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر / بيروت.

الخوانساري، محمد باقر الموسوي (ت١٣١٣هـ)

٦٣- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق أسد الله إسماعيليان، المطبعة الحيدرية / طهران ١٣٩٠هـ.

الخياط، جعفر

٦٤- النجف في المراجع (موسوعة العتبات المقدسة) قسم النجف، دار التعارف / بغداد.

دانتسيغ

٦٥- الرحالة الروس في الشرق الأوسط، ترجمة الدكتور معروف خزنة، دار الرشيد للنشر / بغداد.

ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ)

٦٦- المختصر المحتاج إليه، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، مطبعة الزمان / بغداد ١٩٨١م.

دراور، ليدي

٦٧- في بلاد الرافدين صور وخواطر، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة شفيق / بغداد، الطبعة الأولى ١٩٦١م.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت٣٢١هـ)

٦٨- جمهرة اللغة، إدارة مجلس المعارف العثمانية / حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ.

الدملوجي، صديق

٦٩- مدحت باشا، بغداد ١٩٥٢م.

الدميري كمال الدين محمد بن موسى

٧٠- حياة الحيوان الكبرى، مطبعة الاشتقاق / القاهرة ١٩٦٣م.

دونلدسن، دوايت. م

٧١- عقيدة الشيعة، ترجمة ع. م، مطبعة السعادة / مصر ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م.

الديلمي، أبو محمد الحسن بن محمد

٧٢- إرشاد القلوب، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات / بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

ديولافوا

٧٣- الرحلة إلى كلدة - العراق سنة ١٨٨١م / ١٢٩٩هـ ترجمة علي البصري، مطبعة أسعد / بغداد ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)

٧٤- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام مطبعة السعادة / مصر ١٩٦٨م.

الروذراوري، أبو شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين (ت٤٨٧هـ)

٧٥- ذيل تجارب الأمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية / مصر ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م.

الريحاني، أمين

٧٦- قلب العراق، مطبعة دار صادر / بيروت ١٩٣٥م.

الزبيدي، محب الدين أبو الفيض محمد بن محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ)

٧٧- تاج العروس في شرح القاموس، مطابع دار صادر / بيروت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

زكي مبارك (الدكتور)

٧٨- ليلى المريضة في العراق، مطبعة الرسالة، ومطبعة أمين عبد الرحمن ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م.

ابن زهرة، تاج الدين بن محمد بن زهرة

٧٩- غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف ١٩٦٣م.

ابن الساعي، أبو طالب علي بن انجب الخازن (ت٦٧٤هـ)

٨٠- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، المطبعة السريانية الكاثوليكية / بغداد ١٩٣٤م.

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت٦٥٤هـ)

٨١- تذكرة الخواص، طبع حجر ١٢٨٥هـ.

سعاد ماهر (الدكتورة)

٨٢- مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف، دار المعارف / مصر ١٩٦٩م.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت٢٣٠هـ)

٨٣- الطبقات الكبرى، دار صادر / بيروت ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.

السعدي، هاشم

٨٤- جغرافية العراق الحديثة، مطبعة دار السلام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م.

السماوي، محمد بن الشيخ طاهر (ت١٣٧٠هـ)

٨٥- عنوان الشرف في وشي النجف، مطبعة الغري / النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م.

السمهودي، علي بن عبد الله الحسني (ت٩١١هـ)

٨٦- جواهر العقدين في فضل الشرفين، تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي، مطبعة العاني / بغداد ١٤٠٧هـ.

سوسة، احمد (الدكتور)

٨٧- فيضانات بغداد في التاريخ، مطبعة الأديب / بغداد ١٩٦٣م.

ابن شاكر الكتبي، محمد (ت٧٦٤هـ)

٨٨- عيون التواريخ، تحقيق الدكتور فيصل السامر، ونبيلة عبد المنعم داود، دار الحرية للطاعة / بغداد ١٩٨٤م.

شاكر مصطفى سليم (الدكتور)

٨٩- الجبايش دراسة انثروبولوجية لقرية في اهوار العراق، مطبعة الرابطة / بغداد ١٩٥٦م - ١٩٥٧م.

شبر، جاسم حسن

٩٠- تاريخ المشعشعيين وتراجم أعلامهم، مطبعة الآداب / النجف الاشرف ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

الشبيبي، محمد رضا

٩١- مذكراته (شذرات من مذكرات العلامة الفقيد الشيخ محمد رضا الشبيبي، مجلة البلاغ، السنة الرابعة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

الشرقي، علي

٩٢- الأحلام، شركة الطبع والنشر الأهلية / بغداد، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

شبر، جواد

٩٣- أدب الطف أو شعراء الحسين، مطابع شعاركو، ودار الصادق وقدموس الجديدة ودار الطباعة اللبنانية / بيروت ١٩٦٦م - ١٩٧٧م.

شلاش، عبد المحسن

٩٤- خلود الإمام (كتاب أسبوع الإمام) مطبعة الرعي / النجف الاشرف.

شنون، إبراهيم
٩٥- الصفا منطقة مضيئة، طبع رونيو.

ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي السروي (ت٥٨٨هـ)
٩٦- مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م.

الشهرستاني، هبة الدين محمد بن علي الحسيني
٩٧- تحريم نقل الجنائز المتغيرة، مطبعة الشابندر / بغداد ١٣٢٩هـ.

الشيبي، كامل مصطفى (الدكتور)
٩٨- الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري، مطابع دار التضامن / بغداد، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

ابن الصابوني، جمال الدين أبو حامد محمد بن علي المحمودي (ت٦٨٠هـ)
٩٩- تكملة أكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي / بغداد ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.

الصابي، أبو الحسين هلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ)
١٠٠- التاريخ، ملحق بذيل أبي شجاع، اعتنى بتصحيحه امدروز ومرجليوث ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م.

الصافي، محمود
١٠١- تقرير موجز عن بلدية النجف، طبع رونيو.

الصدر، حسن هادي الكاظمي (ت١٣٥٤هـ)
١٠٢- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة.
١٠٣- الشيعة وفنون الإسلام، مطبعة العرفان / صيدا ١٣٣١هـ.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ)
١٠٤- الوافي بالوفيات، دار النشر فرانز شتايز / فيسبادن ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

أبو طالب خان بن محمد
١٠٥- الرحلة إلى العراق وأوربة سنة ١٢١٣هـ / ١٧٩٩م ترجمة الدكتور مصطفى جواد، مطبعة الإيمان / بغداد.

ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى (ت٦٦٤هـ)
١٠٦- الإقبال، طبع حجر.

ابن طاووس، غياث الدين عبد الكريم (ت٦٩٣هـ)
١٠٧- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٦٨هـ.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن محمد (ت٣٦٠هـ)
١٠٨- المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة / الموصل، الطبعة الثانية ١٩٨٩م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)

١٠٩- التاريخ (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، مطابع دار المعارف / مصر ١٩٦٨م.

الطريحي، فخر الدين بن محمد علي (ت١٠٨٥هـ)

١١٠- مجمع البحرين، تحقيق السيد احمد الحسيني، مطبعة الآداب / النجف الاشرف، الطبعة الأولى المحققة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

الطهراني، اغا بزرك محمد محسن (ت١٣٨٩هـ)

١١١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مطابع الغري والقضاء والآداب / النجف الاشرف، ومطابع مجلس الشورى ودولتي ودانشكاه / طهران.

١١٢- الكرام البررة (طبقات أعلام الشيعة) المطبعة العلمية والقضاء / النجف الاشرف ١٩٥٤م - ١٩٥٨م.

١١٣- مصطفى المقال في مصنفي علم الرجال، مطبعة دولتي / إيران، الطبعة الأولى ١٩٥٩م.

١١٤- المشيخة أو الإسناد المصفى إلى آل المصطفى، مطبعة الغري / النجف الاشرف ١٣٥٦هـ

١١٥- نقباء البشر (طبقات أعلام الشيعة)، المطبعة العلمية / النجف الاشرف ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)

١١٦- الامالي، مطبعة النعمان / النجف الاشرف ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

١١٧- تهذيب الأحكام، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، مطبعة النعمان / النجف الاشرف ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

١١٨- الرجال، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)

١١٩- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، دار إحياء التراث العربي / بيروت.

ابن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت٣٢٨هـ)

١٢٠- العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.

عبد الجبار فارس

١٢١- عامان في الفرات الأوسط، مطبعة الراعي / النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ.

عبد الحسين حمودي سلطان

١٢٢- مقام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومرقد صافي صفا (طبع رونيو).

عبد العزيز سليمان نوار

١٢٣- تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٨م.

العزاوي، عباس

١٢٤- تاريخ الأدب العربي في العراق، مطبعة المجمع العلمي العراقي / بغداد ١٩٦١م - ١٩٦٢م.

١٢٥- التعريف بالمؤرخين بين احتلالين، مطبعة بغداد والتفيض وشركة التجارة والطباعة المحدودة / بغداد ١٩٣٥م - ١٩٥٦م.

العزاوي، قيس جواد (الدكتور)

١٢٦- النجف كما وصفها بعض المستشرقين الفرنسيين (كتاب النجف الاشرف إسهامات في الحضارة) لندن الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

أبو علي، محمد بن إسماعيل (ت١٢١٥هـ)

١٢٧- منتهى المقال في أحوال الرجال، طبع حجر / إيران ١٣٠٠هـ.

ابن العماد، أبو فلاح عبد الحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)

١٢٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي، ١٣٥٠هـ - ١٣٥١هـ.

ابن عنبة، جمال الدين احمد علي الداودي الحسني (ت٨٢٨هـ)

١٢٩- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م.

الفارقي، احمد بن يوسف بن علي

١٣٠- التاريخ، تحقيق الدكتور بدوي عبد اللطيف عوض، هيئة المطابع الأميرية / القاهرة ١٩٥٩م.

أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـ)

١٣١- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية / الطبعة الأولى.

أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)

١٣٢- الأغاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر / بيروت.

١٣٣- مقاتل الطالبيين، تحقيق السيد احمد صقر، دار إحياء الكتب العربية / القاهرة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.

الفرعون، فريق المزهر

١٣٤- الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م مطبعة النجاح / بغداد، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.

الفضلي، عبد الهادي

١٣٥- دليل النجف الاشرف، مطبعة الآداب / النجف الاشرف.

ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق الشيباني (ت٧٢٣هـ)

١٣٦- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية / دمشق ١٩٦٢م - ١٩٦٣م.

١٣٧- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، مطبعة الفرات / بغداد ١٣٥١هـ.

فياض، عبد الله (الدكتور)

١٣٨- تاريخ التربية عند الأمامية واسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي، مطبعة أسعد / بغداد ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ)

١٣٩- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب ١٩٦٠م.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود

١٤٠- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر / بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

القزويني، مهدي الحسيني (ت١٣٠٠هـ)

١٤١- أنساب القبائل العراقية وغيرها، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٧٦هـ / ١٩٦٣م.

١٤٢- فلك النجاة لجميع المخلوقات، مطبعة إبراهيم التبريزي / إيران ١٢٩٨هـ.

القصاب، عبد العزيز

١٤٣- من ذكرياتي، مطبعة فضول / بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٢م.

القطيفي، فرج العمران

١٤٤- الأزهار الارجية في الآثار الفرجية، مطبعة النجف / النجف الاشرف ١٣٨٢هـ.

ابن القلانسي، أبو يعلي حمزة

١٤٥- التاريخ (المعروف بذيل تاريخ دمشق)، مطبعة الآباء اليسوعيين / بيروت ١٩٠٨م.

القمي، عباس محمد رضا (ت١٣٥٩هـ)

١٤٦- تحفة الأحباب في نوادر آثار الأصحاب، مطبعة سبهر / طهران ١٣٦٩هـ.

١٤٧- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، المطبعة العلمية / النجف ١٣٥٢هـ.

١٤٨- الكنى والألقاب، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م.

ابن قولويه، أبو القاسم جعفر بن محمد (ت٣٦٧هـ)

١٤٩- كامل الزيارات، المطبعة المباركة المرتضوية / النجف الاشرف ١٣٥٦هـ.

القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري

١٥٠- زهر الآداب وثمار الألباب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م.

ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت٦٩٧هـ)
١٥١- مختصر التاريخ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، مطبعة الحكومة / بغداد ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

الكاظمي، محمد مهدي الموسوي
١٥٢- أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، أو تتميم روضات الجنات، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٩٦٨م.
١٥٣- دوائر المعارف، مطبعة المساحة / بغداد، الطبعة الثانية ١٣٧٠هـ.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ)
١٥٤- البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة / مصر الطبعة الأولى ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.

كركوش، يوسف
١٥٥- تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

كلانتر، محمد
١٥٦- هامش كتاب "المكاسب" للشيخ الأنصاري، مطبعة الآداب / النجف الاشرف، الطبعة الأولى المحققة ١٣٩٧هـ.

الكليدار، عبد الجواد آل طعمة
١٥٧- تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٩٦٧م.

الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي (ت٣٢٨هـ)

١٥٨- الفروع من الكافي، مطبعة النعمان / النجف الاشرف ١٣٧٨هـ.

١٥٩- الكافي، مطبعة الحيدري / طهران ١٣٧٧هـ.

كمونة، عبد الرزاق الحسيني

١٦٠- مشاهد العترة الطاهرة وأعيان الصحابة والتابعين، مطبعة الآداب / النجف الاشرف ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م.

١٦١- موارد الإتحاف في نقباء الأشراف، مطبعة الآداب / النجف الاشرف ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

كوتلوف، ل. ن

١٦٢- ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق ترجمة الدكتور عبد الواحد كرم، مطبعة الجمهورية / بغداد ١٩٧١م.

الكوفي، محمد الشيخ عبود (ت١٣٥٢هـ)

١٦٣- نزهة الغري في تاريخ النجف، مطبعة الغري الحديثة / النجف الاشرف ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.

لسترانج، كي

١٦٤- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة / بغداد ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

لونكريك، ستيفن همسلي

١٦٥- العراق الحديث من سنة ١٩٠٠م - سنة ١٩٥٠م، ترجمة سليم طه التكريتي، مطبعة حسام / بغداد، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

الماريني، نابليون

١٦٦- تنزيه العباد في مدينة بغداد، المطبعة اللبنانية / بيروت ١٨٨٧م.

ماسنيون، لويس

١٦٧- خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة تقي محمد المصعبي تحقيق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى المحققة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

مبارك، جواد الشيخ عبد الحسين

١٦٨- بشارة الزائرين، المطبعة المرتضوية / النجف الاشرف ١٣٤٨هـ.

متز، آدم

١٦٩- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٥٧م.

المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)

١٧٠- بحار الأنوار، المطبعة الإسلامية / طهران ١٣٨٨هـ - ١٣٨٩هـ.

١٧١- المزار، طبع حجر ١٣٠١هـ.

مجلة المصور

١٧٢- كتاب جمهورية العراق، إشراف طاهر الطناحي، دار الهلال ١٩٥٨م.

محبوبة، جعفر الشيخ باقر (ت١٣٧٧هـ)

١٧٣- ماضي النجف وحاضرها، المطبعة العلمية، ومطبعة النعمان / النجف الاشرف ١٩٥٥م - ١٩٥٧م.

محمد ثابت

١٧٤- جولة في ربوع الشرق الأدنى بين مصر وافغانستان، مطبعة التأليف والترجمة والنشر / الطبعة الثانية ١٩٣٦م.

محيي الدين، عبد الرزاق (الدكتور)

١٧٥- أدب المرتضى من سيرته وآثاره، مطبعة المعارف / بغداد، الطبعة الأولى ١٩٥٧م.

المرجاني، حيدر صالح

١٧٦- تراث النجف، مطبعة القضاء / النجف الاشرف ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

١٧٧- النجف الاشرف قديماً وحديثاً، مطبعة دار السلام / بغداد ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

المس بيل

١٧٨- فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط مطبعة دار الكتب / بيروت ١٩٧١م.

المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ)

١٧٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

مصطفى جواد (الدكتور)

١٨٠- من التراث العربي، دار الحرية للطباعة / بغداد ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

مصطفى غالب

١٨١- تاريخ الدعوة الإسماعيلية، دار الأندلس / بيروت الطبعة الثانية ١٩٦٥م.

المظفر، عبد الواحد الشيخ احمد

١٨٢- بطل العلقمي، المطبعة العلمية / النجف الاشرف ١٣٧٤هـ.

المظفر، محسن عبد الصاحب (الدكتور)

١٨٣- مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الاقليمية، دار الحرية للطباعة / بغداد ١٩٨٢م.

١٨٤- وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم، مطبعة النعمان / النجف الاشرف ١٩٦٤م.

المكي، العباس بن نور الدين الحسيني الموسوي

١٨٥- نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

المملكة العراقية

١٨٦- الدليل الرسمي لعام ١٩٣٥م - ١٩٣٦م، مطبعة الأمين / بغداد ١٩٣٥م.

المنذري، رشيد الدين محمد بن عبد العظيم (ت٦٤٣هـ)

١٨٧- التكملة لوفيات النقلة تحقيق الدكتور بشار عواد معروف مطبعة الآداب النجف الأشرف ١٩٦٩م - ١٩٧١م.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)

١٨٨- لسان العرب، دار صادر / بيروت.

الهاشمي، علي عبد الحسين

١٨٩- تاريخ من دفن في العراق من الصحابة، دار الثقافة / بيروت الطبعة الأولى ١٩٧٤م.

١٩٠- كميل بن زياد النخعي، مطبعة الإرشاد / بغداد ١٣٨١هـ.

الهاشمي، طه

١٩١- جغرافية العراق، مطبعة المعارف / بغداد، الطبعة الثانية ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م.

هروي، محمد حسن أديب

١٩٢- الحديقة الرضوية في تاريخ مشهد، مطبعة خراسان / مشهد، الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ.

الهمداني، أبو محمد الحسن بن احمد المعروف بابن الحائك

١٩٣- الاكليل، دار العمدة / بيروت دار الكلمة / صنعاء.

الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ)

١٩٤- تكملة الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف / القاهرة ١٩٧٧م.

ناجي معروف (الدكتور)

١٩٥- علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الإرشاد / بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

النجفي، محمد حسن (ت١٢٦٦هـ)

١٩٦- جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، مطبعة النجف / النجف الاشرف، الطبعة السادسة ١٣٧٨هـ.

نصر بن مزاحم المنقري (ت٢١٢هـ)

١٩٧- وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني / القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ.

أبو نعيم، احمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)
١٩٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة / مصر ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.

النفيسي، عبد الله فهد
١٩٩- دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، دار النهار للنشر / بيروت ١٩٧٣م.

النقدي، جعفر بن محمد
٢٠٠- الغزوات والفضائل والمناقب والمعجزات، المطبعة العلمية / النجف الاشرف ١٣٥٥هـ.

ابن نما، نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقا الحلي (ت٦٤٥هـ)
٢٠١- مثير الأحزان، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.

النوري، محمد حسين الطبري (ت١٣٢٠هـ)
٢٠٢- مستدرك الوسائل، مطبعة دار الخلافة / طهران ١٣١٨هـ - ١٣٢١هـ.

نيبور
٢٠٣- مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة، ترجمة سعاد هادي العمري، مطبعة دار المعرفة / بغداد ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.

ابن الوردي، زين الدين عمر بن مصطفى (ت٧٤٩هـ)
٢٠٤- التاريخ، المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

الوردي، علي (الدكتور)

٢٠٥- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة العاني / بغداد ١٩٦٥م.

٢٠٦- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطابع الإرشاد والشعب والمعارف والأديب / بغداد ١٩٦٩م - ١٩٧٦م.

وزارة الإعلام

٢٠٧- عربستان قطر عربي أصيل، مطابع الجمهورية / بغداد ١٩٧٢م.

وزارة البلديات

٢٠٨- التصميم الأساس لمدينة النجف، طبع رونيو.

ولفرد تسيكر

٢٠٩- المعدان أو سكان الاهوار، ترجمة باقر الدجيلي، مطبعة الرابطة / بغداد ١٩٥٦م.

ياسين عبد الكريم (الدكتور)

٢١٠- اتفاقية الحدود الشرقية إلى نهاية القرن التاسع عشر (كتاب الحدود الشرقية للوطن العربي) دار الحرية للطباعة / بغداد ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

يعقوب سركيس

٢١١- مباحث عراقية، شركة التجارة والطباعة المحدودة ١٩٤٨م - ١٩٥٥م.

اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليمني المكي (ت٧٦٨هـ)

٢١٢- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر في حوادث الزمان، مطبعة دائرة المعارف النظامية / حيدر اباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٣٩هـ.

ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)
٢١٣- معجم الأدباء، تصحيح مرجليوث، المطبعة الهندية مصر ١٩٢٣م.
٢١٤- معجم البلدان، دار صادر / بيروت ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.



ثالثا: البحوث والمقالات

الاشعب، خالص (الدكتور)

٢١٥- مفهوم انطقة الحواف وأهميته في دراسات المدن العربية مجلة الجغرافية العراقية / بغداد، المجلد التاسع ١٩٧٦م.

الحكيم، حسن عيسى (الدكتور)

٢١٦- الثوية موقعها وتاريخها، مجلة كلية الفقه، العدد الثاني ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

الرفيعي، حسن

٢١٧- حرم الإمام علي الشريف، مترجم عن مجلة أسيا الأمريكية، جريدة الهاتف، العدد (١٥) السنة الأولى ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م.

الشهرستاني، هبة الدين

٢١٨- حول تاريخ الخطيب البغدادي، مجلة الاعتدال، العدد التاسع، السنة الأولى.

الشريفي، عبد الرسول

٢١٩- شيء عن النجف أو عالم في مدينة، مجلة العرفان، المجلد (٣٥) الجزء الثامن ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

المسعودي، علي هادي

٢٢٠- خطط مدينة النجف، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي لكلية الآداب / جامعة الكوفة.

الناصر، رباب

٢٢١- تحقيقات عن مرقد الإمام علي عليه السلام، حكاية قديمة جديدة، مجلة التراث الشعبي، العدد (١ - ٢) السنة العاشرة ١٩٧٩م.

آل ياسين، محمد حسن

٢٢٢- فضل الكوفة وفضل أهلها للعلوي الكوفي، مجلة البلاغ، العدد الثالث، السنة الثامنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.



الفهرســت